الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 23 آذار 2011
العدد 1370 السنة الخامسة
mercredi 23 mars 2011 no 1370 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أصدقاء أميركا: لماذا تعاملوننا كالخنازير؟

نبيه برّي:
لا حاجة للمقاومة بعد تحرير مزارع شبعا

محمّد جواد خليفة:
نصر اللّه يظن نفسه صلاح الدين

حسني مبارك:
المنطقة مهدّدة من ازدياد قوّة الشيعة

ملك البحرين ينتقم من لبنان

[30 ـ 31]

الشهيدة: من تشييع بهنئة العرادي التي قضت على إيدي النظام في المنامة أمس (حمد محمّد ـ رويترز)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

برّي: حين تتحرّر شبعا، من يحتاج إلى حزب اللّه؟

خلال حرب تموز، كان ثمة ناطقان باسم لبنان في المفاوضات الدائرة بشأن تحقيق وقف لإطلاق النار، الرئيس نبيه بري والرئيس فؤاد السنيورة. برقيات السفارة الأميركية الصادرة في تلك الفترة، تظهر أهمية دور بري في الوصول إلى صباح يوم 14 آب، عندما توقف العدوان، وبدأ النازحون يعودون إلى منازلهم

حسن عليق

رغم السوء السياسي المستحكم في العلاقة بين الرئيسين نبيه بري وفؤاد السنيورة، تظهر برقيات السفارة الأميركية في بيروت أن ثمة الكثير مما كان مشتركاً في المواقف بينهما، خلال حرب تموز/ آب 2006. الرجلان اللذان أسّسا في الحرب شراكة لم تستمر، كانا مصرّين على تحقيق وقف لإطلاق النار في أسرع وقت ممكن. لم يربطا موقفهما ذاك بنتائج سياسية مباشرة، كما فعل غيرهما من السياسيين اللبنانيين. وإضافة إلى ذلك، عارض المفاوضان اللبنانيان نشرَ قوات دولية تحت الفصل السابع، فضلاً عن تأكيدهما المستمر أهمية حل قضية مزارع شبعا. وتيرة التنسيق بينهما كانت يومية. ولكل منهما طريقته في إدارة المفاوضات. وبحسب ما يظهر في الوثائق التي حصلت عليها «الأخبار» من ويكيليكس، فإن بري تولى، إضافة إلى المفاوضات، حملة «إعلامية» يحاول من خلالها الضغط على محاوريه الأميركيين، مع تأكيده الدائم أن المقاومة ستنتصر.

منذ بداية الحرب، فصل بري مواقفه عن حزب الله. أكد لفيلتمان أكثر من مرة أنه لم يلتق الأمين العام لحزب الله منذ اندلاع القتال، قبل أن ينبّه السفير الأميركي إلى كونه «غير مسؤول عن رد حزب الله على أي عرض لوقف إطلاق النار، وما إذا كان الحزب سيطلق سراح الجنديين الإسرائيليين الأسيرين» (06BEIRUT2440). بعد ذلك، جزم بأن إسرائيل لن تفوز، سواء استمرت في ضرباتها الجوية، أو نقلت عملياتها إلى البر. ففي اليوم العاشر، قال إن إسرائيل لم تتمكن من الإضرار بقدرات حزب الله العسكرية، نافياً ما يقوله جيش الاحتلال عن قتل 100 مقاوم. يحاجج بري في هذه المقولة، مشيراً إلى أن حزب الله خسر 11 مقاتلاً لا غير، خلال الأيام العشرة الأولى من الحرب: «كلما قصفت إسرائيل منزلاً عائداً لشخص من حزب الله تقول إنها قتلت أحد المقاتلين. وبهذا المنطق، تكون إسرائيل قد قتلت 600 فرد من حركة أمل».

اعتاد فيلتمان أسلوب تعامل بري معه. يقول إن رئيس مجلس النواب يرجئ الكلام السياسي إلى أن ينهي انتقاداته الاعتيادية لما تقوم به إسرائيل. يصف السفير ذلك بدقة في بعض البرقيات. يقول إن بري يبرز له ملفاً يتضمن صوراً للإصابات البشرية التي ألحقتها إسرائيل بالجنوبيين، ثم ينادي النائب علي حسن خليل ليُشهده على كلامه بشأن «مسح» إسرائيل لبعض القرى في الجنوب. وبرأي فيلتمان، لم يظهر بري مستعجلاً بشأن وقف إطلاق النار، منتظراً أقصى ما ستطلبه إسرائيل.

وبعدما رأى نتائج الأيام الأولى من القتال، أكد رئيس حركة أمل لفيلتمان أن حزب الله سينتصر، سواء توقف العدوان أو استمر، ولا فرق بين الحرب الجوية أو العمليات البرية. وإذا احتلت إسرائيل الجنوب، «فالشعب سيقاتل، لا حزب الله». و«سيكون بين المقاومين مقاتلون من حركة أمل». وبحسب بري، فإن أربعة من مقاتلي أمل موجودون أصلاً في مارون الراس، إلى جانب مقاتلي حزب الله.

ورغم صمود المقاومة في الجنوب بعد أسبوعين من المعارك، كانت الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل تصران على أمرين: نشر قوات متعددة الجنسيات، وعدم تضمين أي حل وقفاً لإطلاق النار. هذا ما أكده السفير الأميركي لرئيس مجلس النواب يوم 25 تموز (06BEIRUT2464). رد بري بشرح الظروف الإنسانية الصعبة للنازحين، مدعياً أن مسؤولين من حركة أمل يعملون إلى جانب الشرطة، من أجل ضمان عدم احتلال النازحين لمنازل فارغة، كما جرى في الحرب الأهلية. ثم تحدث عن الأعمال العسكرية الإسرائيلية، قائلاً إن أربعة مسؤولين من حركة أمل قتلوا في غارة إسرائيلية في النبطية، خلال محاولتهم نقل مساعدات طبية. ثم انتقل إلى الحديث عن ضرورة تضمين أي حل بنداً يتعلق بتبادل الأسرى. رفض ما تعلنه إسرائيل بشأن رفضها مكافأة «خاطفي الرهائن»، قائلاً إنها كانت مستعدة لتحرير آلاف الأسرى اللبنانيين والعرب لقاء الإفراج عن الطيار الإسرائيلي رون أراد. وبالنسبة للقوات المتعددة الجنسيات، سأل بري عن سبب عدم نشرها على جانبي الحدود، مؤكداً أن حزب الله لم يصل إلى وضع يستجدي فيه وقف إطلاق النار بأي شروط. أسهب في الحديث عن الوضع الميداني في الجنوب، وبالتحديد عن المعارك في محيط مدينة بنت جبيل التي «لم تتمكن القوات الإسرائيلية من دخولها بعد». فخلال 13 يوماً، لم تستطع إسرائيل سوى احتلال مارون الراس، يقول بري مضيفاً: «لكن مارون الراس ليست لوس أنجلس. فيها منزلان وحسب». وقبل نهاية اللقاء، يؤكد بري محورية حل قضية مزارع شبعا. «وإذا لم تتحرر، فسأعارض شخصياً نزع سلاح حزب الله. لكن إذا تحررت مزارع شبعا، فمَن سيكون بحاجة إلى حزب الله؟»، يسأل بري بحسب جيفري فيلتمان.

بعد 25 تموز 2006، انقطع التواصل بين بري وفيلتمان مدة عشرة أيام (أو أن الوثائق التي حصل عليها موقع ويكيليكس لم تتضمّن برقيات تغطي تلك الفترة). لكن الرجلين عادا ليلتقيا مجدداً يوم 5 آب (06BEIRUT2541)، حين أتى فيلتمان إلى مقر إقامة شاغل الرئاسة الثانية برفقة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، دايفيد ولش. اقترح الأخير حلاً من مرحلتين: تتضمن الأولى وقف العمليات الحربية، مع بقاء الجيش الإسرائيلي «حيث هو». أضاف ولش أن قضية الأسرى ستكون على حدة. رد بري، بحسب الوثيقة، قائلاً إنه يفهم وجهة نظر أولمرت بشأن عدم تبادل الأسرى. إلا أنه (بري) أرجع محاوريه إلى عمليات سابقة لتبادل الأسرى، كانت تتضمّن الإفراج عن آلاف الأسرى العرب مقابل عدد قليل من الجنود الإسرائيليين. لكن العملية هذه المرة ستؤدي إلى إطلاق سراح مقاتلين لبنانيين في مقابل جنديين إسرائيليين. وفوجئ الطرف الأميركي بكون بري يؤكد أن الجيش اللبناني سينتشر في الجنوب، وأنه سيقود شخصياً سيارة «جيب» تتقدم دبابات الجيش اللبناني. لكنه رفض اقتراح بقاء الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية، قائلاً إنه لا يضمن أن لا يستمر حزب الله بالقتال في هذه الحالة.

في اللقاءات اللاحقة، بقي الطرف الأميركي مصراً على العروض ذاتها. تحدث فيلتمان وولش عن أهمية نشر قوات متعددة الجنسيات (كان الأميركيون يستخدمون هذا المصطلح للقول إن القوات التي ستنتشر لن تكون تابعة للأمم المتحدة، وستتولى نزع سلاح حزب الله). وفي اجتماع يوم 9 آب 2006 (منشور أدناه)، هدّد بري بالانسحاب من المفاوضات إذا استمر الحديث عن تلك القوات. وفي اللقاء ذاته، أكد بري مجدداً أهمية الانسحاب الإسرائيلي من مزارع شبعا، قائلاً إن تحريرها يعني انتفاء الحاجة للمقاومة. على هذه النقطة، أصر بري في لقائه الأخير مع ولش (11 آب 2006، 06BEIRUT2600). طلب أن يُسجّل «للتاريخ» موقفه بأن عدم حل مسألة مزارع شبعا سيؤدي إلى استمرار «المشاكل مع إسرائيل».

كان الطرف الأميركي يعيد التأكيد على ضرورة نشر قوات متعددة الجنسيات بموجب الفصل السابع. ذكّرهم بتجربة القوات المتعددة الجنسيات في لبنان عام 1983، قائلاً إن الفصل السابع يشعره بالخوف، تماماً كما الصداقة بين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل. حاول ولش إغراء «الأستاذ» من خلال

> **هدد بري بالانسحاب من المفاوضات إذا استمر الحديث عن نشر قوات متعددة الجنسيات**
>
> **بري لولش: إذا أصرت إسرائيل على وجود قوات متعددة الجنسيات، فلتنشرها على جانبها من الحدود**

وثيقة

يوم هدّد بري بالانسحاب من المف

رقم البرقية: 06beiru2580
التاريخ: 9 آب 2006 16:40
الموضوع: لبنان: ولش يشرح موقف الولايات المتحدة الجديد لرئيس مجلس النواب بري
مصنّف من: جيفري فيلتمان، سفير

(...)

2. عبّر ولش لبرّي عن مخاوفه، إذ إن الوضع على الأرض يزداد خطورة مع مرور الوقت. إلا أن بعض التطورات الإيجابية طرأت منذ اجتماعه الأخير برئيس مجلس النواب، خاصة في ضوء قرار مجلس الوزراء اللبناني يوم 7 آب، القاضي بنشر الجيش اللبناني في الجنوب. وشدد مساعد وزيرة الخارجية ولش على أن إسرائيل قدمت التزاماً للحكومة الأميركية بأن جيشها سينسحب من لبنان، وأن هذا الالتزام سيُذكر بكل بوضوح في قرار مجلس الأمن. وحذّر ولش من أن الانسحاب الفوري للجيش الإسرائيلي مرتبط بانتشار الجيش اللبناني والقوات الدولية في الجنوب بشكل كبير وفعّال.

اليونيفيل «الجديدة»

3. أشار ولش إلى أنه لم يكن من الضروري العودة إلى نقطة الصفر، أقله في البداية، للمطالبة بقوات متعددة الجنسيات كقوات دوليّة، إذ إنه وفقاً لقرارات مجلس الوزراء الحالية، قد تؤدي اليونيفيل هذا الدور عند التمديد لها وتوسيع نطاق عملها. وأعلم مساعد وزيرة الخارجية برّي بقبول رئيس الوزراء السنيورة بزيادة عديد اليونيفيل تحت الفصل السادس. وربما يلجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع بالنسبة لإرسال قوات متعددة الجنسيات. وحذر من أنه مهما كانت النتائج، لا يمكن حزب الله أن يكون موجوداً في منطقة العمليات. وشدد ولش على هذه النقطة، قائلاً «هذا يجب أن يكون واضحاً».

(...)

«ليست تسوية»

6. ركّز بري على وجود فترة من الزمن بين صدور القرار وانسحاب إسرائيل. وزعم أن الاقتراح الجديد هو استجابة لمطالب إسرائيل وليس بتسوية. وطلب بري من ولش أن يتذكر اقتراحه أثناء اجتماعهما الأخير حول انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، وقدرته على تنفيذ هذا الانتشار. عبّر بري عن رغبته في أن تحلّ الولايات المتحدة النزاع، لأن «الولايات المتحدة قادرة على الضغط على إسرائيل» ولأنها (أميركا) لا تريد للمدنيين الأبرياء أن يقتلوا. وقدّم بري لمساعد وزيرة الخارجية ولش، تقريراً يذكر أنه، منذ اجتماعهما الأخير يوم 5 آب إلى الآن، قتل وجرح 199 لبنانياً.

7. وشرح برّي لولش، أنه قبل اجتماع مجلس الوزراء اللبناني يوم 7 آب، تلقى اتصالاً من النائب سعد الحريري الذي كان يتواصل مع الحكومة الفرنسية. وأعلم الحريري برّي أن إسرائيل ستنسحب إذا قرر مجلس الوزراء نشر 15000 جندي في الجنوب. وفي رغبة منه لانتزاع فرصة نشر الجيش اللبناني مقابل انسحاب اسرائيل، وافق بري على الشروط من دون استشارة حزب الله.

8. اتهم بري إسرائيل بتحوير الأهداف. فنشر الجيش اللبناني كان مطلب إسرائيل الوحيد، والآن تطالب بالمزيد. وذكر القوات المتعددة الجنسيات مثلاً على تصعيد إسرائيل لمطالبها، مضيفاً: «دعهم ينشروها على جهتهم من الخط الأزرق».

9. قال بري إن الحكومة اللبنانية ترحّب بالمزيد من قوات اليونيفيل ودباباتها. وحذّر من أنه إذا استمرّ الحديث عن قوات متعددة الجنسيات، «فعلى السنيورة أن يجد أحداً آخر للتحدث إلى حزب الله».

مزارع شبعا

10. مجيباً عن أسئلة رئيس مجلس النواب، أكد ولش أن البند المتعلق بمزارع شبعا لن يتغير في قرار مجلس الأمن. وعلّق بري أنه من دون انسحاب إسرائيلي من مزارع شبعا، لن يتمكن من إقناع حزب الله بتسليم سلاحه. وكما في اجتماعه السابق مع ولش يوم 5 آب، أوصى بري أن تكون مزارع شبعا في عهدة الأمم المتحدة، مضيفاً أنه عندما توضع تحت سيطرة الأمم المتحدة، هذا لا يعني أنها سُلّمت إلى لبنان.

11. وقال بري إنه حين توضع المزارع بعهدة الأمم المتحدة، فإن النزاع عليها بين لبنان وسوريا سيبتّ في المستقبل. ونقل بري عن وزير الخارجية السوري وليد المعلم، قوله له إن سوريا لا تعارض وجود الجيش اللبناني أو قوات اليونيفيل في مزارع شبعا. عندما تنسحب

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

الطلب منه أن يأخذ في الاعتبار الانتصار الذي حققه. ففي السابق، يقول ولش، كان النقاش يدور حول قوات متعددة الجنسيات. لكن البحث يجري اليوم حول قوات اليونيفيل المعززة، «وبإمكانك نسبة هذا الأمر لنفسك»، ختم ولش. ردّ بري أتى على طريقته الفكاهية المعهودة، قائلاً إن اليونيفيل ينبغي لها أن تنتشر وفقاً للفصل «ستة ونص» من ميثاق الأمم المتحدة.

ناقش في تفاصيل اللحظة التالية لإعلان وقف إطلاق النار، مقترحاً العودة إلى لجنة مراقبة تفاهم نيسان 1996، لبحث أي خرق لإطلاق النار. أراد أن يحصل من الطرف الأميركي على تعهد بألا تعود إسرائيل إلى عملية عسكرية واسعة إذا أطلق حزب الله النار على جنود إسرائيليين موجودين داخل الأراضي اللبنانية، في الفترة الفاصلة بين وقف الأعمال العدائية وانتشار اليونيفيل. أما سبب إصراره، على ذمة الوثيقة، فيعود إلى كونه «لا يثق بحزب الله».

اوضات

إسرائيل من مزارع شبعا، عندها سنحاور حزب الله على نزع سلاحه لأن هدف المقاومة هو التحرير وليس القتل. ومع تحرير مزارع شبعا، لن يعود ثمة سبب لبقاء المقاومة.

موقف جديد

12. كرّر ولش لبرّي أن الموقف الأميركي هو أن الانسحاب الإسرائيلي سيكون قابلاً لبدء التنفيذ حين ينتشر الجيش اللبناني في الجنوب إلى جانب قوات اليونيفيل، بشكل فاعل وبأعداد كافية. وسأل بري عمّا ستتضمنه لغة القرار الجديد. أكد له مساعد وزيرة الخارجية ولش أن القرار سيطالب بانسحاب إسرائيلي حال وضع قوات اليونيفيل الجديدة قيد التنفيذ، بدلاً من قوات متعددة الجنسيات، ونشر الجيش اللبناني في الجنوب.

(...)

14. عبّر بري عن خشيته إزاء استمرار المواجهات على الأرض. لا يمكنه ضمان ألا يطلق حزب الله النار على الجنود الإسرائيليين الموجودين على الأراضي اللبنانية، بعد إعلان وقف إطلاق النار. وحذّر قائلاً: «قد يشعل هذا الأمر الحرب مجدداً». أخبره ولش أن عليه الآن أن يختار بين ما هو سيّئ وما هو أسوأ. وكرر السفير مشدداً: «إن أي قرار لن يكون خطراً جداً». واختتم بري بأن عليه الرجوع الى حزب الله قبل اتخاذ أي قرار.

15. مساعد وزيرة الخارجية ولش لم تكن لديه الفرصة للموافقة على هذه البرقية.

فيلتمان

قال بري إنه سيقود سيارة بنفسه ليتقدم دبابات الجيش المتجهة إلى الجنوب (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الأربعاء 23 آذار 2011 العدد 1370 الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

وبيعه

خليفة لفيلتمان: نصر اللّه يظنّ نفسه أكبر من صلاح الدين

بعد وقف إطلاق النار، طلب الوزير محمد خليفة، لقاء السفير الأميركي. أفاض في التحدث عن المداولات التي تدور بين بري ونصر الله، ما دفع فيلتمان إلى تضمين البرقية عبارة يطلب فيها الحفاظ على سرية اسم خليفة. واللافت أن خليفة هو الشخص اللبناني الوحيد الذي يطلب فيلتمان إخفاء هويته، على الأقل في البرقيات التي اطلعت عليها «الأخبار»

رقم البرقية: 06BEIRUT2699
التاريخ: 19 آب 2006 8:23
الموضوع: وزير شيعي يدّعي أنّ برّي خدع حزب الله وأنه على خلاف الآن مع نصر الله
مصنّف من: السفير جيفري فيلتمان

ملخّص

1. أخبر وزير الصحة اللبناني (شيعي وعضو في حركة أمل) محمد خليفة (الرجاء حماية اسمه)، السفير في اجتماع في الثامن عشر من آب، أنّ رئيس البرلمان نبيه بري والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله هما على خلاف حالياً. وبحسب خليفة، كان برّي غاضباً من «خطاب النصر» الذي ألقاه نصر الله يوم 14 آب. ورغبةً منه في كبح جماح حزب الله، خدع برّي وزيري حزب الله من خلال موافقته على قرار مجلس الوزراء الذي اتُّخذ في 16 آب لنشر الجيش اللبناني في الجنوب، رغم أن جزءاً من القرار تخطّى الخطوط الحمراء لنصر الله. في جميع الأحوال، لا يزال نصر الله وبري يحافظان على اتفاق على بعض «الخطوط الحمراء» التي تشمل رفض وجود قوات لحلف شمالي الأطلسي في لبنان، إضافة إلى رفض انتشار قوات دولية على طول الحدود السورية – اللبنانية. ونسب خليفة لنفسه انتصاراً صغيراً، قائلاً إن جولته في الجنوب أعادت سيطرة الحكومة اللبنانية على المستشفيات والمستوصفات التي حاول حزب الله أن يحتلّها. واستناداً منه إلى تقارير طبية وأخبار متداولة، قدّر خليفة أن ما بين 300 إلى 400 من مقاتلي حزب الله قُتلوا في الحرب. وقدّم صورة مروّعة عن الجرحى من مقاتلي حزب الله الذين خرجوا من مخابئهم تحت الأرض بعد الانسحاب الإسرائيلي. خليفة، غير المعجب بحزب اللّه، رأى أن «أجواء النصر» ستخفت، وأن أهل الجنوب سيستفيقون قريباً على الخسائر التي مُنوا بها بسبب نزاع تسبّب الحزب به. لكن في الوقت نفسه، أكّد خليفة أن الكراهية ضد الولايات المتحدة وإسرائيل موجودة في كل مكان في الجنوب، وأنها لن تتلاشى.

نهاية الملخص.

نصر الله وبرّي على خلاف

2. بناءً على طلب من الوزير محمد خليفة، زاره السفير في منزله (بعيداً عن الإعلام وعن فريق عمله الوزاري). وقال خليفة – أحد الوزراء الشيعة في الحكومة، والموالي لنبيه بري، إن الاتصالات مقطوعة بين برّي وحسن نصر الله. وخليفة، الذي لطالما شكا لنا بأن بري كان مراعياً جداً لرغبات نصر الله (سامحاً بذلك، على حد تعبير خليفة، لحزب الله بأن يبتلع حركة أمل)، كان بادي السرور بالتغيّر الذي طرأ على مجرى التطورات. وعلى وقع الصوت القوي للتلفزيون بهدف تعطيل أي وسيلة تنصُّت، قال خليفة إن الخلاف بين بري ونصر الله ينبع من تطوّرين: الأول لأن بري كان غاضباً من «خطاب النصر» يوم 14 آب، الذي «تصرف نصر الله، خلاله، ظانّاً أنه أكبر من صلاح الدين، وأكبر منّا كلّنا».

حزب الله يحدّد خطوطاً حمراء لقرارات الحكومة

3. والعامل الثاني للخلاف هو أن نصر الله كان غاضباً لأن برّي خدع الوزراء الشيعة عبر الموافقة على قرار نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وهو الذي اتخذته الحكومة يوم 16 آب. وأوضح خليفة أن هذا القرار تجاوز ما كان يمكن نصر الله أن يقبل به. وقال خليفة إن نصر الله أبلغ بري، من خلال وسطاء، بأن حزب الله مستعد للتعاون مع نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وأنه سيسمح للجيش بمصادرة أي أسلحة يعثر عليها. إلا أن حزب الله لم يكن مستعداً لتسليم مواقعه للجيش اللبناني. والأهم من ذلك، أن حزب الله كان يريد إبرام تفاهم على أن تبقى بعض الأجزاء من الجنوب عملياً خارج نطاق عمل كل من الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل» المعزَّزة.

4. على حد تعبير خليفة، فإنّ بري تمكّن من تغيير موقف حزب الله حيال موضوع المواقع (العسكرية) الثابتة، وتمكن أخيراً من إقناع نصر الله بأنه، نظراً لكون الإسرائيليين يعرفون مكان تمركز المواقع الثابتة، وألحقوا أضراراً كبيرة بها، فإنها (المواقع الثابتة) تحوّلت إلى عبء وليست شيئاً ثميناً لحزب الله. لكن نصر الله لن يتزحزح عن المحافظة على مناطق «ممنوع الدخول إليها» في الجنوب. في هذا الوقت، اتفق بري والسنيورة اتفاقاً كاملاً على ضرورة إعطاء الجيش اللبناني الحق بالتمركز في أي مكان في البلاد، بحيث لا تبقى أي منطقة في الجنوب خارج حدود صلاحيات الجيش اللبناني. وانزعج بري خاصة من إشارة نصر الله إلى أن على الجيش اللبناني أن يعود إلى حزب الله، حتى في البيان الوزاري. وطمأن بري السنيورة إلى أن الحكومة ستقر مرسوم نشر الجيش في الجنوب بالإجماع، مع إلغاء فقرة «المناطق الممنوع على الجيش الدخول إليها».

اللجوء إلى وسيط آخر لخداع وزيري حزب الله

5. خلال اجتماع مجلس الوزراء، اتصل برّي بوزير الزراعة طلال الساحلي (تُقاطَع جلسات مجلس الوزراء اللبناني دورياً باتصالات من الزعماء السياسيين للوزراء المحسوبين من حصّتهم – سعد الحريري يتصل بالسنيورة، ووليد جنبلاط يتّصل بمروان حمادة، إلخ...). برّي قال للساحلي أن يصوّت تأييداً لقرار نشر الجيش وأن يبلغ خليفة ووزير الخارجية فوزي صلوخ بالتصويت بنعم أيضاً. ونظراً للتنسيق الوثيق بين بري ونصر الله خلال الأزمة، فهم وزيرا حزب الله سلوك الساحلي على أنه إشارة إلى أن نصر الله على علم بالاتفاق، وهو ما سمح للقرار (نشر الجيش) بالمرور بسرعة ومن دون مناقشة بعدما نال تأييد الوزيرين طراد حمادة ومحمد فنيش (أبلغنا وزراء آخرون بأنهم فوجئوا من كيفية مرور جلسة مجلس الوزراء يوم 16 آب بهذا الهدوء، نظراً لمقدار ما كانت الحكومة قريبة من السقوط على خلفية مناقشة تفاصيل قرار نشر الجيش قبل أيام قليلة فقط).

6. وفي وقت لاحق، قرأ نصر الله تفاصيل قرار الحكومة وانفجر غضباً. وعندما واجه وزيرا حزب الله نبيه بري، أجابهم بأنه يستخدم خليفة دائماً لإمرار رسائله إلى الوزراء الشيعة – تصريح مؤكد – عندما يكون هناك اتفاق بين أمل وحزب الله على أي موضوع. كان على وزيري حزب الله أن يدركا أنّ شيئاً من طبيعة مختلفة متأتٍّ من سلوك الساحلي. لو تحقّقا من الأمر، لكان بإمكانهما التصويت ضد القرار. لم يرغمهما أحد على التصويت للقرار. هكذا وافق وزيرا حزب الله ونصر الله على قرار الحكومة من دون أن تكون نيّتهم شقّ الحكومة ولا التضامن الشيعي ولا الاعتراف بأنّهم خُدعوا من خلال التصديق على أمر من دون التحقُّق منه من سيّدهم.

لكن برّي ونصر الله يحافظان على بعض النقاط الحمراء المشتركة

7. سأل السفير، خليفة، عما إذا كان يعتقد بأن هناك تفاهماً غير مكتوب يتضمّن ما يفيد بأنه، بينما نال الجيش اللبناني الحق من الحكومة بالانتشار أينما يشاء، فإنه لن يضغط في هذا الاتجاه. توقّع خليفة أن يحصل هذا السيناريو في بداية الأمر، لكن سيصبح الجيش أقوى وأقوى مع مرور الوقت. وفي النهاية سيكون الجيش قادراً على فرض سلطته في كل مكان، وهو ما يعوّل عليه برّي. وسأل السفير، خليفة، عما إذا كان بري ونصر الله، رغم خلافهما الحالي، يحافظان على «خطوط حمراء» مشتركة حول تطبيق القرار الدولي 1701. «بالتأكيد»، أجاب خليفة وهو يحصي على أصابعه النقاط الآتية: «ممنوع أي شيء يشبه قوات حلف الأطلسي»، على حد تعبير خليفة الذي تابع قائلاً «لا يمكننا قبول قوات أطلسية

JOY TURNS CHANCE INTO GOOD FORTUNE.

Joy comes to those who wait! Bassoul-Heneine sal offers you the unique chance to own the BMW of your dreams at an outstanding offer, including:

- BMW Service Inclusive for 5 years/60,000 km*
- 2.99% interest rate
- Exceptional price starting from USD 37,900**
- Up to 5 years credit facility

The BMW 3 Series provides the dynamic, elegant and comfortable Joy that comes with a thoroughbred BMW. Don't miss the chance to own a BMW 3 Series – or any other BMW dream model now.

EXCEPTIONAL OFFERS ON ALL BMW MODELS.
BMW 3 SERIES STARTING FROM USD 37,900.**

* Whichever comes first. ** Excluding VAT.

BMW EfficientDynamics
320i 189 g CO₂/km 115 kW (156 hp)

For more information contact **Bassoul-Heneine sal,**
Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh:
01-360708/360779, or any of their appointed dealers.

BBAC

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

وزير الصحة محمد جواد خليفة (أرشيف ــ مروان طحطح)

هل خُدع فنيش؟ (أرشيف)

هنا. نقطة على السطر». ثانياً، حتى ولو كان سيصدر قرار (دولي) ثانٍ، لا يمكن أن يكون ذلك تحت الفصل السابع (من ميثاق الأمم المتحدة). ثالثاً، ممنوع قوات أجنبية على طول الحدود اللبنانية – السورية.

8. رأى خليفة أن الموافقة على أي من هذه الشروط من شأنها إعادة رمي لبنان في موقع مشابه للخضوع لوضعية الانتداب. «سنتحول إلى عراق ثانٍ أو أفغانستان أو فلسطين». وقرأ السفير مع خليفة فقرات من القرار 1701، مستعيدين الفقرات الواضحة حول تهريب السلاح ومراقبة الحدود، مشيراً إلى أن على لبنان التزامات جليّة في هذا الموضوع. أكثر من ذلك، قال السفير إن لدى الرئيس بري مصلحة حقيقية في رؤية حزب الله عاجزاً عن إعادة تموين ترسانته العسكرية. ورأى خليفة أن على لبنان القيام بمهمة مراقبة حدوده، ربما عبر الاستعانة بالمساعدات التكنولوجية العالية، لكن من دون قوات أجنبية. وحذّر السفير، خليفة، من أن الحصار على الأجواء والمياه اللبنانية سيستمر حتى يصبح المجتمع الدولي واثقاً من تحسُّن مراقبة الحدود، والوسيلة الأسرع لفعل ذلك هي بطلب مساعدة اليونيفيل من خلال القرار الدولي. «بري لن يوافق أبداً على ذلك»، وفق خليفة: «أبداً! لا يمكنكم طلب ذلك منه». حاول السفير البرهنة بأنّ مراقبة مشددة للحدود مع مساعدة دولية تعزز الدولة ولا تضعفها.

بانتظار صحوة في الجنوب، معاداة الولايات المتحدة في الذروة

9. رغبة منه في تغيير الموضوع، وصف خليفة ما رآه في زيارته التي دامت يومين إلى جنوب لبنان. قال إن الدمار اللاحق في بعض القرى كان «لا يُصَدَّق، أسوأ بكثير من الحرب الأهلية». أعرب عن اعتقاده بأنه بمقدار ما ستظهر آثار الدمار، سينتهي مفعول «سكرة الانتصار» لدى المواطنين، وسيبدأون بمساءلة سياسات حزب الله التي أثارت العقاب الإسرائيلي. وقال إنه، على المدى الطويل، سيعاني حزب الله. لكنه عاد وأشار إلى أنه وجد منسوب كره الولايات المتحدة وإسرائيل مرتفعاً جداً. قال «يعتقد الناس أنكم مذنبون بقدر ذنب إسرائيل»، راوياً قصصاً حتى عن قرى مسيحية تلوم الولايات المتحدة على توفيرها قنابل عنقودية ودعماً سياسياً لإسرائيل لتضرب ما يُنظَر إليه على أنه استهداف عشوائي للمدنيين. قد يتحوّل لومهم إلى تحميل حزب الله المسؤولية – «لنأمل أن يحصل ذلك» – لكن هذا لا يعني أن كرههم للولايات المتحدة وإسرائيل سيخفّ، على حدّ توقُّع خليفة.

خسائر حزب الله بين 300 و400 مقاتل

10. سأل السفير عن حصيلة القتلى، في سياق اعتباره أنّ التقديرات حول الدمار اللاحق بالبنية التحتية يبدو أنها مبالَغ فيها لأسباب سياسية. أجاب خليفة بأنه جرى التعرّف على ما بين 850 و875 جثّة. إضافة إلى ذلك، ثمة تقريباً 300 جثة في مقابر جماعية أو في مشارح المستشفيات لم يتم التعرف إلى هوياتها بعد. الجثث الموجودة في المقابر تمّ تصويرها وتوصيفها وأُخذَت منها عيّنات من الحمض النووي DNA حتى يُجرى المقتضى إذا بحث عنهم أقاربهم. بعض هذه الجثث يعود لمقاتلين من حزب الله ممن لا يريد الحزب تبنّيهم علناً، لكن عدداً كبيراً من الجثث غير معروفة الهوية تعود لكهول، وفي بعض الحالات لعائلات كاملة. إضافة إلى ذلك، قال خليفة، إنه، وفقاً لمعلومات مستقاة من روايات متداولة، فإن حزب الله دفن نحو 100 جثة تعود لمقاتلين من صفوفه بعيداً عن الأضواء، لتفادي الكشف عن خسائره الحقيقية.

11. وقدّر خليفة أن إسرائيل قتلت ما بين 300 و400 من مقاتلي حزب الله، معتمداً على آلية معقّدة في احتساب المقاتلين المحتملين الذين ربما سقطوا من صفوف حزب الله، استناداً إلى أعمار الجثث التي لم يتم التعرف على هوياتها والتي تندرج في سنّ القتال عند الرجال، وكم من مقاتلي الحزب ربّما دُفنوا سراً. وقال خليفة إن هذا الرقم (بين 300 و400 قتيل) هو ضربة قاسية، وسيساعد على جعل المواطنين يفكرون مرتين حيال حزب الله كلما أصبحت الخسائر البشرية معروفة أكثر.

بعد ذلك، قدّم خليفة صورة مخيفة عن أعداد مقاتلي حزب الله ممن خرجوا من مخابئهم تحت الأرض، ونالوا العناية الطبية فور بدء الانسحاب الإسرائيلي. ومثالاً على ذلك، دلّ خليفة على قصبة رجله قائلاً إن مقاتلاً كان يعاني من إصابة كبيرة في الشق السفلي من رجله. ورغم أنه تمكّن من إيقاف النزف، فإنّه لم يطلب العناية الطبية لـ15 يوماً. ومع مرور الوقت، عاينه طبيب، وكان الالتهاب والتعفن قد تغلغلا في أنسجة رجله وصولاً إلى فخذه. وتساءل خليفة «مَن هم هؤلاء الناس؟ كيف يمكنهم البقاء هكذا؟ هل أجبره أحد على البقاء هكذا؟».

خليفة: ظن وزيرا حزب الله أن نصر الله وافق على قرار نشر الجيش فلم يعترضا

كلما ظهر الدمار، انتهى مفعول «سكرة الانتصار» ليبدأ الناس بمساءلة حزب الله عن سياساته التي أثارت العقاب الإسرائيلي

قتلت إسرائيل ما بين 300 و400 مقاتل من حزب الله الذي يدفن بعض قتلاه سراً

يؤكد وزير الصحة أنه استعاد المستشفيات الحكومية التي احتلها حزب الله في الجنوب

خليفة عن المقاومين: من هم هؤلاء الناس؟ هل يجبرهم أحد على البقاء هكذا؟

فيلتمان: لا نشك في مدى كره خليفة لحزب الله لكنه يحاول رسم صورة بطولية عن بري

إعادة بسط السيطرة المركزيّة في القطاع الصحّي

12. عبّر خليفة عن اعتزازه العميق بأنه وضع علم الدولة المركزية خلال جولته. بمؤازرة أفراد من قوى الأمن الداخلي، استعاد خليفة المستشفيات والمستوصفات التي كان حزب الله قد بدأ باحتلالها، تعويضاً منه على تدمير مرافقه. وباستثناء المستوصفات الطبية المدمرة التي أصبحت خارج الخدمة، قال خليفة إنه أعاد سيطرة وزارة الصحة على جميع المؤسسات الاستشفائية في الجنوب. وأشار السفير إلى أنه يجدر بالحكومة اللبنانية أن تكون أكثر حزماً في هذا الموضوع، وهو ما وافق خليفة عليه.

تعليق

13. لا نشك في مدى كراهية خليفة لحزب الله. كما أن تقريره عن مداولات جلسة مجلس الوزراء يشرح الهدوء الغريب الذي ساد جلسة الحكومة يوم الأربعاء الماضي – بعد المعارك السياسية التي شهدتها الجلسات الوزارية السابقة. لكننا نعتقد أيضاً بأن خليفة كان يحاول تقديم رئيسه برّي في صورة بطولية لنا. ربّما تمكّن برّي من خداع نصر الله في تلك المرة الوحيدة، لكن بري يبقى رغم كل شيء الشريك الأصغر ولا يبدو أن لديه النية بعد لمواجهة حزب الله مباشرة. على سبيل المثال، لو كان بري عاقداً النية على الانضمام إلى حركة 14 آذار في إزاحة إميل لحود من رئاسة الجمهورية، لكان بإمكاننا تصنيفه عن حق قائداً شجاعاً. وبالنسبة للخطوط الحمراء المتفق عليها بين بري ونصر الله، يمكننا على الأرجح تفادي استثارة الشيعة في موضوع قوات حلف شمالي الأطلسي، عبر التأكّد من عدم مشاركة عسكرية أو مساهمة في الفرق من أي دولة عضو في الحلف الأطلسي تحت عنوان أطلسي صريح. لكن، سيكون علينا مواصلة الدفع باتجاه المشاركة الدولية التي نحتاج إليها بوضوح على طول الحدود مع سوريا وعلى المعابر الحدودية، ومن ضمنها المطار والمرافئ البحرية.

فيلتمان

الجمعية اللبنانية للتوليد والأمراض النسائية

انتخبت الهيئة العامة للجمعية اللبنانية للتوليد والأمراض النسائية هيئة ادارية جديدة مؤلفة من:

الطبيب فيصل القاق رئيساً، الطبيب فايز بيطار نائباً للرئيس

والأطباء التالية أسماؤهم أعضاء:

وليد الصاحب، توفيق نبأ، عبد الناصر ابو خليل،

نزيه بزري، مصطفى خليفة، جميلة شهاب، زين هاشم.

كما تأخذ الجمعية على عاتقها تعزيز التثقيف الطبي المستمر وتقوية مهارات اعضائها الى جانب تعزيز صحة المرأة وسلامتها من خلال العمل على السياسات واجراءات متعددة.

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

حرب تموز مؤامرات ومف

يوم سأل أصدقاء أميركا في مصر: لماذا تعاملوننا كخنازير؟

مصر كانت مصرَين خلال حرب تموز: الحكومة في وادٍ، والشارع في آخر. حقيقة أزعجت السفارة الأميركية في القاهرة التي خسرت جداً عدداً من مصادرها المصريين بسبب موقفها من العدوان

أرنست خوري

لم يكن رصد السفارة الأميركية في القاهرة لأجواء الشارع المصري تجاه الحرب على لبنان، أقل قيمة من متابعتها للمواقف الرسمية. المعلومات التي كانت تتلقاها السفارة من مصادرها المصرية، كانت سلبية بالنسبة لواشنطن، من دون أن يمنع ذلك استثناءات عن شعور بالسعادة العارمة بالحرب ضد حزب الله لدى عدد من إعلاميي نظام حسني مبارك.

وتتضمّن الوثائق الصادرة عن السفارة الأميركية لدى القاهرة في شهرَي تموز وآب 2006، ما يشبه الشكوى الأميركية الدائمة إزاء قلّة عدد الكتاب والمحلّلين في الصحافة المصرية الذين ينتقدون أو يهاجمون حزب الله. واللافت في هذا السياق، هو العدد الكبير من البرقيات المخصَّصة للتقارير الصحافية حول تعاطي الصحف والإعلام المصري عموماً مع حرب تموز. وهنا تعترف مضامين الوثائق بأنّ معظم تغطيات الصحف تهاجم «العجز العربي» عن إنهاء الحرب، وزيارة وزيرة الخارجية في حينها كوندوليزا رايس إلى المنطقة ولبنان، وتبشيرها بـ«ولادة «الشرق الأوسط الجديد». حتى إنّ إحدى الوثائق المؤرَّخة بـ27 تموز 2006 [06CAIRO4605] تقول إنّ «الأمر المثير للسخرية هو أنّ العديد من التحليلات والانتقادات موجهة ضد الحكام العرب وعجزهم عن إيقاف الحرب». استغراب قد يكون سببه عدم دراية السفارة بالطلاق الكلّي الموجود بين الشعوب العربية وحكامها.

وفي وثيقة أخرى تعود للتاريخ نفسه، تركّز فقرات عديدة على عناوين الصحف المصرية التي شدّدت على قوة حزب الله، في مقابل ضعف إسرائيل والولايات المتحدة، مع توقّف عند فتوى الداعية يوسف القرضاوي بدعم حزب الله [06CAIRO4608].

ومن العناوين الصحافية التي أولتها السفارة أهمية في تقاريرها المرسَلة إلى وزارة الخارجية الأميركية وسفارات أخرى، رفْض «الحزب الوطني» الحاكم (سابقاً) طلب الانعقاد لاتخاذ موقف من الحرب الإسرائيلية على لبنان، إضافة إلى الدعوات الكثيرة لطرد السفير الأميركي من القاهرة، واستقالة الممثل حسين فهمي [06CAIRO4680] من منصبه كسفير للنوايا الحسنة للأمم المتحدة، إضافة إلى بيان «الإخوان المسلمين» المؤيّد للمقاومة في لبنان. وهنا تظهر رغبة جديدة لدى السفارة الأميركية في التقليل من أهمية التظاهرات الداعمة لحزب الله في الشوارع المصرية، بسبب الغياب الجزئي لـ«الإخوان المسلمين» عنها، «وهي أقل عنفاً من تظاهرات نادي القضاة» [cairo461106]، في إشارة إلى المعركة الكبيرة للنظام المصري ضد قضاة مصر الذين رفضوا وصاية النظام عليهم خلال نظرهم بطعون انتخابات عام 2005.

عادل إمام والخراف

وفي سياق تململُ أصدقاء الولايات المتحدة في مصر من الدعم الأميركي المطلق للحرب الإسرائيلية على لبنان، يسأل رئيس تحرير صحيفة الحزب الحاكم «الوطني اليوم» محمد حسن الألفي، مسؤولي السفارة، في وثيقة بتاريخ 27 تموز [06CAIRO4608]: «لماذا تعاملوننا ككلاب وخنازير؟ لا ألوم إسرائيل على الحرب، بل ألوم أصدقاءنا في واشنطن. أنا سعيد لأنكم تحبون وتحمون إسرائيل. نحن سنحب إسرائيل، لكن أحبّونا أنتم أيضاً». وفي الإطار عينه، لا يجد الممثل الشهير عادل إمام الذي تصفه إحدى وثائق الشهر الأول من الحرب بأنه «أحد مصادرنا»، حرجاً في سؤال الأميركيين: «لماذا تعاملوننا كخراف؟».

وبين تقارير التذمُّر من الحماسة الإعلامية المصرية المنحازة إلى حزب الله، ضدّ أميركا وإسرائيل، تضيء بعض الوثائق على «بصيص أمل» يتجسّد على سبيل المثال بأنّه حتى بيانات الجامعة العربية الداعمة للبنان، كانت تؤيّد «مقاومة الشعب اللبناني» من دون الإشارة إلى حزب الله. لكن ذلك لم يعوّض الخسائر الأميركية الناتجة عن الحرب، وهو ما يظهر في وثيقة بتاريخ 3 آب [06CAIRO4796] تعترف بأن السفارة الأميركية تخسر عدداً كبيراً من مصادرها المصرية، فالكثير من هؤلاء إما «ألغوا مواعيد مع أركان السفارة، أو باتوا غير راغبين في عقد جلساتهم معنا علناً».

> رئيس تحرير صحيفة الحزب الحاكم: أنا سعيد لأنكم تحبون إسرائيل وتحمونها. نحن سنحبها، لكن أحبونا أنتم أيضاً

> رئيس تحرير «المصري اليوم»: أؤيد سياساتكم رغم الخسائر في أرواح المدنيين. يجب أن نكون في حالة حرب مع حزب الله

سعداء بالحرب

وفي محاولة لاستعادة الروح، يشيد تقرير صحافي من السفارة الأميركية بتاريخ 7 آب [06CAIRO4840] بـ«ما نراه سعياً للتخفيف من شعبية حزب الله»، وذلك في تعليقات صحف النظام المصري وتلك التي تدور في فلكه، كـ«الأهرام» و«روز اليوسف» و«الوطني اليوم» و«الأخبار» وغيرها. وهناك دائماً ما يعوّض الخسارات عند السفارة، بدليل وجود أشخاص كرئيس تحرير «المصري اليوم» هشام قاسم، السعيد بالحرب على حزب الله. ويقول قاسم لمسؤولين في السفارة «أؤيّد السياسات الأميركية رغم الخسائر في أرواح المدنيين في لبنان. يجب أن نكون في حالة حرب مع حزب الله، وحزنتُ كثيراً لتظاهرات التأييد لنصر الله». وفي هذه الحالات، تبدو السفارة في تقاريرها الصحافية كمَن يبحث عن نقطة مضيئة وسط غابة مظلمة؛ فحين يقع التقرير على انتقاد لحزب الله أو نصر الله في الصحف المصرية، يُرفَق ذلك بعبارة «مثير للاهتمام»، وهو ما يسري على إعلان «روز اليوسف» اعتمادها الصحافي اللبناني خير الله

مبارك يهدّد الأسد بالطائرات

قبل حرب تمّوز بأيام، كان الرئيس المصري يجد وقتاً لتهديد بشار الأسد بطرق مباشرة وغير مباشرة. حقد قد يسهم في توضيح جزء من العلاقة السيّئة التي ربطت بين الرئيسين، والتي ظهرت بأقوى صورها خلال حرب تموز وما تلاها

في أرشيف السفارة الأميركية في القاهرة، كمّ كبير من مواقف الرئيس المصري، حسني مبارك، التي لا يوفر فيها كل أعداء الإدارة الأميركية وخصومها من نيرانه المباشرة أحياناً. ويمكن اعتبار البرقية الصادرة عن السفارة في 9 تموز 2006، تحت رقم [06CAIRO4200]، بمثابة عيّنة لفهم كيف كان ينظر مبارك إلى النظام السوري وحركة «حماس» وإيران والعراق والشيعة.

ولسوريا مكانة خاصة في عداوات مبارك؛ ففي خلال استقبال «حميم» للمدّعي العام الأميركي، ألبيرتو غونزاليس، في مطلع تموز 2006، يروي مبارك كيف حذّر الرئيس بشار الأسد، خلال اتصال هاتفي، بـ«دفع ثمن كبير» إذا استمر بإيواء رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في دمشق. والأبرز هو ما يقوله مبارك، في الجلسة نفسها، عن كيف أنه، خلال الاتصال التهديدي، كانت الطائرات الإسرائيلية تحلّق فوق العاصمة السورية، و«يفترض أن يكون الأسد قد ظنّ أنني دبّرتُ ذلك (تحليق الطائرات الإسرائيلية بالتزامن مع الاتصال الهاتفي) مع الإسرائيليين، وهو ما أخافه». وعن التهديدات المصرية للقيادة السورية أيضاً، يروي مبارك عن لقاء جمع رئيس جهاز استخباراته عمر سليمان مع ممثل عن الأسد في مطار «ألماظة» العسكري في القاهرة، حيث «فضح سليمان السوريين في كذبهم حول تعاطيهم مع مشعل، وحذّر مندوبَ الأسد من الخطر الذي يمثله مشعل على نظامه».

وككل مرّة يلتقي فيها مسؤولون أميركيون مع نظرائهم المصريين، يكون ثالثهما الإلحاح الأميركي على ضرورة حظر قناة «المنار» على قمر «نايلسات». لكن الموقف الرسمي المصري ظلّ مصرّاً على رفض الطلب الأميركي، وهو ما عبّر عنه مبارك في اجتماعه مع غونزاليس بالقول إنه موضوع «حسّاس»، مشيراً إلى أن القاهرة ليست مستعدّة بعد لحظر «المنار»، لأن ذلك سيسبّب «أزمة كبيرة مع حزب الله». وتعليقاً على العلاقات المصرية – الإيرانية، اعترف الرئيس المصري بأنّه غير راغب في إعادة تطبيع العلاقات مع إيران، من دون أن يمنعه ذلك من نصح الأميركيّين بالتعاطي مع الإيرانيين من خلال القنوات والدبلوماسية لا عبر القوة، وهو موقف ظلّ ثابتاً عند القيادة المصرية، واصفاً موقف بلاده إزاء طهران بـ«المتوازن» بهدف تفادي ارتفاع منسوب التوتّر.

ية حول العالم

اوضات تحت الحصار

خير الله كاتباً لديها بسبب عدائه للحزب اللبناني، وبعدما أطلق مواقف قوية ضده في برنامج سياسي على إحدى القنوات التلفزيونية المصرية خلال الحرب.

الحرب أفادت النظام

لكنّ الشكوى المصرية الدائمة من السلوك الأميركي لا تقتصر على الإعلام المعارض وصحف النظام أحياناً، وحتى على مصادر السفارة الأميركية من الموالين للنظام، بل تطال مصادر السفارة ممن تسمّيهم وثائقها بـ«الوسط الليبرالي». وهنا تتركز الشكاوى على أمر مركزي: الحرب الإسرائيلية دمّرت الجهود الإصلاحية الداخلية المدعومة من الأميركيين على صعيد الحريات الإعلامية والفردية وإصلاح النظام السياسي والتعديلات الدستورية واستقلالية القضاء وتعدُّدية الأحزاب، بما أن المصريين أجّلوا موضوع الإصلاح والاعتراض على الحكومة، ليصبّوا جام غضبهم على الإسرائيليين والأميركيين، وبالتالي غذوا الحقد على واشنطن التي بات دعمها للإصلاح الداخلي مصدر شك وريبة نظراً لصورتها المكروهة في الشارع المصري. وفي وثيقة بتاريخ 9 آب 2006 [06CAIRO4899]، يقول رئيس «المركز العربي لاستقلال القضاء»، ناصر أمين، للسفارة الأميركية ما حرفيته إنّ «حرب لبنان فرصة ذهبية للحكومة المصرية لأننا لم نعد قادرين على طلب الضغط الأميركي على مصر في الإصلاحات، لأننا سنكون عملاء بعيون الشعب».

بدورها، توضح الناشطة الحقوقية «الليبرالية» منى ذو الفقار لمسؤولي السفارة أنّ «جميع جهود الاصلاح ضاعت بسبب الحرب؛ فحتى نحن الليبراليين أصبحنا مضطرّين لدعم حزب الله».

من جهة المعارضة السياسية المصرية، وحركتها خلال الحرب والفترة التي تلت وقف إطلاق النار، تشدّد وثيقة بتاريخ 27 آب، على قوة الحملات المعارضة ضد إسرائيل وأميركا، وإصرارها على ضرورة إلغاء اتفاقية «كامب دايفيد»، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية والأميركية. وأبرز القوى المعارضة من حيث خطورتها في تلك الحملات، «كفاية» أولاً، و«الإخوان المسلمون»، إضافة إلى منظمة حقوق الإنسان. والأهم من كل ذلك، توقف التقرير عند تجاوب وجوه ليبرالية مع الحملة، لكن في النهاية يطمئن إلى أن «التزام الحكومة المصرية (تجاه تل أبيب وواشنطن) لا يزال قوياً».

حذر مبارك من ازدياد قوة الشيعة في العراق والبحرين والسعودية والكويت: إياكم أن تثقوا بهم (أرشيف ـ رويترز)

الإسرائيليّة

وليس سرّاً مقدار الاحتقار الذي كان (ولا يزال على الأرجح) يكنّه مبارك وعمر سليمان لـ«حماس» التي «لا يمكن الوثوق بها». احتقار مرفق بسخرية مبارك إزاء مطالبة «حماس» بـ«ضمانات دولية» في ما يتعلق بالمفاوضات الجارية (بوساطة مصرية في حينها) حول إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي المعتقل لدى حركة المقاومة الإسلامية، جلعاد شاليط، مطمئناً ضيفه الأميركي إلى أنه يعمل جاهداً لإقناع الفلسطينيين بأنّ إسرائيل «لن تقبل شروطاً من حماس» حول صفقة شاليط. وفي الوثيقة نفسها، التي تحمل تاريخ 9 تموز 2006، يظهر مبارك كأنه نافذة تل أبيب لإيصال الرسائل لقيادة السلطة الفلسطينية، رغم أن العلاقات لم تنقطع يوماً بين رئيس الحكومة العبرية آنذاك إيهود أولمرت من جهة، ومحمود عباس وفريق عمله من جهة أخرى. هكذا، يكشف الرئيس (المخلوع) لغونزاليس أنّه أبلغ أبو مازن بأن أولمرت ليس بوارد إطلاق سراح أسرى فلسطينيين محدَّدين قبل لقاء كان مقرراً بين أولمرت وعباس.

وفيما صارح مبارك غونزاليس بأنّ قطر وتركيا تحاولان التدخل لحل أزمة غزة «لأهداف تتعلّق بسمعتهما الوطنية أكثر من حرصهما على التأثير على الفلسطينيين»، عاد ليؤكّد عجز الدوحة وأنقرة عن فعل شيء يُذكَر في هذا الموضوع. وهنا يأتي الدور لكي ينتقد مبارك الفلسطينيين لكونهم «تاريخياً، لا يهتمون إلا بأخذ مال العرب»، وهؤلاء بدورهم مذنبون لأنهم «يقدّمون أموالهم لهم أيضاً». ولدى مبارك أمثلة عديدة عن علاقة مال العرب بالفلسطينيين، أشهرها «رشى صدام حسين لياسر عرفات خلال حرب الخليج» واحتلال الكويت، والرشى التي قدّمها لإعلاميين ومسؤولين مصريين حكوميين على هيئة سيارات فاخرة، ومحاولة رشوة مبارك نفسه «بـ25 مليون دولار نقداً».

وأمام هذا الكلام، ما كان من المسؤول الأميركي إلا أن شكره وعرض عليه طلب أي مساعدة يريدها من الإدارة الأميركية. وعن العراق، تشدّد برقيات كثيرة للسفارة الأميركية على مواقف متشابهة لمبارك، مفادها أنّ العراقيين شعب بحاجة دائماً إلى زعيم قوي (يصفه في عدد من الوثائق بالمستبدّ العادل) مع سلطة مركزية ماكنة، لا إلى ما تحاول الولايات المتحدة ترويجه عن فكرة حكم العراق بديموقراطية من خلال سلطة لا مركزيّة (أو فدرالية) على الطريقة الأميركية. كذلك يمكن اعتبار الوثيقة نفسها نموذجاً للرصد الأميركي للمواقف العدائية لمبارك من المواطنين الشيعة في الدول العربية. وفي تلك البرقية، لا يتردّد الرئيس في إبداء قلقه من ازدياد قوة المواطنين الشيعة، خصوصاً في كل من العراق والبحرين والسعودية والكويت. حتى إنّ «المنطقة برمّتها مهدَّدة من ازدياد قوة الشيعة»، محذراً الأميركيين، من خلال غونزاليس، من مغبّة الوثوق بالشيعة، لأنّ «الإسلاميين سيطعنون أميركا بالظهر». ومن اللافت أن مبارك لا يشير إلى «النفوذ الإيراني» في لبنان، حتى إنه ينفي، في وثيقة بتاريخ 23 آذار 2005 [05CAIRO2280]، أمام نانسي بيلوسي، علمه بوجود أي عناصر للحرس الثوري الإيراني في لبنان.

أرنست...

من الوثائق

تكشف وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في دمشق بتاريخ 12 تشرين الأول 2006 [06DAMASCUS4898] عن مضمون لقاء جمع أحد الدبلوماسيين في السفارة مع زميل مصري له في 11 تشرين الأول، لمناقشة القمة التي ألغيَت بعدما كان مقرراً أن تجمع بين الرئيسين حسني مبارك وبشار الأسد في 10 تشرين الأول. وبحسب وصف الدبلوماسي المصري، فإن العلاقات المصرية – السورية لا تزال باردة كـ«الثلج الأسود» منذ خطاب الأسد في 15 آب عن «أنصاف الرجال». واعترف الدبلوماسي المصري بأن الحكومة السورية اتخذت بعض الخطوات للتصالح مع القاهرة عن طريق اجتماعات جرت بين السفير المصري لدى دمشق ووزير الخارجية وليد المعلم ونائب الرئيس فاروق الشرع. لكن هذه المحاولات لم تكن كافية، بحسب الدبلوماسي المصري. وفي السياق، تنقل البرقية عن الدبلوماسي المصري، أن أمير قطر حمد بن خليفة، خلال زيارة قام بها إلى دمشق في 21 آب 2006، نجح في تشجيع الأسد على الاتصال بمبارك لتعزيته بضحايا حادثة اصطدام القطارات في مصر، إلا أن الرئيس المصري لم يجب على الاتصال السوري بحجة أنه كان مشغولاً، على أن يعاود الاتصال لاحقاً.

في لقاء جمع الأمين العام للجامعة العربية **عمرو موسى** مع نائب وزيرة الخارجية الأميركية، دايفيد ولش، في مطار القاهرة في الرابع من نيسان 2006، [06cairo2133] سخر الضيف الأميركي من المسؤول العربي على خلفية إصرار موسى على دعم سوريا في حينها. وقال ولش لموسى: بما أنه عادةً، تقول الجامعة العربية شيئاً، وتفعل نقيضه، فإنّ سياستكم تجاه سوريا حالياً تبدو مختلفة عن موقفكم الداعم لدمشق، وبالتالي فإن سياساتكم تتناغم مع المصالح الأميركية. وفي السياق، تكشف برقية أخرى [08CAIRO2460]، أنّ مستشار الأمين العام للجامعة العربية زيد الصبّان، أطلع السفارة على مشروع للجامعة بتأليف قوة عسكرية بحرية مشتركة تابعة لها، لمحاربة القرصنة البحرية. ويأتي التعليق الأميركي ساخراً أيضاً من الفكرة، على قاعدة أنّ الجامعة «تتسلّى بهذه الفكرة».

رسائل إلى المحرر

أليس آباؤنا أعزاء علينا؟

تكاد تصل الذكرى السنوية الخامسة لعدوان تموز والجراح لم تندمل بعد، بل بنشركم وثائق ويكيليكس تفتحت من جديد. خلال متابعتنا لمجريات الحرب لم يكن لدينا أدنى شك في أن فريقاً لبنانياً كبيراً تآمر مع العدو. فمن أكثر المشاهد استفزازاً كان ذلك الغداء الذي أقامته وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس في السفارة الأميركية، وكيف كان هذا الفريق يتحلّق حولها ويقدّم ولاء الطاعة.

لا أعتقد أن وطنياً واحداً يعتب على سمير جعجع لأن تاريخه حافل، حتى لو كان يعطي اليوم دروساً في الوطنية ويطالب بإحقاق العدالة لدرجة أن حزبه حمل حقيبة وزارة العدل. ولا يعتب وطنيّ على أمين الجميّل صاحب اتفاق 17 أيار. لكن على من العتب أعلى، على بطرس حرب الذي يدّعي الوطنية، أم على وليد جنبلاط الذي يقول إنه أعاد مراجعة مواقفه واعتبرها صفحة سوداء طويت، أم على مروان حمادة الذي نأسف أنه مر يوماً في مدرسة كمال جنبلاط، أم على فؤاد السنيورة الذي من المفترض أن يكون رئيس حكومة كل اللبنانيين، أم على غيرهم؟ لقد رأينا في عيني السنيورة دموع التماسيح يوم بكى، والوثائق أكدت لنا كم هو ممثل بارع.

وأنت يا سعد الحريري تريد معرفة من قتل والدك ومحاكمته. أنشأتم محكمة دولية تريدون دفع تكاليفها من دماء الشعب، وهي قد تجر الوطن إلى ما لا تحمد عقباه، كل ذلك لأن والدك عزيز عليك... وماذا عنّي وعن مئات اللبنانيين الذين فقدوا آباءهم وأشقاءهم، بل ثمة عائلات أبيدت بأكملها، أليس آباؤنا أعزاء علينا؟ لم نستحق من حكومتكم رفع شكوى، ولو شكليّة، ضد الصهاينة.

نحن الآن لم نعد نريد منكم ذلك الثأر الذي نريده من الإسرائيليين، فالتاريخ كفيل بأن يثأر لنا وينصفنا، أما كيف سينصفكم أنتم؟

نعمت جمال الدين

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

حكومة ميقاتي تنتظر صدمة من

كلٌّ يراوح مكانه. الرئيس نجيب ميقاتي يشيع الأمل في تأليف حكومته بلا استعجال، والرئيس ميشال عون يجعل من حصته العربة التي تجرّ الحكومة، وحزب الله داخل قوى 8 آذار الممسكة بالغالبية لا يفرّط بميقاتي ولا بعون وعينه ـ كسوريا ـ على الخارج

نقولا ناصيف

على أبواب اليوم الـ60 لتكليفه ترؤس الحكومة الجديدة، لا يزال الرئيس نجيب ميقاتي تحت الوطأة المزدوجة التي تؤخر تمكنه من تأليفها: شروط الغالبية النيابية الجديدة، والغموض الذي يحوط بالفوضى الإقليمية التي تبقي لبنان في صلب التجاذبات وصراع المحاور. لا يبدو ميقاتي، في الأيام القليلة المقبلة على الأقل، جاهزاً لتوقع إبصار حكومته النور، من غير أن يوحي، في الظاهر في أحسن الأحوال، بأن الوقت يثقل عليه أو يعرّضه لإرباك جدّي يضعه أمام خيارات سلبية.

لا الدستور يقيّده بمهلة محدّدة لتأليف الحكومة، يعتذر عن عدم التأليف على أثرها. ولا رئيس الجمهورية ميشال سليمان في وارد التدخل لديه لاستعجال التأليف ما دام يتفهّم مبرّرات التأخير، ولا يتحمّس للاستعجال، ولأنه المعبر الدستوري لصدور مرسوم تأليف حكومة يريدها أن ترضيه. ولا حزب الله وحلفاؤه في قوى 8 آذار يبحثون عن رئيس للحكومة سوى ميقاتي، ويعرفون أن الحكومة لن تكون في نهاية المطاف إلا على صورة الغالبية النيابية الجديدة.

تعبّر عن هذا المنحى معطيات منها:

1 . إن الرئيس المكلف لن يكون في وارد الاعتذار عن عدم تأليفه حكومته الثانية إذا طال أمد تعذّر التأليف.

2 . رغم أن اجتماع الرئيس السوري بشّار الأسد بنجل العاهل السعودي ومستشاره الأمير عبد العزيز، الأسبوع الماضي في دمشق، لم يتطرّق إلى الأزمة الحكومية اللبنانية، رغب الأمير الزائر ـ قبل أن يسهب في الخوض في أحداث البحرين ــ في إجراء غسل للقلوب بين والده الملك والرئيس السوري، من خلال الرسالة التي حملها إلى الأخير، في ظلّ انقطاع الاتصال بين عبد الله والأسد منذ 10 كانون الثاني الماضي. أبرز عبد العزيز للأسد مبرّرات انطوت على انهيار التسوية السعودية ـ السورية في لبنان، وفتح باب معاودة الحوار بين البلدين في الملفات التي يشتركان في مقاربتها.

إلا أن سياسيين لبنانيين بارزين كانوا قد حصلوا على هذه الانطباعات من مسؤول سوري رفيع المستوى، لاحظوا بعض الحرارة في الحديث عن العلاقات السعودية ـ السورية نجمت عن سعي الرياض إلى وقف القطيعة مع دمشق، ومبادرتها بطلب دور سوري لدى إيران لوقف تدخلها في أحداث البحرين، تأكيداً لاعتراف العاهل السعودي بالحاجة إلى وساطة الأسد في تحقيق الاستقرار في المنطقة، وخصوصاً في الخليج العربي.

وليست هذه المرة الأولى التي يضطلع فيها الرئيس السوري بدور كهذا. كان قد دُعي في النصف الثاني من السنة الماضية، في عزّ الحوار السعودي ـ السوري في الملفات الساخنة في لبنان (تسوية س ـ س بين الرئيس سعد الحريري وحزب الله) والعراق (تسمية نوري المالكي رئيساً للحكومة) واليمن (المواجهة الدامية بين الحوثيين ونظام الرئيس علي عبد الله صالح دفعت بالجيش السعودي إلى التوغّل داخل الحدود اليمنية بمقدار ما حملت الحوثيين على اختراق الحدود السعودية إلى 27 قرية سعودية). نجح تفاهم عبد الله والأسد في اليمن الذي استقر إلى حين، وأخفق في العراق بعدما عارضت المملكة المالكي، واستمهل في لبنان أشهراً إضافية إلى أن انهار تماماً مطلع السنة الجديدة.

والواقع أن أحداث البحرين، والتشجيع الإيراني للانتفاضة الشيعية في المملكة، أظهرا حتمية الحوار السعودي

رئيس الجمهورية ليس في وارد التدخّل لدى ميقاتي لاستعجال التأليف (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

تشكيلة ميقاتية مئة بالمئة آخر الأسبوع!

يتكثف الضغط على الرئيس نجيب ميقاتي لتقديم تشكيلته الحكومية التي يؤكد المقربون منه تمسّكه بتوزيع مقاعدها واختياره الأشخاص المناسبين برأيه لإدارة السلطة التنفيذية

يفترض أن يقدم الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي، بحسب المقربين منه، المسوّدة شبه النهائية في نظره للحكومة المقبلة، قبل نهاية هذا الأسبوع، في ظل تأكيد أن رفض الرئيس المكلف إعلان أسماء الوزراء في الحكومة الأخيرة للرئيس سعد الحريري من الرابية، لم يكن لمجرد المزايدة، بل لاقتناعه بأن على رئيس مجلس الوزراء اختيار الوزراء بنفسه مع مراعاة لتطلعات جميع الكتل النيابية. وبالتالي، يفترض بالتشكيلة الحكومية الأولى أن تكون صناعة ميقاتية مئة بالمئة. وبدا أمس من المشهد السياسي أن الضغط على الرئيس المكلف يتكثف من الجهتين، الأقلية والأكثرية. فالوزير غازي العريضي سأل في حديث مع قناة «أو تي في» عن كيفية مواجهة الأكثرية للفريق الآخر إن كانت عاجزة عن الاتفاق وتأليف الحكومة؟ ورأى العريضي أن ولادة الحكومة كانت ضرورية منذ أسابيع؛ لأن البلد لا يحتمل مزيداً من التأجيل وتجاهل الأوضاع الاقتصادية.

وأشارت وسائل الإعلام المقربة من تيار المستقبل إلى تحديد الأكثرية الجديدة يوم الجمعة المقبل موعداً نهائياً لتقديم الرئيس ميقاتي تشكيلته الحكومية أو الاعتذار وتكليف غيره. وفي السياق نفسه، رأى النائب محمد كبارة أن الوزير الصفدي الذي هو «وديعة الاحتلال الفارسي المسلح الذي ورث الاحتلال السوري»، تلمس تعثر ميقاتي في التأليف، فبدأ الترويج لنفسه في التكليف.

من جهة أخرى، أكدت مصادر في التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» أن أجواء اللقاء الأخير بين العماد عون وجنبلاط كانت إيجابية جداً، واتفق خلال اللقاء على خطوات عاجلة، بدأ الإعداد لها بعيداً عن الإعلام، لتمتين العلاقة بين التيار والحزب التقدمي الاشتراكي. وكان العماد عون قد رفض إثر اجتماع تكتل التغيير والإصلاح أمس وضع ألغام في حكومة من لون واحد، تنفجر فيها. ونفى معرفته بالهدف من الأخبار التي تسرّب عن «التكنوقراط والتعابير الهوائية». ورأى العماد عون أن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان يشل الحكم في لبنان ويعطله.

بدوره، رأى سليمان في «توسيع دائرة الاتصالات واللقاءات بين الفرقاء السياسيين محاولة لفتح ثغرة في جدار المشاورات الجارية لتأليف حكومة جديدة». وفي تكرار لمواقف سابقة، أشار إلى «أن المرحلة تقتضي من الجميع بلا استثناء التعالي فوق الخصومات والأنانيات والحصص والمصالح الشخصية لقيام حكومة تحظى بالثقة وتعمل على إطلاق ورشة نهوض». وكان سليمان قد التقى ميقاتي أمس، من دون أن يصدر عن المجتمعين أي موقف.

وفي موقف لافت، رأى وزير القوات اللبنانية إبراهيم نجار أن الرؤساء سليمان ونبيه بري وميقاتي لن يقبلوا بأن يتحكم فريق واحد بالحكومة. ورأى نجار أن العقدة الأساسية أمام تأليف الحكومة الجديدة هي معرفة إن كان فريق واحد سيأخذ الثلث المعطل في الحكومة أو لا.

من جهة أخرى، في رد على ما يتردد عن رغبة سورية في تأجيل تأليف الحكومة ريثما يتضح مشهد التغييرات الإقليمية، أكد النائب علي حسن خليل أن المشكلة الأساسية ترتبط بحجم تمثيل الكتل ونوعية الحقائب التي ترغب كل كتلة في الحصول عليها، مؤكداً أن «القوى الإقليمية المؤثرة» تدفع بقوة في اتجاه التأليف.

في هذه الأثناء، يستمر رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بحركته السياسية، وقد خصّص أمس لوفود «من قطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل والعائلات البيروتية». كذلك خصصت كتلة المستقبل الجزء الأكبر من اجتماعها للنقاش في تفاصيل زيارة الحريري الأخيرة للشمال. وتوقفت الكتلة، بحسب البيان الصادر عنها، أمام «ارتفاع مستوى حملات الشتم والتجريح والتهجم الخارجة عن أصول اللياقة والاختلاف الحضاري في العمل السياسي، وذلك على لسان قيادات في قوى 8 آذار يبدو أنها خرجت من عقالها». ورأت أن كل هذا الانفلات والإسفاف المدان والمرفوض والمستنكر إنما سببه من جهة أولى شعور البعض بوهم نشوة فائض القوة المدعوم بوهج السلاح الذي يصوّبه حزب الله إلى

دمشق

ـ السوري لإعادة الاستقرار هناك، إلا أنه يمهّد أيضاً لفتح الأبواب على الأزمة الحكومية اللبنانية.

3 . لا لبس في أن إصرار دمشق على تجاهل الأزمة الحكومية اللبنانية وعدم رغبتها في ممارسة أي ضغط على حليفيها اللذين يشتركان في التأليف، وهما الرئيس المكلف وقوى 8 آذار، يفسّر عدم استعجالها هذا التأليف.

وكان عاملون على خطوط الانتقال بين بيروت ودمشق قد نصحوا الرئيس المكلف بزيارة العاصمة السورية، ومفاتحة الأسد في العقبات التي يواجهها على طريق التأليف. وقد بات حلّها يحتاج ـ على جاري العادة ـ كما مع حكومتي الرئيسين فؤاد السنيورة عام 2008 وسعد الحريري عام 2009 إلى مفتاح سحري يحمله الرئيس السوري.

قيل أيضاً لميقاتي باختصار المسافة وتكليف شقيقه طه ميقاتي، بعد عودته من البرازيل، التوجّه إلى دمشق للغاية نفسها نظراً إلى العلاقة الوطيدة التي تجمعه بالرئيس السوري.

وتوخت هذه النصيحة التأكيد لميقاتي أنه لا أمل في إبصار حكومته النور بلا صدمة حقيقية وفاعلة مصدرها دمشق.

والواضح أيضاً أن الرئيس السوري سيتدخّل في التوقيت الملائم، عندما يصبح تأخير التأليف عبئاً ثقيلاً على الجميع.

4 . منذ تكليفه ترؤس الحكومة، أجرى ميقاتي أربع مقاربات لصورة الحكومة التي يريد تأليفها، أخفق فيها جميعاً:

أولى، حكومة تشترك فيها قوى 8 و14 آذار.

ثانية، يشترك فيها ممثلون لقوى 14 آذار كالنائب تمّام سلام وحزب الكتائب، ولا يكون بينهم تيّار المستقبل الذي رفض سلفاً الانضمام إلى حكومة ميقاتي.

ثالثة، حكومة يحصل فيها ميقاتي مع رئيس الجمهورية ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على الثلث +1 من مقاعدها، لإحداث توازن في الحكومة بين هذا المثلث وقوى 8 آذار، وبغية استبعاد أي طابع يسمها بحكومة اللون الواحد أو حكومة حزب الله ويستفز بها المجتمع الدولي.

رابعة، حكومة تكنوقراط تمثل مخرجاً مقبولاً وبديلاً من استمرار الأزمة الحكومية المفتوحة.

إلا أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، رسم السبت الماضي في الاحتفال التضامني مع الشعوب العربية، إطاراً جديداً ومختلفاً لحكومة ميقاتي وفق ثلاث قواعد: لا رئيس مكلفاً سوى ميقاتي الذي سمّته الغالبية النيابية الجديدة، وهو تالياً ليس رئيساً توافقياً، الأكثرية الجديدة ستؤلف الحكومة، لا لحكومة تكنوقراط.

ورغم أن القواعد الثلاث هذه تناقض ما أشاعه الرئيس المكلف على مرّ الشهرين المنصرمين، بتأكيده تارة أنه رئيس توافقي في معرض الدفاع عن وسطيته، وأنه لا يؤلّف حكومة اللون الواحد التي تمثل فريقاً سياسياً واحداً هو نفسه الغالبية النيابية الجديدة، أي قوى 8 آذار، وأنه يتحمّس لحكومة تكنوقراط يرتاح إليها اللبنانيون، حتى وإن لم تنل الثقة في مجلس النواب بيد أنها تفتح الباب على مرحلة سياسية جديدة... رغم ذلك كله لم يقع الطرفان المعنيان بالتأليف في محظور الخلاف السياسي:

. لا حزب الله يمارس ضغوطاً على حليفه رئيس تكتّل التغيير والإصلاح لتليين تصلّبه في شروط تمثيله في الحكومة الجديدة.

. ولا الرئيس المكلف يبدو مستعداً لإعطاء الجنرال ما لم يُعطه إياه أي من السنيورة والحريري في الحكومتين السابقتين، لأسباب بعضها يتصل بالصلاحيات الدستورية لرئيس مجلس الوزراء، والبعض الآخر المتعلق بالوجهة السياسية يرتبط بمقدار تسليم ميقاتي بشروط شركائه في الائتلاف الحكومي في مؤشر إلى رضوخه للضغوط ومن ثمّ التنازل بإزائها.

كل ذلك مع تيقن قوى 8 آذار من أنها ــ خلافاً لما يعلنه الرئيس المكلف ـ ستحصل على ثلثي الحكومة الجديدة.

العماد عون: رئيس الجمهورية يشلّ الحكم في لبنان ويعطله

رأت كتلة المستقبل أن لدى الوزير نحاس «نزعة تسلطية ثأرية خارجة عن كل أصول المسؤولية

صدور اللبنانيين؛ ومن جهة ثانية حالة التوتر الشديد الذي تعانيه هذه القوى لأكثر من سبب وسبب. وحمّلت كتلة «لأ» حزب الله مسؤولية هذا التدهور المروّع في مستوى الحياة السياسية. ومن حزب الله إلى الوزير شربل نحاس، انتقلت الكتلة مسجلة وجود «نزعة تسلطية ثأرية لدى نحاس خارجة عن كل أصول المسؤولية في تعامله مع المرفق العام». ورأت الكتلة أن «استمرار الوزير نحاس في هذه الممارسات غير القانونية من شأنه إلحاق ضرر بالغ لا بقطاع الاتصالات فحسب، بل بالاقتصاد اللبناني وبسمعة لبنان وقدرة مؤسساته».

تحليل إخباري

أكثرية تتلكأ في الحكم

فداء عيتاني

غريب أمر قوى 14 آذار، التي تحولت أخيراً إلى المعارضة ولم تسر بها خطواتها الأولى بعد. وغريب أيضاً أمر قوى الأكثرية الجديدة التي استعجلت الإمساك بالسلطة ثم بدأت التلكؤ حين وصل الأمر إلى ممارستها.

قوى 14 آذار تستعجل الانقلاب على حكومة لم تتألف، وتستعجل رحيل رئيس حكومة لم يبدأ اختيار فريقه ولا الحكم فعلياً، وهي تحسم المواقف منه ومن أدائه قبل أن يبدي الرجل أي أداء وأي مواقف سيتخذها.

الصبر هو ما ينقص هذه القوى، وعدم قدرتها على الممارسة السياسية خارج السلطة، فهي كانت القوة الضاربة والحاكمة بأمرها في زمن التحكّم السوري في لبنان، وهي القوة التي تكفّلت الاستيلاء على السلطة في حقبة محاولة السيطرة الأميركية الإسرائيلية على القرار اللبناني.

الصبر هو ما ينقص هذه القوى، وهي التي يفترض أن تبقى خارج السلطة من اليوم وحتى الانتخابات النيابية في عام 2013، وما يفسد متعة مراقبتها وهي تتعثر في خطابها المعارض، محاولتها تسريع سقوط الحكومة، التي لم تتألف بعد، وإعادة صياغة شعاراتها القديمة بقوالب جديدة، فتخرج بمزيج طائفي ومذهبي لا ينجح حتى في التستر بوطنية مزعومة.

إلا أن ما يفسد المتعة أكثر في مراقبة المشهد اللبناني هو أداء قوى الأكثرية الجديدة، التي يفترض أنها تمكّنت من سحب السلطة، والأكثرية النيابية من بين أيدي تيار المستقبل والأطراف المشاركة في 14 آذار. لكن قوى الأكثرية الجديدة لم تتمكن بعد من صياغة رؤية موحّدة تجاه ما تريده بالضبط.

فهذه القوى تتنوع نظرتها إلى رئيس الحكومة المكلّف ودوره، وكانت خلال أسابيع المفاوضات البطيئة السابقة تنقسم حول دور رئيس الحكومة والمطلوب منه.

بعض هذه القوى التي تمثّل الأكثرية تعلم أن لرئيس الحكومة دوراً، وعليه التزامات، سواء أراد أو لم يرد، فهو لن يبدأ بإطلاق الشعارات الرنانة، ولن يقف خارج دائرة تقاسم النفوذ، وعليه في الحد الأدنى، بصفته رئيس حكومة آتياً من خارج قوى الثامن من آذار، أن يحصل على فريق عمل مساعد، وأن يحتكم إلى توافق مجلس الوزراء في اتخاذ القرارات الرئيسية، وهو الأمر الذي يدركه الطاقم التقليدي في السلطة من وليد جنبلاط إلى نبيه بري.

لكن الرأي في أماكن أخرى مخالف تماماً، فلا يمكن إقناع ميشال عون مثلاً بالحصص، وبتقديم أسماء ذات كفاءة وصدقية ويترك للرئيس المكلف مفاوضته على حقائبها. ومن ناحية حزب الله، من الصعب إقناع قيادته بأنّ ترك الأمور للمراوحة والاكتفاء بالقول إنهم مستعدون لتقديم التسهيلات من طرفهم، لكنهم لن يناقشوا ميشال عون بأي أمر. هذا يؤدي إلى تآكل في انطلاقة الحكومة الجديدة التي يفترض أن تنقل البلاد من نقطة إلى أخرى على أكثر من مستوى.

وإن كان التريث السوري أمراً مفهوماً، وكذلك العناية السورية بكل الأطراف اللبنانية التي تقيم مع دمشق علاقات الود، وعدم رفض أي مطلب يسمعه أركان النظام في سوريا من زوّارهم اللبنانيين، فالسير خلف الكلام السوري الدبلوماسي بمفرده أدى إلى شنّ حملات جانبية على الرئيس المكلف لم تضر إلا بقوى الأكثرية النيابية الجديدة.

من الممكن إتعاب الرئيس المكلف إلى أقصى حدّ من الأطراف التي سمّته لتبوّء هذا المنصب، ويمكن إرهاقه بالمطالب والمفاوضات البطيئة المضنية، لكن إيصال الرجل إلى الاعتذار أمر مستبعد، فلا قوى 14 آذار يمكنها بمفردها دفعه إلى ذلك، ولا قوى الأكثرية النيابية الجديدة متفقة على التخلي عنه وإحراقه. وإن كان هو سيخسر في حال الاعتذار القليل، فإن الخسارة الحقيقية ستقع على قوى الأكثرية الجديدة، التي إذا سمت شخصية موازية بالمواصفات لميقاتي فستكتشف صعوبات إضافية متوقعة وغير متوقعة في التأليف، وستعطي كذلك المزيد من الوقت للأقلية الجديدة للمزيد من الضغط على موقع رئاسة الحكومة.

وإن كانت الأكثرية الجديدة (باستثناء وليد جنبلاط ونبيه بري) ترغب في أن تحول أي رئيس حكومة إلى مجرد منفذ لقراراتها التي تأخذها بعد اجتماع عدد قليل من القيادات السياسية في الليل وبعيداً عن السمع، فإن عليها أن تعيد اختيار شخصيات من عيار آخر، شخصيات لا تطمح إلى أن تكون رجال دولة، أو بناء شخصيات سياسية مستقلة، ولو بالحد الأدنى.

وإن كانت هذه القوى تعتقد أن مصلحتها تقتضي قيام توازن سياسي ما في إدارة البلاد، فإن من البديهي أن تقدم تنازلات من مقدراتها في التحكم بالبلاد عبر تمثيلها طوائف محدّدة، لمصلحة جهد جماعي يقوده رئيس الحكومة المقبلة، أيّاً كان، ويبقى نقاش حجم تمثيل رئيس الجمهورية في الحكومة قابلاً للنقاش والاعتراض من ميشال عون.

علم وخبر

دور سلبيّ

يؤكّد عدد كبير من الإعلاميين أن المسؤولة الإعلاميّة في معراب أنطوانيت جعجع تؤدي الدور السلبي الأكبر في العلاقة بينهم وبين رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة سمير جعجع، فتمنع من لا ترضى عنه من التواصل مع جعجع، وتحصر التسريبات المميزة بعدد قليل جداً من الصحافيين، فضلاً عن وقوفها متفرجة على تدهور العلاقة بين معراب ومعظم الوسائل الإعلامية.

تهديد

استبق تيار المستقبل زيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري للبقاع في نهاية الأسبوع الجاري بمحاولة إرضاء المسؤولين المستقبليين المعتكفين في منازلهم كي لا يتكرر ما حصل في الشمال، فتكثّفت الاجتماعات الليلية في مكتبي المستقبل في شتورة وجبّ جنين، في ظل تهديد قيادة الحزب للناشطين بتغيير المنسّقين المركزيين ومنسّقي البلدات إذا لم يكن الحشد على المستوى المطلوب.

الحريري يكتشف المرسوم الاستثنائي

يسعى رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري إلى إصدار مرسوم استثنائي موقّع من رئيس الجمهورية، يقضي بأن تتولى وزارة المال مباشرة سداد رواتب المستخدمين في هيئة «أوجيرو»، وذلك بهدف تكريس عرف مخالف للدستور والقوانين، يسمح له باتخاذ قرارات، قد تكون خطيرة أو حسّاسة، في ظل الرهان على تأخر تأليف الحكومة الجديدة أو الفشل في تأليفها.

ابحث عن ابن النائب

فيما تبحث لجنة الإدارة والعدل النيابية في اجتماعها المقبل مشروع منع التدخين في الأماكن العامة، في ظل ميل بعض الأعضاء إلى معارضة هذا المشروع بعدما كانت الأكثرية تؤيّده، تبيّن أن ابن رئيس اللجنة روبير غانم، يرأس قسم المبيعات في إحدى أهم شركات التبغ في الشرق الأوسط.

ما قل ودل

ينشط بعض الرهبان المقرّبين من بكركي والرابية لتنظيم العلاقة بين الطرفين، ويشدّدون على وجوب تعامل العونيين بإيجابية مع البطريرك الجديد بشارة

الراعي. في المقابل، بدأ بعض المقرّبين من القوات اللبنانية بانتقاد البطريرك الجديد ولا سيما بعد استقباله المميّز للعماد ميشال عون ولقائه الإيجابي مع النائب محمد رعد.

تقرير

غادر المليتي قاعة الفندق محمولاً وسط دهشة الحاضرين... إلى السجن (الأخبار)

العيد الوطني التونسي خلف القضبان

أطفأ ثوّار تونس في لبنان شمعة العيد الوطني لبلادهم خلف القضبان. نجح قنصل «الثورة المضادة» في طردهم من الاحتفال في فندق «متروبوليتان»، بعدما ضربوا وسُحلوا وقمعوا بحضور ممثلي الرؤساء الثلاثة وسفراء الدول الذين باركوا الثورة وقطعوا قالب الحلوى. الطرد استُتبع باعتقال على خلفية عدم حيازتهم أوراقاً ثبوتية تمتنع السفارة عن إعطائها لهم

بسام القنطار

«إنه العيد الـ55 لتونس. في هذه السنة نكهته مختلفة. إنها ثورة 14 كانون الثاني 2011، ثورة الأحرار من أجل الحرية والكرامة، ثورة تونس التي استطاعت أن تنهض بعد سنوات طويلة من البطش والفساد والتهميش».

الكلام للقنصل التونسي في لبنان، الأسعد المحيرصي، على منصّة فندق «متروبوليتان» في سنّ الفيل، جاء بالتزامن مع اعتداء عناصر الأمن الداخلي وأمن الفندق بالضرب المبرح على عضوي «مجلس حماية الثورة التونسية ــ لبنان»، منصف بن علي، وإدريس المليتي، وذلك بعدما أمر المحيرصي بطردهما من القاعة، إذ ضاق ذرعاً بوجودهما وسط كوكبة من الرسميين والدبلوماسيين، أثناء احتفال أقيم أول من أمس لمناسبة العيد الوطني التونسي.

يعرف الدبلوماسي رعايا بلاده جيداً، حفظ أسماءهم عن ظهر قلب، ولا يزال يرفض تجديد جوازات سفرهم، ويتصرف بالعقلية الأمنية التي طغت على عمل السفارة أيام حكم زين العابدين بن علي، عقلية جعلت من المعارضين التونسيين المقيمين في لبنان يعانون التمييز المزدوج من سفارة بلادهم، ومن انتهاكات حقوق الإنسان والعنصرية اللبنانية ضدهم بصفتهم لاجئين لا يعترف بوضعهم القانوني، ويواجهون في كل يوم خطر الترحيل والإبعاد.

مشهد الاعتداء داخل الفندق حدث على مرأى ومسمع ممثلة رئيس الجمهورية الوزيرة منى عفيش، ممثل رئيس مجلس النواب النائب قاسم هاشم، ممثل رئيس حكومة تصريف الأعمال الوزير محمد رحال، وممثل الرئيس المكلف مصطفى أديب، إضافة إلى شخصيات سياسية وأمنية ودبلوماسية.

منذ لحظة دخول الشباب التونسيين إلى القاعة، بدأ المحيرصي التهامس مع مساعديه، وشرع بطلب القوى الأمنية لإخراجهم. الضحية الأولى منصف

احتجاج على وقف تمويل التدريب المهني في «البارد»

طالب المعتصمون بإدخال موازنة المركز العامة ضمن موازنة الأونروا (أرشيف)

عبد الكافي الصمد

في آخر اجتماع له مع ممثّلي الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية في الشمال، لمح المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو إلى احتمال تقليص الخدمات التي يقدمها «مركز البارد للتدريب المهني والتقني»، الكائن في بلدة قبة بشمرا ـ العبدة المجاورة لمخيم نهر البارد. يومها، تذرّع الرجل بأن «التمويل الألماني للمركز ينتهي أواخر العام الدراسي الحالي». هذا التلميح دفع طلاب المركز إلى التحرّك للاستفسار عن حجم التقليص وتأثيره على قرابة 600 طالب يتابعون دراستهم فيه. كانت خطوتهم الأولى تعليق الدروس، أمس، في المعهد وتنفيذ اعتصام احتجاجي في الباحة الخارجية.

أما الهدف، فـ«محدد»، كما يقول أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم سميح لوباني، «فتحركنا هو لتأمين استمرار دورات المركز بالعمل وعدم المساس بها، وخصوصاً المهنية منها، وتوفير التمويل اللازم للمركز من موازنة الأونروا السنوية أسوة بما يحصل في معهد سبلين». ودعا لوباني إلى «عدم المساس بأي من الدورات بعد أن ينتهي التمويل الألماني له، لأن المركز يمثل حاجة مهنية وتربوية لأهالي المخيم والشمال، وهو بدأ ليستمر». وإذ طالب «بتوفير كل مقومات استمرار المركز وتطويره عبر تثبيت المتعاقدين فيه من مدربين وموظفين وعمّال، وتوفير التجهيزات المطلوبة للدورات المهنية والتقنية كلها»، أعلن رفضه «نقل أيّ من التجهيزات المتوافرة في المركز إلى معهد سبلين، وبالتالي نقل بعض الدورات إليه». هذا النقل في ما لو حصل فقد يسبّب، بحسب لوباني، معاناة للطلاب في ذهابهم وإيابهم، ويحمّلهم مصاريف إضافية باهظة، عدا عن حرمان العشرات منهم متابعة دراستهم، بسبب القدرة المحدودة لمعهد سبلين على استيعاب الطلاب.

وشارك في الاعتصام مسؤول الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في الشمال أركان بدر الذي أوضح لـ«الأخبار» أن هناك دافعين للتحرك: الأول استمرار العمل في المركز من دون أي تقليص لدوره وخدماته ومنع رمي الطلاب في الشارع، وأن تدخل موازنته العامة ضمن موازنة الأونروا السنوية. أما الدافع الثاني فهو رفض اقتصار المركز على إقامة دورات تقنية فقط لتدريس الكمبيوتر والمحاسبة وغيرهما، والاستمرار بإقامة دورات مهنية يتلقى خلالها الطلاب دروساً في تعلم مهن تساعدهم على النزول إلى سوق العمل سريعاً.

فانات راشيّا الوادي: «الشوفاج» على حساب الراكب

أسامة القادري

شتائم وسباب، من «الزنّار ونازل»، ينهال بها أبو وليد على سائق الفان العمومي، الذي يقلّه من شتورا إلى مدخل بلدته الرفيد، في منطقة راشيا الوادي. غضب الرجل السبعيني سببه تقاضي السائق 5 آلاف ليرة بدل نقل، أي بزيادة ألفي ليرة عن التسعيرة السابقة. يصرخ الرجل بعصبيّة: «العمى! السرقة على عينك يا تاجر، الله قالها 2000 ليرة زيادة بدل التدفئة». ما حصل مع أبو وليد حصل مع هناء، وهي موظفة في أحد المصارف، رفضت إعطاء هويتها كاملة. اضطرت هناء إلى دفع الزيادة «لأني شفت إنو السائق ممكن يعمل جرصة وشوشرة». تستغرب الموظفة كيف طرأت هذه الزيادة على الأجرة من دون علم وخبر مسبقين. تسأل الصبية: «كيف تترك الأمور على غاربها للسائقين، وأين المراقبة والمحاسبة؟».

وقعت هناء في أزمة مادية، أخلّت في روزنامة مصاريفها: «الصبح رحت بثلاثة آلاف ليرة، وبعد الظهر دفعني 2000 ليرة زيادة لأنو دوّر الشوفاج، زيادة على الأجرة بتعملي عجز كل الشهر». قصدت هناء سائقي الفانات العموميين، الذين يتجمعون في موقفهم في ساحة شتورا، لترفع شكواها إليهم. روت الفتاة ما حصل معها ومع عدد من الركاب أثناء انتقالها من مركز عملها في شتورا إلى مكان إقامتها في ضهر الأحمر في قضاء راشيا الوادي، ليؤكد كلامها عدد من الجنود في الجيش اللبناني الذين كانوا ينتظرون فاناً يقلّهم إلى راشيا. يقول أحد هؤلاء الجنود إنه تعرّض أيضاً للموقف نفسه، عندما طلب منه أحد سائقي الفانات 5 آلاف ليرة، إلا أنه رفض دفع أكثر من التسعيرة المحددة بثلاثة آلاف ليرة.

يرفض سائقو الفانات استغلال بعضهم للركاب، في أوقات الشتاء والبرد. ويشيرون إلى «أنه لا يمكن أن نفرض على الاستغلاليين أن يكونوا أخلاقيين، إلّا أننا نحذرهم من أن الركاب الذين تعرضوا للاستغلال سيشكونهم إلى القوى الأمنية».

> **زيادة 2000 ليرة على تسعيرة الفان بدل تدفئة**

يؤكد السائق محمد أنّ هناك «بعض السائقين اعتمدوا هذا الأسلوب الاحتيالي، اللي بيشغّل فانو وسيارته بنمر مزورة بيعمل أكثر من هيك»، يقول محمد.

انتشار الخبر دفع الركاب إلى مشارطة السائقين قبل استقلالهم الفان: «3 آلاف ليرة وشوفاج، وإضاءة داخلية». مصدر أمني يؤكد لـ«الأخبار» أنّه لم يتلقّ أي شكوى من المواطنين في هذا الأمر، من دون أن ينفي حصوله، مبرراً عدم شكوى المواطن بكون المبلغ ليس كبيراً».

المواطن اللبناني، كعادته، يدفع الزيادة ولا يشتكي ... ثم يضعون اللوم على القوى الأمنية، يضيف المصدر الأمني، طالباً من الذين يتعرضون لهذه الحوادث التقدم بشكوى «لأنو إذا اليوم طلب الزيادة على التدفئة، بالصيف بيطلبها على المكيّف».

بن علي. كان الشاب يصافح الحضور ويعرّف عن نفسه تاركاً في يد مصافحيه بياناً موقعاً باسم «مجلس حماية الثورة التونسية». انتظره رجال الأمن عند نقطة قريبة من باب القاعة، اقترب منه عنصران، واحد وضع يده على فمه، والثاني أمسكه من يديه، أوسعاه ضرباً ولكماً قبل أن يقتاداه إلى إحدى الغرف الجانبية. بعدها بدقائق اقترب ضابط برتبة رائد من ادريس مليتي وطلب منه أن يرافقه إلى خارج القاعة. انصاع الشاب لأمره: لماذا تعتقلون هذا الشاب. ما الذنب الذي اقترفه؟ سؤالان لم يجب عنهما الضابط، طالباً من المليتي إكمال طريقه إلى الخارج. لكن الشاب المنتفض لكرامته المهانه في العيد الوطني لبلاده، أفلت من يد الضابط، ووقف في منتصف القاعة صارخاً: «قسماً بدماء محمد البوعزيزي وكل الشهداء، لن نقبل أن نهان بعد اليوم. إن هذا الاحتفال يمثل حكومة الباجي قايد السبسي (كلينتون)، ولا يعبّر عن الثورة التونسية، بل عن الثورة المضادة، التي تهدف إلى إجهاض إنجازات الشعب التونسي». أضاف مليتي قارئاً البيان: «من المفترض أن نحتفل اليوم بانتصار الثورة فإذا بنا أمام نسخة جديدة من الاحتفالات التي كانت تقام أيام حكم الديكتاتور المخلوع زين العابدين بن علي».

أضاف مليتي قبل أن ينقضّ عليه رجال أمن الفندق: «هذه البعثة الدبلوماسية في لبنان لا تمثّل الشعب التونسي ولا ثورته المباركة، ونطالب بتغييرها فوراً. ونقول للذين حضروا احتفال استقلال تونس، إن الاستقلال الحقيقي لا يكون إلا على قاعدة القطع مع أشكال الهيمنة والاستغلال. واستكمال مهمات الثورة يعني مواصلة النضال والتعبئة الشعبية وفرض مجلس حماية الثورة بما هي سلطة تنأى بالثورة عن محاولات الالتفاف والإجهاض».

غادر المليتي القاعة محمولاً وسط دهشة الحاضرين ومغادرة العديد منهم، وفيما كان ممثلو الرؤساء الثلاثة يقطعون قالب الحلوى مع القنصل التونسي، كانت القوى الأمنية قد اقتادت بن علي والمليتي إلى فصيلة سن الفيل للتحقيق معهما.

مصدر أمني أكّد لـ«الأخبار» أن الشابين نُقلا أمس إلى مفرزة بعبدا، بناءً على إشارة المحامي العام داني شرابية، بعدما تبيّن أن بن علي لا يملك إقامة قانونية في لبنان، وأنّ المليتي قد تخلف عن مراجعة الأمن العام لتجديد إقامته.

المحامية عروبة حركة التي تتابع منذ فترة تطوعاً ملفّ بن علي لدى مفوضية شؤون اللاجئين، سعت صباح أمس إلى الحصول على ورقة من المفوضية تثبت

> يطالب التونسيون في لبنان بتغيير البعثة الدبلوماسية لبلادهم المعينة في حقبة بن علي

أن بن علي مسجّل لديها، لكن لا يُتوقع أن يُعتدّ بهذه الورقة لدى السلطات اللبنانية لكونها غير موقعة على اتفاقية اللجوء عام 1951. من جهة ثانية، أكّدت زوجة بن علي، اللبنانية سنا غندور، أن زوجها سعى منذ فترة إلى الحصول على جواز سفر تونسي وقابل معاون وزير الداخلية، طالباً مساعدته في إنجاز تسوية مع الأمن العام عن سنوات المخالفة والاستحصال على إقامة مجاملة تمنح للأجنبي المتزوّج من لبنانية. وحمّلت غندور السفارة التونسية في بيروت المسؤولية عن سجن زوجها، وطلبت تسليمه جواز سفره فوراً.

المحامية مي الخنساء بادرت إلى الحصول على توكيل من بن علي والمليتي للدفاع عنهما، وأعلنت لـ«الأخبار» أنها ستعمل جاهدة من أجل إطلاق سراحهما، وإتمام كل الإجراءات القانونية المتعلقة بالإقامة.

اللافت أن محضر تحقيق القوى الأمنية مع الشاب إدريس مليتي تضمّن فقرة تشير إلى أنه ضبطت بحوزته قارورة بنزين كانت موضوعة في حقيبة. هل كان المليتي ينوي أن يحرق نفسه كما فعل مفجر الثورة التونسية محمد البوعزيزي؟ الظروف التي يعيشها هذا الشاب لا تقل سوءاً عن ظروف البوعزيزي. وضربه في فندق خمس نجوم في العيد الوطني لبلاده يثبت أن الثورة المضادة نجحت في إجهاض ثورة الياسمين.

العضو في مجلس حماية الثورة التونسية ـ لبنان، النوي ضو البوعزيزي، قال لـ«الأخبار»: «خاطب المجلس عدداً من الأحزاب التونسية ووزارة الخارجية مناشداً العمل على إطلاق سراح بن علي والمليتي». أضاف: «سبق للمجلس أن نظم العديد من الاعتصامات أمام السفارة التونسية في الحازمية، مطالباً بتسليم جوازات سفر جديدة لجميع التونسيين المقيمين في لبنان، وعمل على عقد اجتماعات للجالية بهدف توحيد الصفوف، والوقوف بوجه ممارسات البعثة بحقّنا، ولن نقبل بأقلّ من تغيير جميع الطاقم الدبلوماسي الذي يتصرّف كأنّ بن علي لا يزال في الحكم».

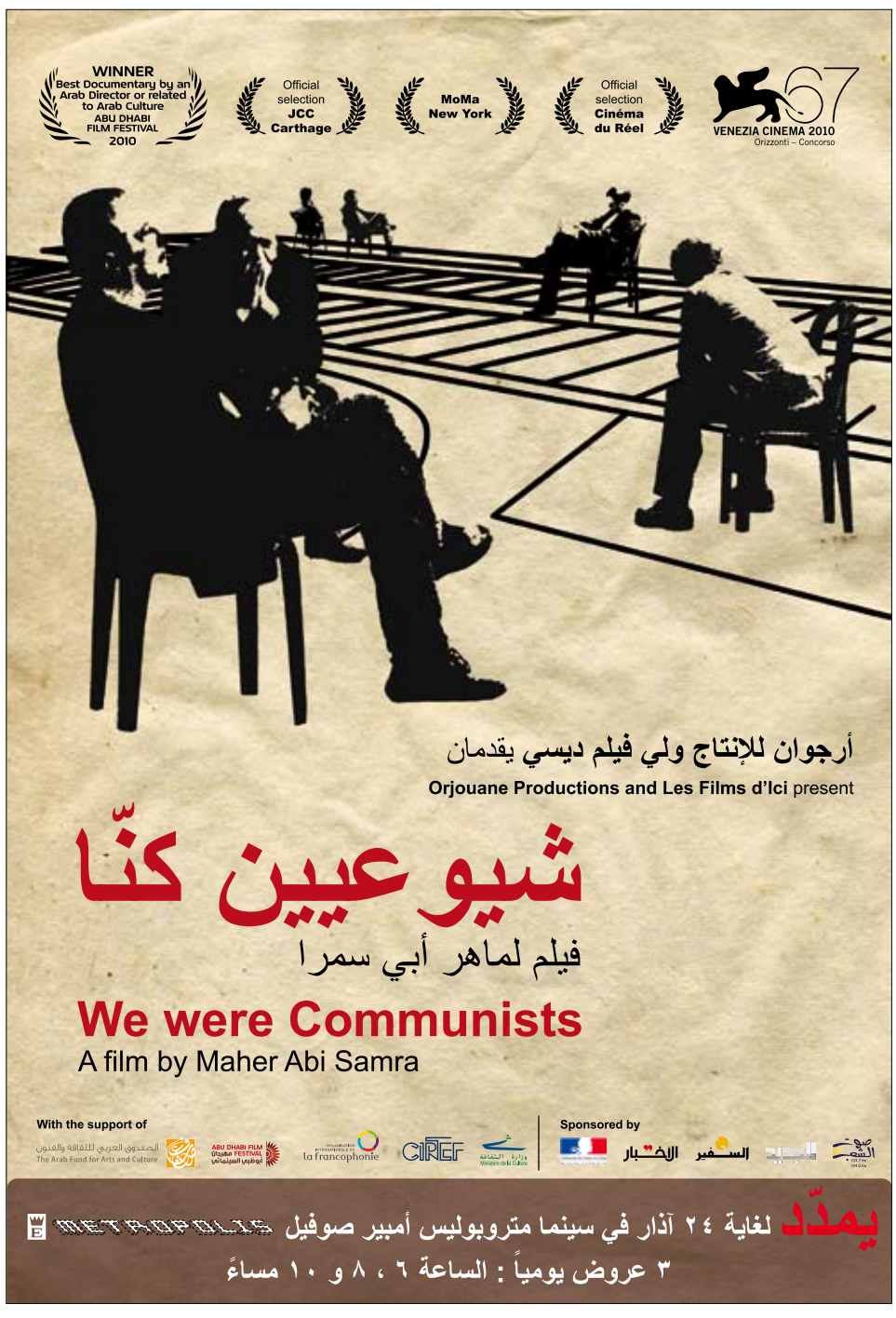

متفرقات

مشروع التنقيب عن الآثار البحرية في جبيل

أطلق وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة ورئيس بلدية جبيل زياد الحواط، في مؤتمر صحافي مشترك عقداه أمس في المركز الثقافي البلدي في جبيل، المرحلة الأولى من مشروع «البحث عن الموجودات البحرية الأثرية على شاطئ جبيل». وشدّد الحواط في كلمته على أنّ «التعاون بين البلدية والوزارة أثمر مشاريع متكاملة لمدينة بيبلوس، من أهمها مشروع إعادة تأهيل المنزل التاريخي والأثري داخل سور القلعة، ومشروع إنشاء متحف بحري داخل مرفأ جبيل الأثري يتضمن الآثار البحرية»، إضافة إلى مشروع إعادة ترميم واجهات السوق التجارية لمدينة جبيل الذي «سيبدأ العمل به في القريب العاجل». ولفت وردة إلى تنسيق مع بلدية جبيل لاستكمال إعادة تأهيل متحف المتحجرات في مبنى تراثي نُقل هذا المتحف إليه أخيراً (العقار 743/جبيل). وقدمت الباحثة المتخصصة بالآثار الساحلية والبحرية، مارتين فرنسيس ألوش، عرضاً مفصلاً عن بحثها للمرحلة الأولى من المشروع التي ستمتد لفترة شهرين. وأشارت إلى أنّ هذه الأبحاث «ستسهم في تحديد مسار سياحي بحري يخبر تاريخ جبيل البحري ويضيء على دور من أدوار المدينة في تجارتها البحرية ومرفئها القديم».

شمل توضح: «قانون لبناني للأحوال الشخصية» إلى مجلس النواب

علّقت جمعية «شمل»، في بيان أصدرته أمس، على «الأخبار المختلفة التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام عن مشروع قانون الأحوال الشخصية الذي أحاله الرئيس نبيه بري إلى اللجان النيابية المشتركة»، فأعلنت أن الجمعية أعلمت رئيس مجلس النواب بتاريخ 10 آذار الجاري، بأنها ستقدّم إلى المجلس النيابي يوم الجمعة الواقع فيه 18 آذار مشروع قانون مدني لاطائفي اختياري للأحوال الشخصية تحت عنوان: قانون لبناني للأحوال الشخصية؛ استكمالاً لحملتها المنطلقة منذ 2009. وقد زار وفد من «شمل» مع ممثلين عن هيئات مدنية وشبابية مؤيدة لهذا المطلب، رئاسة مجلس النواب بتاريخ 18 الجاري، وأودع برّي مشروع القانون، ونُشر الخبر إعلامياً. لكن، «بعد الزيارة انتقلت «شمل» على الفور إلى الشارع، حيث كانت قد دعت إلى تحرّك عند ساحة رياض الصلح»، وقد «وقع هناك صدام مع القوى الأمنية التي منعتنا من نصب خيمة قرب مبنى المجلس النيابي، فعدنا وثبّتنا خيمتنا عند تمثال رياض الصلح». تابع البيان: «في هذا السياق، أعلن رئيس المجلس تأييده هذا المطلب للشباب، مع تسليم مشروع القانون إلى اللجان النيابية المشتركة لمناقشته في وقت قريب. وهذه خطوة بحدّ ذاتها إيجابية». ولفتت الجمعية إلى أن مشروعها «بات داخل المجلس النيابي، ونحن نواصل نضالنا في الشارع وسياسياً وإعلامياً حتى إقرار هذا الحق لشباب لبنان وكل المواطنين».

منيمنة: حلّ الخلاف في رابطة «الثانوي» بالحوار

أكّد وزير التربية حسن منيمنة لوفد من مكتب فرع بيروت في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي أنّ الخلاف الدائر بين فرع بيروت والهيئة الإدارية للرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي يحل بالحوار بين الأساتذة، مؤكداً أنّه لم يتدخّل ولن يتدخّل في الأمر. واطّلع الوزير على مطالب الأساتذة بتسريع الحصول على الدرجات الأربع، فأكّد لهم أنه قام بكل ما هو مطلوب منه في هذا الصدد، وأصبح المشروع بين أيدي اللجان في مجلس النواب. وفي وقت لاحق صدر بيان عن الفرع أشار إلى «أننا مدَدنا اليد للخروج برابطة أساتذة تعليم ثانويّ تضمّ جميع الأساتذة، لكنّهم آثروا إبعادنا كتيار مستقبل وقوى 14 آذار النقابيّة علماً بأنّنا نمثّل أكثر من 40% من المندوبين، وكان مخططهم إبعادنا بكيديّة لا تخفى على أحد، مع أنّنا أبلغناهم باسم قوى 14 آذار، بأنّهم إذا حاولوا المراوغة، فلن يكون تعاون ولن نكون ضمن رابطة لا تحترم تمثيلنا ولا تحترم الديموقراطيّة». وأكد أنّهم احتكروا الرابطة بقرار سياسي ولم يكتفوا بذلك، بل حاولوا تزوير القواعد والأعراف وتعطيل المادة 25 من النظام الداخلي في انتخاب أعضاء مكاتب الفروع في سابقة لم تشهد لها الرابطة مثيلاً.

إسرائيل تخطف راعيين من بلدة رميش

أعلنت قيادة الجيش اللبناني في بيان أصدرته أمس، أن دورية للجيش الإسرائيلي في خراج جنوب بلدة رميش قرب الخط الأزرق، اختطفت المواطنين ليون العلم ومحمد زهر عند الحادية عشرة إلا ربعاً قبل ظهر أمس. وأوضحت القيادة أنّ اتصالات مكثّفة يجريها الجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة الموقّتة في لبنان لإطلاق سراح المواطنين المذكورين.

تقرير

هم 39 لبنانياً ولبنانية نجحوا في ميارة كتّاب العدل لعام 2010. رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري لم يوقّع مرسوم تعيينهم لأسباب مجهولة، رغم مضي 5 أشهر على نجاحهم. قرروا أمس رفع الصوت، فوجهوا كتاباً مفتوحاً إلى رئيس الجمهورية ذكّروه فيه بخطاب القسم، وعدم دفعهم إلى اليأس والهجرة

كتاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية

الحريري يعطّل تعيين كتّاب العدل

محمد نزال

علي وزنة، شاب لبناني منذ أكثر من 32 عاماً، بحسب تاريخ ميلاده، قرر أن يترك بلاد الاغتراب ليأتي إلى لبنان و«يغرق» في حب وطنه. خاض علي، المجاز في الحقوق، مباراة لكتّاب العدل شارك فيها نحو 900 شخص، لم ينجح فيها سوى 39 شاباً، كان هو من ضمنهم. ظن لوهلة أن «الحياة حلوة» وأن الشغل «ماشي» في لبنان. مضت أشهر قبل أن يكتشف أن بلاد الأرز لا تبادل الحب، في أغلب الأحيان، محبيها من أبنائها. ظهر له ولرفاقه الناجحين أن الأزمة السياسية في لبنان كفيلة بأن تعوق طموحهم المهني، وذلك من خلال استمرار حكومة تصريف الأعمال، التي لم توقّع بعد على مرسوم اقتراح تعيينهم رغم مرور 5 أشهر على إعلان نجاحهم.

أمس، قرر هؤلاء الناجحون البالغ عددهم 39، بين إناث وذكور، رفع الصوت. توجّهوا إلى القصر الجمهوري قاصدين رئيس الجمهورية ميشال سليمان. حملوا معهم كتاباً مفتوحاً إلى صاحب القسم الذي دعا فيه الشباب إلى البقاء في لبنان. قالوا له في كتابهم: «مستقبلنا المهني متوقف على إصداركم مرسوم تعييننا، الذي تأخر خمسة أشهر كاملة غير مبررة، وأتينا نأتمنكم على مستقبلنا لأننا نثق بفخامتكم، ونصدّق كل وعدٍ قطعتموه لنا ولكل الشعب اللبناني في خطاب القسم».

لم يستطع الناجحون مقابلة الرئيس، وبالتالي لم يسلّموه الكتاب شخصياً. ولكنّ مستشارة الرئيس للشؤون القضائية، ريّان عسّاف، قابلتهم وتسلّمت منهم الكتاب، بحسب ما علمت «الأخبار»، وكانت «إيجابية في التعامل معهم ووعدتهم بإيصال الكتاب إلى الرئيس والعمل على تحقيق مطلبهم». إزاء هذه القضية، يبرز سؤال عن سبب عدم توقيع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري على المرسوم، بعد إحالته عليه من جانب وزارة العدل منذ أكثر من 3 أشهر، أي قبل أن تدخل الحكومة في إطار «المعنى الضيّق لتصريف الأعمال»؟ لا يجد الشاب جورج حدّاد، وهو أحد الناجحين في دورة كتّاب العدل، جواباً عن هذا السؤال، فيستغرب كل هذه الإطالة، علماً بأن كتّاب العدل ليسوا موظفي فئة أولى، بل هم ليسوا موظفين أصلاً، بحيث ينظر إلى كاتب العدل بحسب القانون على أنه «ضابط إداري»، فلا يتقاضى من الدولة أي راتب أو تعويض، بل يرتبط فقط بوزارة العدل ويتقاضى أتعابه من أصحاب العلاقة في عمله.

مهى قصير، إحدى الناجحات في المباراة

مجموعة دعم على «الفايسبوك»

قرر الناجحون في مباراة كتّاب العدل لعام 2010 أن يكونوا يداً واحدة للوصول إلى هدفهم (حقهم). فبعد أشهر من مماطلة رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري في التوقيع على مرسوم تعيينهم، أنشأوا مجموعة خاصة بهم على «الفايسبوك» ليتباحثوا بينهم في الخطوات التي تساعدهم. تقول ليال كريدي، وهي إحدى الناجحات، التي تنشط في المجموعة المذكورة، إن «وضع البلد ليس في أحسن أحواله، بل وضع المنطقة كذلك، وندرك أنه ليس للمسؤولين وقت كاف لمتابعة قضيتنا، نظراً إلى أشغالهم الكثيرة، ولكن نحن نريد أن نبدأ بممارسة عملنا وحياتنا المهنية». تستبعد كريدي، وهي من منطقة كسروان، أن يكون لأحد «مصلحة في تأخير مرسوم التعيين، فنحن لا نريد أن نهاجم أحداً أو نجرّح بأحد، ولا أعتقد أن ثمة مشكلة سياسية أو طائفية». بدوره، يبدي علي وزنة، الناجح في المباراة أيضاً، حماسة للتعبير عن استيائه من التأخير الحاصل، وخاصة أن وضعه الاجتماعي لا يسمح له بالبقاء طويلاً من دون عمل، بعد أن ترك بلاد الاغتراب وجاء إلى لبنان «حباً بالوطن». ويختم قائلاً: «كفى... ليقولوا لنا صراحة غادروا لبنان»

قصور العدل

700 مساعد قضائي لـ520 قاضياً

زار أمس أعضاء مجلس نقابة المحامين في طرابلس، برئاسة النقيب بسام الداية، نقابة المحامين في بيروت، والتقوا النقيبة أمل حداد وأعضاء مجلس النقابة ونقباء المحامين السابقين. وألقت حداد كلمة في المناسبة، شدّدت فيها على «إعلاء شأن المحاماة ورفع مستوى المحامين». وقلّدت النقيب الداية، باسم مجلس نقابة المحامين في بيروت، الميدالية النقابية الذهبية. وألقى الداية كلمة جاء فيها «نسأل هل يعقل أن يكون في لبنان في عام 1983 ألفان ومئتا مساعد قضائي لمئتين وثمانين قاضياً، فيما نحن بعد خمسة وثلاثين عاماً لا نجد إلا حوالى سبعمئة مساعد قضائي يعاونون ما لا يزيد على خمسمئة وعشرين قاضياً. كيف للعدالة أن تتحقق من دون جهاز قضائي فاعل، بدءاً بعدد القضاة، وعدد المباشرين، إلى الكتبة ورؤساء الأقلام ودوائر التنفيذ؟ وهل يجوز في القرن الواحد والعشرين ألا تمكّن القيود والملفات والأحكام، وتضبط الجلسات عن طريق التسجيل الصوتي. وعلى صعيد متصل، فإن أي معالجة جدية لوضع القضاء وزيادة عديده وتأكيد استقلاليته يجب أن تتزامن مع إصلاح شامل للسجون».

ودعت حداد أخيراً إلى الاحتفال بيوم مولد نقابتي المحامين في بيروت والشمال كل عام.

(الأخبار)

دعت حداد إلى الاحتفال بيوم مولد نقابتي المحامين (مروان طحطح)

ما قل ودل

حققت أمس المباحث الجنائية المركزية في وزارة العدل مع ناشطين في المركز اللبناني لحقوق الإنسان على خلفية نشرهم تقرير عن التوقيف التعسّفي في لبنان والتعذيب الذي يتعرّض له موقوفون. دام التحقيق نحو ثلاث ساعات ولم يسمح المحققون بحضور وكيل الناشطين القانوني. وذكر بيان صدر عن المركز اللبناني لحقوق الإنسان، نقلاً عن المحققين، أن هناك شكوى تقدّم بها رئيس مجلس النواب نبيه برّي بحقّ كاتبي التقرير الذي ورد فيه أن حركة أمل ضالعة في حوادث توقيف تعسّفي وتعذيب.

محاكم

السجن لسارق سيارات بـ«قصد التنزّه»

اعتاد وائل س. سرقة السيارات للتجوال بها ثم تركها في أماكن متعددة. في تنقلاته، كان وائل يحمل حربة ادّعى أنه يحملها بهدف الدفاع عن النفس عند تعرضه لحادث اعتداء، قبل أن يتراجع ليقول إنه يستعملها لحمل المفاتيح.

ذات يوم، سُرقت سيارة إبراهيم ش. من أمام منزله في محلة عرمون فتقدم بشكوى ضد مجهول. وفي اليوم التالي من حصول عملية السرقة، أوقفت دورية تابعة لفوج التدخل الثالث في الجيش وائل، الذي انتحل أمامها اسم علي، وذلك في محلة الرملة البيضاء، حيث كان يقود سيارة الهوندا المسروقة، ولم تكن بحوزته أوراقها الثبوتية، كما ضبطت معه حربة عسكرية كان ينقلها من دون ترخيص. وأثناء التحقيق الأوّلي، ادعى وائل أن اسمه عدنان، واعترف بسرقته سيارة الهوندا برفقة إبراهيم ش. المعروف بـ«ربيع الشاويش»، كما اعترف بأنه سبق أن سرق سيارتين من نوع هوندا أيضاً في المريجة والكفاءات، وأن إحداهما بقيت مع الشاويش الذي أخبره لاحقاً أنه تركها في محلة خلدة.

توافرت معلومات للمحققين تفيد أن وائل يستخدم اسماً مستعاراً ليعرّف عن نفسه به، وقد تأكدوا من ذلك إثر استدعاء والدته التي أكدت أن الموقوف ابنها ويدعى وائل، وأبرزت بطاقة هويته. ولدى مواجهته بهذه الوقائع، عاد وائل ليعترف باسمه الحقيقي، إضافةً إلى اعترافه بعدد من السرقات التي قام بها، فضلاً عن اعترافه بأنه دخل الأراضي اللبنانية خلسة ويقيم فيها بصورة غير شرعية، كما عاد وأنكر بعض السرقات مدّعياً أنّ عباس ف. وإبراهيم ش. هما اللذان نفذا إحدى السرقتين.

أصدرت محكمة الجنايات حكماً قضى بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحق المتّهم، وبسجنه مدة ثلاث سنوات وخفضها إلى السجن لمدة سنتين. وأدانت المحكمة إبراهيم ش. بالعقوبة نفسها، وأنزلت غيابياً حكم السجن بحق عباس ف. بالسجن مدة ست سنوات وتجريده من حقوقه المدنية، ومنعه من التصرّف بأمواله طيلة مدة فراره، والتأكيد على مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه.

يُشار إلى أن المادة 639 من قانون العقوبات تتحدث عن السرقة، وتنص على الأشغال الشاقة من 3 إلى 7 سنوات في الحالات التالية: السرقة بواسطة الخلع أو الكسر في الأماكن المقفلة المصانة بالجدران، مأهولة أو غير مأهولة، أو بتسلقها في الداخل أو الخارج، أو باستعمال المفاتيح المصنعة أو أي أداة أخرى أو بعد الدخول إليها بالحيلة أو بانتحال صفة موظف أو بالتذرع بمهمة رسمية أو بأي طريق أخرى غير مألوفة.

(الأخبار)

الرئيس والعدل... وماذا عن كتّابه
(أرشيف ــ مروان بو حيدر)

يتوقف مصيرنا المهني بسبب الخلافات السياسية التي لا علاقة لنا بها». هكذا، يظهر مرّة أخرى في لبنان حجم تأثير الأزمات السياسية على حياة المواطنين، علماً بأنه يندر إيجاد مسؤول سياسي إلا يطالب شباب الوطن بعدم الهجرة، وفي المقابل يمارس السياسيون أنفسهم سياسة كيدية تجعل من كل شاب في لبنان راغباً في «الهرب» من جحيم وطن لا مستقبل له فيه.

إذاً، الناجحون في مباراة كتّاب العدل هم من المجازين في الحقوق. ولأن لديهم ما يكفي من خبرة في القانون، ضمّنوا كتابهم الموجّه إلى رئيس الجمهورية ما يدعم رأيهم لناحية عدم وجود ما يعوق التوقيع على المرسوم دستورياً في ظل حكومة تصريف الأعمال. ومما جاء في الكتاب في هذا الإطار، أنه: «بحسب المادة 64 من الدستور التي تعدد وتحدد حصراً

> تضمن الكتاب المفتوح رأياً دستورياً للدكتور إدمون رباط يعزز رأي كتاب العدل

صلاحيات رئيس الحكومة، لم تأتِ على ذكر تقليص صلاحيات رئيس الحكومة إلى حدود تصريف الأعمال بعد استقالة الحكومة في الأعمال التي يقوم بها منفرداً». هكذا، لا يفهم أصحاب الكتاب سبب مماطلة رئيس الحكومة في التوقيع على المرسوم، وخاصة أن المرسوم يحتاج إلى توقيعه شخصياً بصفته رئيس حكومة ولا يحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء. أكثر من ذلك، ذكروا في كتابهم أن وزير العدل اقترح المرسوم على مجلس الوزراء قبل أن تُصبح الحكومة مستقيلة، وبالتالي قبل أن تدخل الحكومة إطار تصريف الأعمال.

أرفق الكتاب أيضاً باجتهادات دستورية تؤكد صوابية رأيهم. فعلى سبيل المثال، يرى رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني أن السند القانوني لمبدأ تصريف الأعمال «يكمن في استمرارية المرفق العام وعدم الفراغ في السلطة، ما يعني استمرار الحكومة باتخاذ القرارات التي لا يمكن ردّها، فهي تستطيع القيام بكل شيء لا يرتّب عليها أعباءً في المستقبل». رأي آخر أورد في الكتاب، نقلاً عن الدكتور إدمون رباط، يقول فيه: «الأعمال العادية تنحصر مبدئياً في الأعمال الإدارية، وفي الأعمال التي يعود للهيئات الإدارية إتمامها ويتعلق إجراؤها في الغالب بموافقة هذه الهيئات، كتعيين الموظفين ونقلهم وتصريف الأعمال الفردية التي لا يمارس عليها الوزراء إشرافاً محدوداً». وبالتالي، فإن مرسوم تعيين ناجحين في مباراة كتاب عدل هو مرسوم عادي، يوقّعه كل من وزير العدل ورئيس الحكومة منفردين (لا مجلس الوزراء) ورئيس الجمهورية. فهو لا يحتاج إلى انعقاد جلسة لمجلس الوزراء للموافقة عليه، وبالتالي لا تحول استقالة الحكومة دون إصداره.

أخيراً، في سياق الحديث عن الأسباب التي دعت إلى عدم توقيع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري على المرسوم حتى الآن، رأى بعض متابعي هذه القضية أن المسألة بيد الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، الذي «يؤخر عرض المرسوم على الحريري، بالتنسيق بينهما، وذلك لأسباب سياسية مجهولة». هذا الغموض دفع المتابعين إلى طرح أسئلة تحليلية، منها أن الحريري يماطل في التوقيع نظراً إلى عدم وجود مناصرين سياسيين له بين الناجحين في المباراة، أو ربما لعدم اكتراثه أصلاً بالشؤون الحياتية والإدارية المتعلقة بالمواطنين، في مقابل انشغاله بالصراع السياسي الدائر في لبنان. ولكن على كل حال، الناجحون ينتظرون اليوم من «الدولة» جواباً شافياً، ويتمنون إبعاد كأس السياسة عنهم، وهم الذين لا ناقة لهم فيها ولا جمل، والنظر إليهم كشباب آمنوا يوماً بأن لهم مستقبلاً في بلدهم لبنان.

أيضاً، التي كانت أمس من ضمن الوفد الذي زار القصر الجمهوري، تستغرب «التأخير غير المفهوم، فلا نظنّ أن المشكلة طائفية،ولكن على ما يبدو هي التجاذبات السياسية. فقد لا تريد الحكومة أن تفتح على نفسها أبواباً مغلّقة، ولكن في النتيجة نحن المتضررون، نحن الذين

أهل الناس

عبوة وهميّة في قصر عدل بيروت

رضوان مرتضى

ليست المرّة الأولى التي يتلاعب فيها مجهولون بأعصاب قضاة وموظّفي وروّاد قصر العدل في بيروت. كما أنها ليست المرة الأولى التي ينجحون فيها في إثارة البلبلة وترويع المواطنين ليتبيّن أن الخبر عار من الصحة. فقد ترددت معلومات بأنّ رئيسة محكمة جنايات بيروت القاضية هيلانة اسكندر قد تلقّت اتصالاً من مجهول يُخبرها بأن هناك عبوة ناسفة داخل القصر، ولفت الاتصال إلى أنها ستنفجر خلال وقت محدد. انتشر الخبر بسرعة قياسية، فأثار حالاً من الذعر في الداخل. سرعة انتشار الخبر لم تكن قياسية نسبة الى الوقت القياسي الذي جرى فيه إخلاء قصر عدل بيروت. الأمنيّون كانوا في حالة حيرة تجاه ما يتردد، فمعظمهم كان مقتنعاً بأن «الخبرية» ليست سوى شائعة تهدف إلى خلق بلبلة لتأجيل جلسات المحاكمة، لكنهم لم يجرؤوا على المجازفة. كذلك كانت حال القضاة، فقد علمت «الأخبار» أن رئيس محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا أعطى أوامره باستئناف العمل، لكن «الشائعة» كانت قد وجدت طريقها إلى قلوب روّاد القصر الذين تركوه خالياً على عروشه ورحلوا. لذلك استُقدم إلى القصر خبراء متفجرات لإجراء مسح في غرف القضاة والموظفين ومختلف أروقة

> لفت الاتصال إلى أن العبوة ستنفجر خلال وقت محدد

القصر. وقد تناقلت الوسائل الإعلامية خبراً عن لحاق بعض الأشخاص بمشتبهٍ فيه قالوا إنه وضع كيساً أسود يحتوي على متفجرات، قبل أن يلوذ بالفرار. لكن مسؤولين أمنيين نفوا لـ«الأخبار» ما ساقته الوسيلة الإعلامية، واضعين ذلك في إطار التضخيم الذي تحتمله الشائعة. وأشار المسؤولون المذكورون إلى أنهم يشتبهون في أن يكون موقوفون هم وراء الاتصال لغايات يهدفون من ورائها إلى تأجيل جلسات محاكمة كانوا سيخضعون لها.

تجدر الإشارة إلى أنه منذ نحو أشهر تلقّى الرئيس الاستئنافي في قصر عدل بعبدا القاضي كلود كرم اتصالاً مشابهاً لاتصال أمس عن عبوة وُضعت داخل عدلية بعبدا. يومها أخلي القصر واستُدعي خبراء المتفجرات وكلاب اقتفاء الأثر. لكن، لم يلبث أن تأكد خلوّ القصر من أي غرام TNT ليُعلن أن أهداف الاتصال هذا مشبوهة. وفي هذا السياق، يُشار إلى أن تحقيقاً كان قد فُتح في هذا الخصوص لتحديد هوية الفاعلين، لكن يبدو أنه لم يتوصّل إلى أي نتيجة. انطلاقاً من ذلك، وبناءً على البلبلتين السابقتين، يُفترض على المعنيين اتّخاذ خطوات حاسمة للحؤول دون تلاعب أي كان بهذا المرفق العدلي الحسّاس.

من جهته، أوضح النائب العام لدى محكمة التمييز، القاضي سعيد ميرزا، في وقت لاحق أمس، أن رئيسة محكمة الجنايات في بيروت القاضية هيلانة إسكندر تلقّت اتصالاً هاتفياً من أحد الأشخاص يفيد بوجود متفجرة في قاعة محكمة الجنايات، لكن تبيّن أن الأمر غير صحيح. وأكدّ ميرزا في حديث إذاعي أنه لم يُخل قصر العدل بسبب ما حصل، بل استمرت الجلسات بوتيرة عادية، في الوقت الذي تابعت فيه الأجهزة الأمنية المختصة ملاحقة المتصل الذي تبيّن أنه أجرى اتصالاته من إحدى الكابينات على الطريق. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أنه أعيد بعض الموقوفين إلى السجن بعد أن كانوا قد أحضروا إلى قصر العدل للمحاكمة، وأن القوى الأمنية والقضاة أخذوا الأمر بداية على محمل الجد، قبل أن يتبيّن أن الاتصال «فارغ».

أخبار القضاء والأمن

توقيف المشتبه في تورطهم في اشتباكات الغبيري

اتخذ أمس الجيش تدابير أمنيّة استثنائية، شملت مداهمات وإقامة حواجز ثابتة وظرفية، وتسيير دوريات مؤللة وراجلة، وأوقف إثر ذلك عدداً من المشتبه في تورطهم في الإشكال الأمني الذي حصل مساء أول من أمس في منطقة الغبيري، بالإضافة إلى توقيف 121 شخصاً من جنسيات مختلفة، بعضهم مطلوب للعدالة بموجب مذكّرات توقيف، والبعض الآخر للاشتباه في ارتكابه جرائم ومخالفات متعدّدة، تتعلق بالتجول داخل الأراضي اللبنانية من دون إقامات شرعية وحيازة أسلحة حربية والشجار وإطلاق النار، إضافة إلى قيادة سيارات ودراجات نارية من دون أوراق ثبوتية. وسلّم الجيش الموقوفين مع المضبوطات الى المراجع القضائية المختصة لإجراء اللازم.

سلب عاملين بقوة السلاح

دخل مجهولان، ينتحلان صفة أمنيّة، ورشة المواطن سليمان ر. الكائنة في محلة ضهر الصوان، وسلبا بقوة السلاح العاملين عامر ا. وأحمد ص. مبلغ 1200 دولار أميركي وعدّة صناعية بقيمة ألفي دولار أميركي وفرّا الى جهة مجهولة.

خلاف استخدمت فيه قذائف في بريتال

حصل خلاف في بلدة بريتال بين كل من محمد ا.، المطلوب بموجب مذكرات عدلية بجرائم سلب وسرقة وإطلاق نار، من جهة، وياسين ط. من جهة ثانية، تطور إلى إطلاق محمد النار من سلاح حربي باتجاه الأخير ليصيبه في بطنه. وقد نقل المصاب إلى المستشفى لتلقي العلاج. وبعد نحو نصف ساعة على إصابة ياسين، حصل تبادل لإطلاق النار من أسلحة حربية تخلله إطلاق قذائف صاروخية بين كل من عائلتي ا. وط. في بلدة بريتال.

سرقة قصر اللواء سامي الخطيب

ادّعى، أمام مخفر جب جنين، المواطن أحمد ط. (مواليد 1946) أن مجهولاً دخل قصر اللواء سامي الخطيب وسرق من داخله أواني خزفية وكريستالاً وبندقيتي صيد وبندقيتين حربيتين. وقد قدّرت قيمة المسروقات بنحو تسعة ملايين ليرة لبنانية.

ناطور مدرسة يتحرّش بقاصر

ادّعى شارل ش. (مواليد 1964) أمام فصيلة أنطلياس أن ناطور إحدى مدارس المنطقة حاول التحرّش بابنته القاصر س. (مواليد 1997) أثناء وجودها في المدرسة. وقد بدأت الفصيلة المذكورة التحقيقات لتوقيف الفاعل.

«قاتل» زاهر حيدر سلّم نفسه

صدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش بيان جاء فيه أنه «على أثر مقتل المواطن زاهر حيدر في بلدة صريفا بتاريخ 2011/3/19، قامت مديرية المخابرات بسلسلة إجراءات أسفرت عن تسليم القاتل نفسه الى المديرية، ويدعى ح. ن.».

وقد سلّمه الجيش الى القضاء المختص لاستكمال التحقيق معه.

أحكام مختلفة بحقّ متهمين بالقتل والسرقة

أصدرت محكمة الجنايات في البقاع سلسلة أحكام بحق متهمين بالسرقة، وأنزلت بحقهم عقوبة الأشغال الشاقة التي تراوحت بين 3 و7 سنوات. كما أنزلت عقوبة الإعدام بحق متهمين بالتدخل في القتل عمداً ومحاولة سرقة وأسلحة.

وقد طلبت عقوبة الأشغال الشاقة مع غرامة 50 مليون ليرة بحق متهمين بالاتجار بالمخدرات وأنزلت عقوبة الأشغال الشاقة مدة 5 سنوات بحقّ مروّجي عملة مزوّرة.

توقيف 29 شخصاً بجرائم مختلفة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنه «ضمن إطار مهماتها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، تمكنت قطعاتها الأمنية بتاريخ 2011/03/21 من توقيف 29 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كل الأراضي اللبنانية، بينهم 3 بجرائم مخدرات، 2 سرقة وشراء مسروق، 2 بجرائم انتحال صفة وشيك دون رصيد، 1 بجرم اشتراك بقتل فتاة، 4 بجرم اغتصاب، 6 قدح وذم وتهديد وضرب وإيذاء، و6 بجرائم طعن بسكين وإطلاق نار وحيازة مسدس خلّبي وبيع لحوم فاسدة ومخالفة أنظمة السير وفرار من الجيش، و5 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

متابعة

تراجع الاهتمام الإعلامي بالفضائح المالية الكثيرة المعشّشة في وزارة المال؛ فقد نجح مثيرو هذه الفضائح بتحويلها إلى مادّة في السجال السياسي مع خصومهم، فيما المستفيدون من سرقة المال العام نجحوا في زرع بذور الشك بصدقية هذه الفضائح لدى شريحة واسعة من اللبنانيين... المسؤولية الأساسية عما آلت إليه هذه الفضائح تقع بالدرجة الأولى على ديوان المحاسبة الذي لا يزال يؤدي دور المتفرّج، ولم يلاحق حتى الآن أي متورط، علماً بأنه يجسّد في النظام اللبناني دور القضاء المالي

أين صرفت الهبة الأوروبيّة؟

ديوان المحاسبة «يتفرج» على فضائح وزارة المال

وزارة المال تضجّ بالفلتان المصمم بدقّة لتسييب بيت مال اللبنانيين (أرشيف ــ مروان طحطح)

محمد زبيب

كل يوم تخرج من أروقة وزارة المال فضيحة جديدة، حتى توقّف المراقبون عن العدّ... فالواقع يبدو أكثر سواداً مما يظنّ الجميع: فلتان إداري مصمَّم بدقّة لتسييب بيت مال اللبنانيين، نظام معلوماتي مصمَّم للتلاعب بالحسابات وإخفاء المعلومات ومنع تعقّب الأموال العامّة، مخالفات موصوفة للقوانين والأنظمة تكاد تجعل من أمّ الوزارات نموذجاً يتخطى كثيراً الصورة الكاريكاتورية عن مغارة «علي بابا»، تخطي حد السلطة واستغلال النفوذ واختلاسات للمال العام، تسليم زمام الأمور للإدارة الرديفة غير المسؤولة وغير الخاضعة لأي قوانين أو أنظمة راعية وناظمة، لا وجود لأي مسك جدّي للحسابات حتى بمستوى مسك حسابات دكّان في آخر دسكرة في لبنان، مهل لا تُحترم، وأخطاء لا تحصى في القيود... الحصيلة المكشوفة بفعل جهود «الخيّرين» تمثّل فاجعة حقيقية:

ـ رشوة بعض الأتباع ممن يسمّون «رجال أعمال» أو أصحاب «شركات خاصّة» لضمان الولاء، عبر التغاضي عن جباية ضرائب ورسوم مستحقة عليهم، تقدّر بمئات مليارات الليرات.

ـ طمس مصير إيرادات مسجّلة زوراً كإيرادات خزينة بقيمة تصل إلى أكثر من 500 مليار ليرة.

ـ عدم تسجيل هبات بقيمة تصل إلى 6000 مليار ليرة، وربما أكثر، ولا مستند يبرر كيفية صرف هذه الهبات، علماً بأن قانون المحاسبة العمومية واضح في فروض تسجيلها واستعمالها.

ـ سلفات خزينة ضائعة، ولا قيود لها، بقيمة تتجاوز 8000 مليار ليرة.

ـ فروق في احتساب القروض بقيمة تقدّر بنحو 9000 مليار ليرة.

ـ وأمور أخرى لا يمكن تحديدها من دون تدقيق جدّي تتولاه جهة قانونية وتتصل بتجاوزات للاعتمادات وحوالات مشطوبة أو مكررة بالأرقام نفسها وتصحيحات للقيود والحسابات غبّ الطلب وشيكات مفقودة...

كل ذلك، كتبت عنه الصحف، وجرى التداول به في لجنة المال والموازنة النيابية، وهو خاضع للمتابعة في اللجنة النيابية الفرعية، وبعضه أقرّت به وزيرة المال ريا الحسن في جلسات الاستماع المتكررة لها، وبعضها الآخر وردت إشارات إليه في تقارير صادرة عن ديوان المحاسبة أو النيابة العامّة التابعة له... لكن كل ذلك أيضاً لم يدفع السلطات المعنية إلى فتح التحقيق الجدّي والبدء بملاحقة المشتبه فيهم، ولا سيما من أجهزة ديوان المحاسبة، الذي يتصرّف حتى الآن كـ«المتفرّج» بانتظار القرار السياسي!

آخر الفضائح التي تستوجب المتابعة السريعة، ما تكشّف عن «ضبابية» تخيّم على هبة بقيمة 30 مليون يورو منحها الاتحاد الأوروبي للبنان، وقُبلت بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء في 2000/10/3. فهذه الهبة صُرفت، لكن ليس في قيود وزارة المال أي مستند يبيّن كيفية صرفها ووجهة هذا الصرف والمستفيدين منه! فضلاً عن أن مسار هذه الهبة جاء مخالفاً لكل القوانين والأنظمة التي ترعى قبول الهبات وصرفها وتسجيلها، وهو ما يدفع للاعتقاد بأنها سُرقت أو صُرفت في غير مكانها الصحيح في إطار شراء النفوذ أو الأصوات في الانتخابات.

فالمادة الـ52 من قانون المحاسبة العمومية تنصّ بوضوح على أن الهبات «تقبل بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء (...) وتقيد في قسم الواردات من الموازنة. وإذا كانت لها وجهة إنفاق معينة، فتحت لها بالطريقة نفسها اعتمادات بقيمتها في قسم النفقات».

وتنص المادة التاسعة من القانون الرقم 173 الصادر بتاريخ 14 شباط 2000 (قانون موازنة عام 2000) على ما يأتي: «تطبق في إنفاق القروض والهبات الخارجية الجارية مع مختلف الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات الأحكام المعتمدة لدى الجهة المقرضة، سواء أكان هذا الإنفاق من الجزء المحلي أم من الجزء الأجنبي، على أن تخضع لرقابة ديوان المحاسبة المؤخرة».

8964

مليار ليرة

هو الفارق بين القروض الظاهرة في حساب الخزينة والقروض الظاهرة في حساب المهمة، الذي كشفه مدير المحاسبة العامّة المستقيل أمين صالح في ملاحظاته على مشروع قطع حساب 2005، فبلغ الرصيد في الحساب الأول 56774 مليار ليرة، وبلغ في الحساب الثاني 47810 مليار ليرة

ثقوا بالسنيورة

في 28/6/2002، أرسل وزير المال حينها فؤاد السنيورة كتاباً رقمه 1223/ص1 إلى رئاسة مجلس الوزراء، يطلب فيه الموافقة على استعمال ما بقي من رصيد الهبة البالغ 6.8 مليارات ليرة لتنفيذ «الإجراءات والإصلاحات البنيوية والمتكاملة على جميع الصعد الاقتصادية والمالية»، إلا أن المبلغ سُجّل باسم فريق UNDP في الوزارة. واللافت أن كتاب السنيورة يشير إلى أن 33.68 مليار ليرة من أصل الهبة أُنفقت فعلياً، 1.32 مليار استعداداً لتطبيق الضريبة على القيمة المضافة، و32.36 ملياراً لدعم صناديق المدارس ورسوم التسجيل... لكن أي إثبات على صحّة ذلك ليس متوافراً!

قطاعات

صناعة

دعم الإنتاج الصناعي لمدّة 5 سنوات

أعلنت وزيرة المال ريا الحسن، في بيان أمس، موافقتها على خفض ضريبة الدخل على الصناعيين بمعدل 35% لمدة 5 سنوات، مشيرة إلى أنها أحالت مشروع قانون بهذا الصدد على مجلس الوزراء.

إذاً، بعد نحو 4 أشهر من المماحكة، انتزع الصناعيون إقراراً من الوزيرة الحسن بخفض ضريبة الدخل على الإنتاج الصناعي، على الرغم من أن الوزيرة كانت قد رفضت سابقاً إعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل بذرائع وحجج واهية، مبدية «قلقها» من أن تكون هذه الخطوة «تشريعاً لممارسة التهرّب الضريبي».

وقال وزير الصناعة ابراهام دده يان، في اتصال مع «الأخبار»، إن الاجتماعات التي جرت مع وزيرة المال أفضت إلى الاتفاق على إعفاء كل الإنتاج الصناعي، سواء كان مخصصاً للاستهلاك المحلي أو للتصدير، من ضريبة الدخل بمعدل 35% لمدّة 5 سنوات، لافتاً إلى أن الصناعيين موافقون على الاقتراح، غير أن بعضهم لا يزال يتشكّك في نيّات الوزيرة الحسن، ولا سيما بعدما رفضت سابقاً الإقرار بهذا الدعم.

في الواقع إن كل ما فعلته الوزيرة وأسلافها في الوزارة هو تشريع التهرّب الضريبي. فهناك الكثير من التعاميم التي أصدرها بعض وزراء المال، والبنود والمواد التي دسّوها في قوانين الموازنات لتشريع التهرّب الضريبي على أشكاله المختلفة، خدمة لأصحاب المصالح الخاصة والمافيات... لكنّ موقف الحسن من اقتراح وزير الصناعة كان مثيراً للذهول، ولا سيما أنه يأتي في إطار دعم الإنتاج في لبنان والتصدير طبقاً للمواصفات العالمية. فالوزير دده يان كان قد قدّم اقتراحاً لإعفاء الصناعيين من ضريبة الدخل على صادراتهم، تشجيعاً للقطاع الذي عانى طويلاً من الحصار الريعي في لبنان، لكنّ الحسن رفضت اقتراح دده يان في جلسة للجنة المال والموازنة عقدت خلال شهر كانون الأول 2010، وكانت مخصصة لمناقشة مشروع موازنة 2010، الذي أقرّته اللجان النيابية.

(الأخبار)

نقل جوي

التحقيق في المطار ينتصر للعمال اللبنانيين

بعد التحقيق الذي نشرته جريدة «الأخبار» في عددها الصادر في 17 آذار حول اعتصام نقابة مستخدمي وعمال شركات الطيران في لبنان الرافض لتشغيل عمال أجانب بدل اللبنانيين «حمّالين»، ومخالفة الشركات المتعهدة شروط استقدام العمال الاجانب بحيث أعطتهم وزارة العمل إجازة لاستقدام عمال أجانب للقيام بأعمال التنظيفات حصراً، أعلن المدير العام لوزارة العمل بالإنابة عبد الله رزوق أمس، نتائج التحقيق الذي أجرته الوزارة في المطار، مع صاحب شركة غلاييني التي تشغل العمال في المطار كمال غلاييني، الذي لفت الى أن الشركة تشغل 650 عاملاً لبنانياً يقابلهم 116 أجنبياً، منهم 46 يعملون في المطار بصفة عامل حمال، وأن اللجوء إلى العمال الأجانب «ناجم عن عدم التزام العمال اللبنانيين بأصول العمل، خصوصاً أنهم يتغيبون تكراراً، ويعرّضون المطار وخدماته لأضرار ناتجة عن انقطاعهم عن العمل»! الا أن بيان الوزارة أكد أن غلاييني تعهّد مبدئياً بالاستغناء عن كل الأجانب شرط انضباط العمال اللبنانيين بدوام العمل على مدار الـ24 ساعة، كما تعهد باتباع جميع أنواع السلامة والحماية والوقاية للعمال سواء كانوا لبنانيين أو غير لبنانيين، مؤكداً استعداده لتنفيذ المطلوب منه في إنذار وزارة العمل الموجه إليه في 10 آذار الجاري... وقد طلب وزير العمل من المدير العام «استدعاء مدير شركة «ليبان نت» أنطوان سعادة، وإجراء تحقيق معه حول الشكوى عينها والإفادة».

إلا أن وزارة العمل لم تعلن عن أي إجراءات بحق الشركة المخالفة، ولم تستدع ممثلي العمال في المطار الذين يؤكدون أن العمال الحمّالين يتعرضون لشروط عمل قاسية، وأن غلاييني يطرد العامل الذي يتغيّب من دون عذر من دون أي إنذار مسبق، فيما يخصم أجرة يومين من العمل إذا تغيّب العامل وقدّم تصريحاً بسبب الغياب وفق قانون العمل اللبناني!

(الأخبار)

30 مليون يورو صرفت من دون أي مستند أو إثبات وخلافاً لأي قانون وخارج الرقابة

هو الحساب الذي توضع فيه حقوق الآخرين، وبالتالي بدأت من خلال هذا الحساب عمليات صرف غير خاضعة للرقابة أو التدقيق، استمرت من 2000/10/4 حتى 2004/8/3، إذ كانت تُنقل المبالغ من حساب الأمانات إلى قيد الشيكات برسم الدفع، وإلى الصندوق، من دون تسجيل وجهة الصرف والمستفيدين منه، بحسب ما تبيّن من المركز الآلي.

الثابت أن تسجيل الهبة في حسابات الخزينة، سمح بإصدار شيكات من دون فتح اعتمادات بقيمتها في الموازنة، وبالتالي لم يخضع إنفاق هذه الهبة لرقابة عقد النفقة وديوان المحاسبة.

اللافت أن الاتفاقية الموقّعة مع الاتحاد الأوروبي تخصص هذه الهبة لدعم «جهود الإصلاح المالي»، إلا أن مليون يورو فقط منها خُصص في عام 2001 لتمويل احتياجات وزارة المال لتطبيق الضريبة على القيمة المضافة، فيما سجلات الوزارة المتاحة تبيّن أن مبلغ 32,360 مليار ليرة سُجل باسم الهيئة العليا للإغاثة (غير الخاضعة للرقابة) من دون تحديد وجهة الصرف. كذلك سُجل مبلغ بقيمة 6,835 مليارات ليرة باسم مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في وزارة المال بطلب من وزير المال حينها فؤاد السنيورة، علماً بأن فريق UNDP يخصص باعتمادات في الموازنة تغطّي أكلافه التي تتحملها الخزينة العامّة، وهناك مبالغ سجّلت باسم مجلس الإنماء والإعمار بالطريقة نفسها، أي من دون أي مستند أو إثبات.

وبالفعل، قُبلت الهبة الأوروبية بموجب المرسوم الرقم 3948 بتاريخ 2000/10/3، إلا أن المادة الثانية منه نصّت على أن «تقيد قيمة الهبة كإيراد خزينة ويُخصَّص مبلغ يعادل مليون يورو لتمويل احتياجات وزارة المال لتطبيق الضريبة على القيمة المضافة. أما باقي المبالغ، فتخصص حسب الحاجة بقرار من وزير المال والوزير المختص بعد موافقة مجلس الوزراء أو تبقى إيرادات من دون تخصيص لدعم وضع الخزينة».

إلا أن الهبة كانت قد سُجّلت فعلياً في نظام المحاسبة، قبل ذلك، بتاريخ 2000/8/25، إذ أودع المبلغ في حساب الخزينة لدى مصرف لبنان، ثم نُقل من الحساب الجاري لدى المصرف إلى قيد مؤقت للواردات، وسجّل بقيمة 40,554,000,000 ليرة، فيما كان يجب نقله إلى قيد الواردات، لا إلى قيد مؤقت للواردات.

ولفهم السبب في هذا السلوك، حصل في 2000/10/4، أي في اليوم التالي لصدور مرسوم قبول الهبة، أن حُوّل المبلغ إلى حساب الأمانات، وهنا لبّ الموضوع، إذ إن حساب الأمانات

تقرير

«FBI» يلاحق أموال المغتربين

رجال أعمال لبنانيّون يتعرّضون للتضييق الأميركي

صور ـ آمال خليل

يدخل المغتربون اللبنانيّون في نفق غير معلوم النهاية، أوّله ترصّد مكتب التحقيقات الفدراليّة الأميركي (FBI) وبعض المؤسسات الماليّة الأميركية، لأنشطتهم المالية والتجارية بين الولايات المتّحدة ودول أفريقيّة.

فقد رفع رجل أعمال لبناني أخيراً دعوى قضائية على المكتب أمام القضاء الأميركي عبر محام لبناني مقيم في الولايات المتحدة، وفي أسبابها الموجبة، أن الجهاز وضع يده على مبلغ مالي كبير كان قد حوّله إلى تاجر سيّارات لبناني، اتفق معه على صفقة استيراد سيارات من الولايات المتّحدة إلى دولة أفريقيّة. حتى الآن، برّر الجهاز خطوته بأنها اشتباه في مصدر الأموال التي قد تندرج ضمن عمليات التبييض أو الغسيل.

وبالتزامن، احتجز المكتب نفسه في مرفأ أميركي مئات السيارات التي يملكها رجل أعمال آخر، تتركز تجارته في كوتونو ومنها إلى سائر دول أفريقيا.

بعد التدقيق، تبيّن أنّ الكثير من رجال الأعمال اللبنانيّين، ولا سيما الجنوبيّين بينهم، يتعرضون للتضييق في الولايات المتحدة عند تحويلهم مبالغ مالية إلى الخارج، إذ أفاد رجل أعمال «الأخبار» بأنّ هناك تعميماً جديداً على المصارف في لبنان وأميركا لتبيان مصادر الأموال المحولة إلى تجار السيارات الذين يُطلب إليهم إبراز فواتير تظهر مصدرها.

الإجراءات الجديدة غير محصورة في أميركا، بل تعدّتها إلى دول أفريقيا في حلقة يعدّها الكثيرون تتمّة لضرب المصالح الجنوبيّة في الخارج بعد ضرب «البنك اللبناني الكندي».

بعد الحملات المضادّة التي واجهها أقطاب الاقتصاد اللبنانيّين في ساحل العاج منذ اندلاع الأحداث، يتعرّض عدد من زملائهم في دول مجاورة إلى التضييق من مؤسسات الدولة ومنها المصالح الاقتصادية التابعة لآل تاج الدين في أنغولا، ومن المعلوم أنّ أحدهم أدرج أميركياً على لائحة الداعمين للإرهاب.

وفي لبنان، تحدّث البعض عن إجراءات جديدة فرضتها أخيراً مؤسسة تحويل الأموال «Western Union»، فقد طُلب أحد الأشخاص إلى الاستجواب بعدما تلقّى على مراحل مبلغ 25 ألف دولار بمعدّل 5 آلاف دولار أسبوعياً من أقربائه في أنغولا. وسُئل الشخص عن مصدر الأموال ومعلومات تفصيلية عن المرسل والمرسل إليه، حتى إن الموظف المعني سأله عن أحواله الشخصية، ووضعه الاجتماعي وعدد أولاده والمدارس التي يتعلمون فيها ومهنته.

متابعة

... والهروب من ساحل العاج مستمرّ: 3 آلاف لبناني حتّى الآن

فيما تشتدّ حدّة الأزمة السياسيّة والأمنيّة التي تعصف بساحل العاج بسبب الخلاف حول نتائج الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة، يعود نحو 300 لبناني يومياً على متن خطوط طيران الشرق الأوسط، هاربين من اضطراب الأوضاع.

معظم العائدين من البلد الأفريقي الذي يعيش فيه أكثر من 100 ألف لبناني، هم من النساء والأطفال الذين وصل عددهم أخيراً إلى 3 آلاف بحسب بيان للسفارة اللبنانية في العاصمة الاقتصاديّة أبيدجان.

ويفضّل الكثير من أرباب العائلات الصمود هناك لحراسة مصالحهم الاقتصادية من هجمات محتملة في إطار تدهور الأمن بسبب النزاعات بين فريقي المتصارعين على منصب رئاسة الجمهورية لوران غباغبو والحسن واتارا منذ الانتخابات الرئاسية في أواخر كانون الأول الماضي.

وبرأي هؤلاء، البقاء في دائرة الخطر أهون من ترك محالهم ومؤسساتهم المتوقفة عن العمل، الى جانب إقفال المصارف الذي دخل شهره الثاني، ما خنق اللبنانيين وحرمهم من السيولة والاستفادة من أموالهم المدخرة. لذا، بادر عدد من أصحاب المصانع والمؤسسات إلى صرف موظفين أو تأجيل دفع رواتبهم.

ويتمركز اللبنانيون في أبيدجان، في مناطق تشهد معظمها اشتباكات مسلّحة بسبب قربها من مراكز دقيقة مثل مقر الرئيسين ومبنى الإذاعة والتلفزيون الرسميين.

وسط هذه الأجواء، تصاعدت أصوات لبنانية تطالب بحماية وزارة الخارجية وخفض سعر تذاكر السفر عبر الشركة الوطنية.

ورغم أنهم يؤلّفون القبيلة رقم 64 بعد القبائل العاجية الـ63، بسبب عمق تجذرهم وحجمهم في ساحل العاج منذ نحو 100 عام ويقوم نحو 45% من الاقتصاد العاجي على أعمالهم، تقرّ الممثلية اللبنانية هناك بأنها ترتكز على منصب السفير من دون وجود طاقم متخصص بمختلف شؤون الجالية. فقد ورد في البيان أنه «منذ ما يقرب ثلاث سنوات، يقتصر الجهاز الدبلوماسي على السفير علي عجمي دون سواه، وهو يؤدي كل المهمات والأعمال».

إزاء ذلك، نشطت جمعية خيرية يتولّى إدارتها عدد من المغتربين اللبنانيين، لمتابعة شؤون الرعايا الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والصحية. الجمعية يتركّز دورها حالياً في توفير ثمن تذاكر السفر لبعض الحالات الاستثنائية للعودة الى لبنان.

ومن لبنان، أكّد المدير العام للمغتربين في وزارة الخارجية هيثم جمعة في اتصال مع «الأخبار» أن الاتصالات على كل المستويات تجري لتوفير أمن اللبنانيين في أبيدجان، مشيراً الى نوع من التضخيم والمبالغة في نقل الأنباء الواردة من هناك.

ويُشدّد جمعة على أنّ العدد الأكبر من اللبنانيين الذين يغادرون يحجزون تذاكر سفر ذهاباً وإياباً، فيما عاد من اضطر للمغادرة في شهر كانون الثاني عند اندلاع الاضطرابات. وأصرّ جمعة على التركيز على «عدم استهداف او إصابة أحد من اللبنانيين جسدياً على نحو مباشر في الاشتباكات الحاصلة وفي التطوّرات السياسية»، مشيراً إلى أنّ «الحوادث التي تعرّض لها البعض مؤخراً كانت بهدف السرقة أو لخلافات شخصية».

ويوضح جمعة أنّ سعر التذكرة ذهاباً وإياباً يبلغ 950 دولاراً للكبار و700 دولار للصغار. ويلفت إلى أنّ «قرار الخفض أكثر من ذلك يجب أن تتخذه الدولة اللبنانية لا فرع الشركة طيران الشرق الأوسط في أبيدجان، ما دامت مؤسسة رسمية تابعة للمصرف المركزي».

وأكّد أخيراً بيان للسفارة اللبنانيّة أنّ «مسألة الإجلاء لم تطرح فعلياً، وإذا طرحت فالتواصل دائم مع الوزارة ومع السفارة الفرنسية في أبيدجان للمساعدة في العملية».

آ. خ.

باختصار

◄ 25% ارتفاع معدّل استخدام الهواتف الذكيّة

كان لافتاً ما قيل أمس خلال مناقشات «يوم المطورين» عن مبيعات موقع أمازون للكتب الإلكترونية، إذ «فاقت خلال 3 أشهر مبيعات الكتب الورقية التي حققتها على مدى 15 عاماً». لكن هذا التطور لا يحصر بهذا المجال، إذ يؤكد عاملون في مجال تطوير البرمجيات وتطبيقات الإنترنت شاركوا في «يوم المطورين» أن معدّل استخدام الهواتف الذكية في منطقة الشرق الأوسط ارتفع خلال شهر شباط 2011 بنسبة 25%، مما يشير إلى مدى انخراط المجتمع في هذه الشبكة ورغبة أفراده بالتعامل معها.

هذه المناقشات سبقت قمة «عرب نت 2011» التي تفتتح اليوم في فندق متروبوليتان، فهي تأتي في إطار سعيها إلى تطوير الأعمال المتصلة بهندسة البرمجيات والمعلوماتية وتطوير البرامج على الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط. وبحسب المناقشات، فإن بلورة الرغبة في التعامل مع الشبكة، توجب تقديم الأدوات المناسبة التي تنسجم مع هذا النوع من الأعمال. فعلى سبيل المثال، بات ضرورياً تطوير المحتوى العربي لتطبيقات الإنترنت في ظل ارتفاع نسبة مستخدمي اللغة العربية في مجال البحث على الشبكة. ويوضح جيل فياض، من «كوالكوم»، أن «نمو البنى التحتية في المنطقة لافت إلا أنه غير متوازن»، ملاحظاً أن النسبة الكبرى لتحميل الفيديو عن اليوتيوب هي في السعودية، فيما تؤدّي المواقع الاجتماعية كـ«فايسبوك" و«تويتر» و«يوتيوب» دوراً أساسياً في نموّ القطاع حتى بات «التشابك الاجتماعي هو حمضنا النووي». وفيما يزداد الطلب على تطبيقات الهواتف الذكيّة، باعت إحدى الشركات مليوني جهاز من هاتف Windows phone 7 خلال شهرين فقط، وتستعدّ شركة غوغل لإطلاق نسخة غير مجانية من نظام التطبيقات للهواتف الخلوية «أندرويد».

◄ حماية ثورة القطاع الزراعي الإصلاحية

مطلب أعلنه «اللقاء الوطني للهيئات الزراعية في لبنان»، بعد اجتماع عقده أمس في مركز اتحاد نقابات المزارعين في بيروت لمناقشة قضايا وشؤون زراعية. وقد أقرّ اللقاء أنشطة عديدة مرتبطة بمطلب إنشاء صندوق ضمان الزراعة اللبنانية من الكوارث الطبيعية، ومطلب دعم الزراعة والإنتاج اللبناني وتصديره ضمن سبل يفيد منها صغار المزارعين.

وبحسب البيان، فإن اللقاء تطرق إلى معاناة القطاع في الحقبة السابقة، وتراكم الإهمال الذي أدّى إلى إضعاف المزارع، ووضع القطاع والمستهلك والأمن الغذائي في أزمة حادة يصعب الخروج منها في فترة قصيرة.

◄ تجار جبل لبنان يبحثون عن المعاملة بالمثل!

فقد دعا «اتحاد تجار جبل لبنان»، خلال انعقاد جمعيته العمومية الأولى بدعوة من جمعية تجار عاليه، إلى إدراجه عضواً أصيلاً في الهيئات الاقتصادية، وفي مجلس إدارة الضمان الاجتماعي وغيرهما من المؤسسات، داعياً غرفة التجارة في جبل لبنان إلى التعامل مع اتحادنا مثلما تعاملت مع جمعية تجار بيروت لجهة وضع مقر ثابت.

(الأخبار، مركزية)

Patchi تطلق مجموعة شوكولا وتذكارات القربانة الأولى للعام ٢٠١١

يتشرف رواد ابتكارات الشوكولا العالمية بالإعلان عن إطلاق مجموعة القربانة الأولى لعام ٢٠١١ ليؤكد مرة جديدة أنه الأفضل في عالم الهدايا والشوكولا لشتى المناسبات. المجموعة التي تتوافر في فروع Patchi الـ١٥ المنتشرة في لبنان تمزج بتناغم ساحر روحية المناسبة مع أشهى أنواع الشوكولا التي وحدها Patchi تمتاز بها. أما التذكارات التي صممت بروعة وإتقان فتناسب الصبيان والفتيات معًا وتتضمن مجسمات ملائكة من المعدن أو الخشب أو الكريستال لتجسّد مضمون المناسبة بأفضل صورة. ومع الحرص على الحفاظ على التقاليد الإجتماعية والخاصّة، تقدم Patchi مجموعة فريدة من نوعها وفاخرة، تعبر أصدق تعبير عن هذه المناسبة المقدسة التي تشكل مرحلة هامة بالنسبة إلى المحتفلين بالقربانة الأولى. ولأن خدمة زبائنها تتصدر قائمة أولوياتها، تضع Patchi في متناولهم إمكانية تنفيذ تصميم من اختيارهم إلى جانب علب الهدايا الجاهزة، فتتيح لهم تصميم التذكارات التي يتصورونها حسب أذواقهم.

بلديات

تقرير

بلدية الفنار دجاجة تبيض ذهباً

التقرير الصادر أخيراً عن النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة، والذي يكشف فضائح مالية بالجملة ارتكبت في بلدية الفنار، يكشف أيضاً كيف يمكن البلديات، التي تشكو غالباً من غياب الموارد المالية، أن تتحوّل إلى دجاجة تبيض ذهباً

إلى مخالفات الهدر تبرز المحسوبيات والمحاباة (مروان بو حيدر)

محمد محسن

560 مليون ليرة هدر مال عام. 223 مليون ليرة محاباة ومحسوبيات. 236 مليون ليرة مساعدات لغير مستحقيها. هذه الأرقام هي حصيلة عملية حسابية بسيطة لما ورد في «التحقيق في مخالفات مالية في بلدية الفنار»، الصادر عن النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة، والذي أحاله وزير الداخلية والبلديات زياد بارود على النيابة العامة التمييزية في 9 آذار الماضي. يحفل التقرير الصادر في 8 كانون الأول من العام الماضي، والذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، بـ14 مخالفة صُنّفت تحت خانتين: الأولى جرائم جزائية تقع تحت خانة قانون العقوبات وقوانين مكافحة الفساد وتبييض الأموال، والثانية مخالفات مالية تقع تحت طائلة أحكام المادتين 60 و61 من قانون ديوان المحاسبة. وتمتد مدّة المخالفات، التي تطال مختلف شؤون البلدية الإدارية والتنفيذية، من عام 2007 إلى عام 2010.

تتعلّق أولى المخالفات بموضوع استملاك العقارين 314 و315 في الفنار، والتخلي عن العقارين 1520 و1521، إذ يشير التقرير إلى مخالفات عديدة تلحق الضرر بالمال العام ارتكبتها البلدية في هذه القضية، أبرزها: دفع تعويض غير مشروع لمالك العقار 314 قيمته 72 مليون ليرة، على الرغم من أن الإنشاءات على هذا العقار بُنيت في عهد رئيس البلدية السابق وبأموال هبات مقدمة للبلدية، «ما يؤلف سبباً يحول دون التعويض عن هذه الإنشاءات لمالك البناء»، كما جاء في التقرير.

كذلك تخلّت البلدية عن 281 متراً من العقار ذاته، مستملَكة بموجب المرسوم 9720 تاريخ 3 آذار 2003 ومدفوعاً ثمنها في وقت سابق، وأعادت دفع تعويض غير مستحق عنها بلغ 126 مليوناً و450 ألف ليرة. كذلك استعجلت دفع التعويض لمالك العقار 314، فيما أخّرت دفع التعويض 7 أشهر لمالك العقار 315 على نحو غير مبرّر، مع أن تحقيقات ديوان المحاسبة أكدت توافر الأموال في تلك الفترة، وهو ما عدّته «قرينة واضحة على المحاباة وسوء استعمال السلطة». اللافت أن البلدية أعطت «إفادات كاذبة ومستندات غير صحيحة لاستعمالها في معاملات رسمية، حيث أعطت إفادة بأن العقارين 314 و315 لا يتضمنان أي إنشاءات أو أبنية، فيما البلدية دفعت تعويضاً إلى مالك العقار 314 مقابل البناء المقام عليه»!

ثالثة المخالفات في التقرير تتعلّق بالتعاقد مع محام في ظلّ وجود عقد اتفاق سنوي ودائم مع محام آخر، ما يُعدّ بحسب التقرير «هدراً لمال البلدية العام»، لأنها ستدفع راتباً إضافياً (19،5 مليون ليرة) يفترض أن يدفعه المحامي الأول (قانوناً).

المخالفة الرابعة تتجاوز قيمتها 159 مليون ليرة، قيمة أشغال منفذة في البلدية لغير المتعهدين الذين نفّذوا الأشغال. ويتحدّث التقرير عن مخالفات في تسلّم الأشغال، وتورّط أحد أعضاء البلدية في تنفيذ الإنشاءات خلافاً للقانون، إضافة إلى مخالفات أبرزها تسديد رئيس البلدية دفعة ثانية من حساب التعهدات في منزله من دون وجود إيصال بالمبلغ المدفوع.

خامساً، عيّنت البلدية في 19 نيسان الماضي شرطياً بلدياً مراقباً للأشغال بعد نقله من سلك الشرطة إلى سلك الإدارة. يسجّل التقرير مخالفات في هذا الصدد، أولاها عدم توافر الخبرة الكافية لدى الشرطي المعيّن لتأدية مهمته الجديدة، فضلاً عن أنه لم يخضع لمباراة تعيين مراقب أشغال، فـ«شروط مباراة الشرطي تختلف عن شروط مباراة مراقب الأشغال». تتوالى المخالفات، حيث يتهم التقرير رئيس البلدية بإهدار المال العام عبر اتخاذ قرار خاطئ

بين الكيدية والتسييس

لا تزال قضية المخالفات القانونية لبلدية الفنار في النيابة العامة المالية، حيث يُستجوب جميع أطرافها، المشتكي والمشتكى عليه، ولا يزال الدفاع عن البلدية جارياً على المستوى القضائي. أمّا في الفنار، فتتعدّد الروايات. يتبنّى داعمو رئيس البلدية الحالي فرضية «الملف المسيّس»، وأنّ المتقدّم بالشكوى الأولى التي فتحت الباب أمام ديوان المحاسبة للحديث عن «المخالفات الأخرى» هدفه الثأر، لأنّه لم يعد رئيساً للبلدية، بعدما سحب المجلس البلدي ثقته به في عام 2007. أمّا مناصرو رئيس البلدية السابق، فيشيرون إلى تراجع وتيرة العمل البلدي منذ تسلّم المجلس الحالي، ويتحدثون عن «أعمال كيديّة تقوم بها البلدية الحالية ضد الرئيس السابق».

بورتريه

بشارة خليفة: مختار الليل والنهار

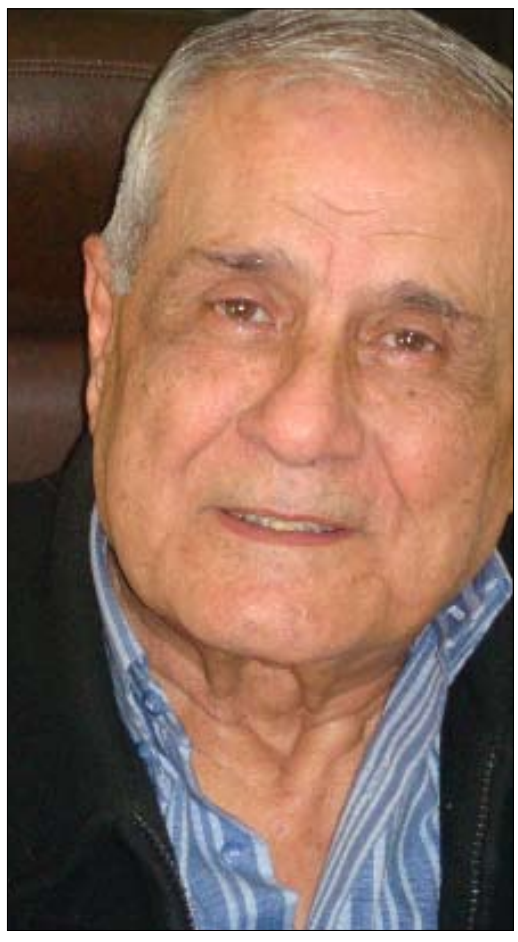
تعزّ على بشارة خليفة «الاخبار» منذ الخمسينيات

يتذكّر بكثير من الحنين كيف كان يجوب منازل جونية وشوارعها ليبيع جريدة «الأخبار» التي كانت تصدر يوم السبت، وهو لا يزال طالباً على مقاعد الدراسة. الفتى الذي يعرف منذ ذلك الوقت شوارع المدينة وسكّانها هو اليوم مختار غادير ــ جونية، يعرف الجميع كما يعرفونه تماماً

جوانا عازار

«كنّا أربعة طلاب نجوب المنازل لتوزيع نحو 150 عدداً من جريدة الأخبار، بسعر ربع ليرة للواحدة» يقول المختار بشارة خليفة، والابتسامة ترتسم على وجهه. كان ذلك في أوائل الخمسينيات «ومنذ ذلك الحين، الجريدة عزيزة على قلبي». لكن من يتحدّث مع خليفة، يكتشف أن الأشياء التي تعزّ عليه كثيرة، ومنها ما يعود إلى الطفولة. فالمختار الذي وُلد في غادير عام 1937، لا يزال يتذكر صوراً من مآسي الحرب العالميّة الثانية. صور أخرى يحتفظ بها التقطتها عدسته خلال عمله، لمدة 22 عاماً، مع وكالة تاس السوفياتيّة للأنباء، كان ذلك بين عامي 1954 و1978. «هذه المهنة علّمتني الكثير، فهي فنّ معرفة الأحداث قبل الآخرين وبثّها لهم، ومن يدخل إلى عالمها يدمن عليه، وأنا لا أزال أكتب المقالات دوريّاً، فضلاً عن كتاب من توقيعي يحمل اسم الثلج الحارق».

«المدمن» على الإعلام هو مدمن من نوع آخر على خدمة الناس. منذ انتخابه مختاراً في 24 أيّار عام 1998، يفتح أبواب مكتبه لاستقبال المواطنين من رأس كسروان حتّى ساحلها. «بدّي خدمة الناس» يقول بفرح، مضيفاً: «يعرفني أبناء المنطقة من فاريّا إلى جونية، وأنا أظهر صورة الحزب الشيوعي ووجهه من خلال عملي على الأرض». في الانتخابات الاختياريّة الأخيرة، يروي أنّه حورب من «رؤوس كبيرة». المعركة الأخيرة أعادت إلى ذهنه الكلام الذي سوّق في المنطقة في انتخابات الـ 2004 عن أن «هيدا زلمي شيوعي بدّو يخرّب الضيعة إذا طلع مختار»، كلام لم يؤثّر بمواطنين انتخبوه من دون معرفة شخصية، مكتفين بالصورة التي كوّنوها عنه ممّن حولهم.

المختار اليوم لا يختلف عن «مختار الـ 1998». هو يسهّل أعمال المواطنين وينجز إخراجات القيد الفرديّة والعائليّة، إفادات جوازات السفر، إفادات السكن وغيرها من المعاملات ... من دون أيّ بدل مادّي. هو أيضاً مختار بكركي، يحضّر كلّ وثائق الزواج للأعراس التي تحصل فيها. يمضي قبل الظهر من كلّ يوم في مكتبه، ليخصّص بعد الظهر لزيارة المرضى في منازلهم أو في المستشفى، يبقى إلى جانب المواطنين، وهم قلّما يلجأون إلى مختار آخر في حالات الوفاة وغيرها. لهذا يسمّونه «مختار النهار والليل». يعرف الشاردة والواردة في كسروان، يأسف للكلام الذي يصدر في أوقات حسّاسة عن بعض الجهات الرسميّة، لا يحبّذ الكلام الطائفي، وينحني أمام المقاومين الذين روت دماؤهم أرض لبنان. برأيه، خلاص الوطن الوحيد «في تحديث النظام وإنشاء دولة علمانيّة، إقرار قانون انتخابيّ عصريّ يكون لبنان على أساسه دائرة انتخابيّة واحدة، إضافة الى خفض سنّ الاقتراع إلى سنّ الـ 18». عندها وحدها، يؤمن المختار أنّ «رؤساء الطوائف سيتنحّون ولن يعمدوا حينها الى تجييش الناس من خلال اللعب على الغرائز الطائفيّة. «هذا التغيير آت لا محالة، وقد بدأت ملامحه تظهر في الدول العربيّة، وها هي الأنظمة الديكتاتوريّة تنهار الواحد تلو الآخر» يقول، آملاً انهيار إسرائيل «إذا مش ع إيّامنا، ع إيّام ولادنا».

بإقفال طريق وإقامة حوض للزهور مكانها، ثمّ إعادة فتحها بناءً على قرار قضائي، «ما كلّف البلدية أموالاً طائلة».

تبرز مخالفة التقصير والمحاباة في جباية الرسوم البلدية نافرة، لضخامة الرقم الوارد في التقرير، مع عدد ممن لم يسددوا رسوم البلدية التي «لم تتخّذ أي إجراءات قانونية في حقّهم». أمّا مبلغ المخالفات التي يبدأ أقدمها في عام 1994 وتنتهي جميعها في عام 2010 فيبلغ نحو 223 مليون ليرة. من جهة أخرى، يتحدّث التقرير عن تستّر رئيس البلدية على أحد جباة الضرائب الذي لا يقوم بواجباته الوظيفية،

> مساعدات اجتماعية ذهبت لغير مستحقيها
>
> طعن التقرير في شرعية 50 قراراً اتخذت خلال 3 سنوات

ومع ذلك يتقاضى كامل رواتبه وتعويضاته ومستحقاته... وحتى المكافآت، علماً بأنه تأكد لديوان المحاسبة أنّه مرتبط بعمل خاص خارج البلدية.

وتبيّن لمدقّق ديوان المحاسبة أن بلدية الفنار لزّمت أشغالاً لمتعهد تبين أنّه قدّم عرضي أسعار صادرين عن الشركة نفسها أو عن شركتين شقيقتين، ما يمكن فهمه أنّه يمنع البلدية من الحصول على أفضل العروض بأقلّ الأسعار. كذلك تبيّن أن فواتير الأشغال التي ينفذّها بعض المتعهدين غير نظامية، وفاقدة للبيانات الضرورية، كاسم المؤسسة، ومكان المركز التجاري، واسم الزبون، ورقم الفاتورة المتسلسل، إلخ. وأرفق التقرير جدولاً بـ12 فاتورة غير نظامية من عام 2007 إلى 2009 تجاوزت قيمتها 180 مليون ليرة. ولفت التقرير إلى أنّ محاضر التسلّم التي توقعها لجنة البلدية «صورية ولا قيمة لها». أمّا عن آليات البلدية وسياراتها، فقد أشار التقرير إلى أن البلدية لا تملك «دفاتر مهمّة» ولا دفاتر صيانة لآلياتها، في ظلّ صرف مبالغ كبيرة على صيانة الآليات وتصليحها.

مخالفة أخرى، لكن ذات طابع إنساني هذه المرّة. فقد ظهر بوضوح لدى المدقّق أن المساعدات الاجتماعية قد دُفع القسم الأكبر منها لأفراد أو طلاب أو جمعيات لا يستحقونها، بعضهم «تربطه برئيس البلدية أو بأعضائها أو بموظفيها روابط عائلية مقرّبة، والبعض الآخر يعمل وينتج وليس بحاجة إلى مساعدة». وبحسب التقرير، فقد بلغ رقم المساعدات المدفوعة بطريقة غير قانونية، نظراً إلى رفض قائمقام المتن التوقيع عليها، أكثر من 108 ملايين ليرة، أما المبالغ المدفوعة خلافاً للأصول إلى المؤسسات والجمعيات التي لا تتوخى الربح خلال الأعوام من 2007 إلى 2009 فبلغت أكثر من 122 مليون ليرة. زد على ذلك ملايين الليرات التي دفعت بدلاً من أكاليل ومصاريف دفن موتى. المخالفة الرقم 11، ضمن مخالفات في تشغيل العمّال المياومين، إذ اعتمدت البلدية مصطلح عمال موسميين، وهو غير مدرج على لائحة تصنيف العمال. فهم إما دائمون وإما مياومون. أمام البلدية 50 قراراً في 3 سنوات، طعن التقرير بشرعيتهم. والسبب؟ استمرار عضو بلدي، مدان جزائياً، بالتوقيع على قرارات المجلس البلدي. وتفوق قيمة المدفوعات الواردة ضمن القرارات المطعون في شرعيتها 100 مليون ليرة. ثمّة مخالفات أخرى واردة، تتحدّث عن استيفاء أموال عمومية من دون أن يثبت توريدها إلى حسابات البلدية. هكذا، طلب التقرير مجموعة أمور، أبرزها: «ملاحقة رئيس بلدية الفنار وأعضاء المجلس البلدي الموقّعين على هذه القرارات والشركاء والمساهمين والمتدخّلين أمام ديوان المحاسبة سنداً للمادتين 60 و61 من قانون تنظيمه».

تقرير

مناكفات كفرزبد تعوّق مشاريعها

نقولا أبو رجيلي

درجت العادة في القرى التي تشهد تنافساً انتخابياً حاداً بين طرفين، أن تواجَه مشاريع البلدية الفائزة بالانتقادات من قبل الطرف الآخر. فلا يمرّ مشروع، أو تعرض فكرة جديدة، من دون أن يتساءل المنافسون عن أسباب «غير منظورة» لتقديم مشروع على آخر، من دون أن يتعدّى الأمر الثرثرات الليلية بين أبناء القرية الواحدة. هذه القاعدة تنطبق على عدد من القرى، ومنها كفرزبد البقاعية، التي زاد فيها الأمر عن حدّه، إذ يواجه كلّ مشروع ترغب البلدية في تنفيذه بمحاولات عرقلة من الفريق الآخر تحت ذرائع مختلفة.

أولى محاولات العرقلة كانت الخلاف الذي نشأ على أحقيّة إدارة منشآت محميّة كفرزبد الطبيعيّة، أو ما بات يعرف بـ«حمى عنجر ـ كفرزبد»، بين فريق يدّعي أنه الأحق بحمايتها لأنه صاحب المشروع، وفريق يتحمّل قانوناً مسؤولية الحماية. وقد فشلت مساعي أكثر من جهة سياسيّة وحزبيّة في تذليلها، هذا إضافة إلى الجهود التي لا تزال تبذلها جمعية حماية الطبيعة في لبنان لهذه الغاية.

أما آخرها فكان قبل أسبوعين، وتمثّل في اعتراض بعض أصحاب الأراضي، من الذين ينتمون إلى الفريق الذي لم يحالفه الحظ في الانتخابات المحليّة الأخيرة، على شقّ البلديّة الحاليّة طريقاً ترابيّة بطول عشرات الأمتار، بغرض الوصول إلى مشاعات البلدة وغرس 2500 شجرة من نصوب الصنوبر، قُدّمت هبة من وزارة البيئة إلى البلدة المذكورة، على أن تتكفّل الأولى بتغطيّة كامل نفقات غرسها على مساحة 30 دونماً من هذه المشاعات، ودفع مصاريف ريّها والعناية بها، وتعيين حراس لحمايتها لفترة تمتد من 3 إلى 4 سنوات.

رئيس المجلس البلدي عمر الخطيب استغرب تعاطي البعض مع كل ما يصبّ في مصلحة البلدة بطريقة كيديّة، موضحاً لـ«الأخبار» أن كلّ ما جرى «ليس سوى مناكفات يتعمّدها عدد من أصحاب هذه العقارات في تلك المحلة، ومن يقف خلفهم من محرّضين، بهدف عرقلة عمل البلدية. إلا أن ذلك لن يمنعنا من تذليل العقبات، والقيام بواجبنا كاملاً، بعيداً عن الحرتقات المفتعلة».

وأوضح أن «الإشكال الأخير الذي حصل منذ أسبوعين قبل إتمام عملية التشجير، استوجب استدعاء عناصر قوى الأمن الداخلي لفضّ الخلاف، ووضع الأمور في نصابها، ولا سيما أن أحد أصحاب العقارات أبلغ عناصر مخفر درك رياق موافقته على شق طريق ضمن قطعة أرض يملكها هناك، وذلك مؤقتاً، من أجل مرور الجرارات الزراعيّة، إلى حين الانتهاء من إيصال النصوب إلى الموقع المقرر تشجيره، نظراً إلى عدم وجود طريق زراعية تربط هذا الموقع بالطريق العام».

ولفت الخطيب إلى أن هذا الإشكال «ليس الأول، وقد لا يكون الأخير في هذا الإطار، وكان قد سبقته عدة خلافات بين بعض أعضاء لجنة البيئة في البلديّة، وعدد من أصحاب هذه الأراضي، الذين أطلقوا في غير مناسبة شتائم وعبارات نابية طالت المجلس البلدي والفريق الذي يقف إلى جانبه». وتمنى على جميع أبناء البلدة «التحلي بروح المسؤوليّة، والقبول بما تقتضيه اللعبة الديموقراطيّة وما تنتجه الانتخابات، والعمل لما فيه مصلحة البلدة، وخاصة المحافظة على المشروع الأخير الذي من شأنه إقامة مساحة خضراء تضفي جمالاً على مدخل البلدة الجنوبي، وذلك تجنّباً لإحجام الجهة المانحة عن تنفيذ وعودها بالنسبة إلى متابعة دفع تكاليف الاعتناء به في السنوات المقبلة».

من جهته، رأى أحد أصحاب الأراضي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن اعتراض معظم أصحاب العقارات يأتي من باب الحفاظ على ممتلكاتهم الخاصة، وعدم استخدام قسم منها للمصلحة العامة، «وهذا حق مكتسب لهم». يضيف «كذلك فإن ذلك ينبع من حرصهم على مصالح البلدة، لناحية هدر الأموال من خلال إقامة مشروع لن يعيش طويلاً»، مذكّراً بتجربة مماثلة كانت قد أثبتت فشلها سابقاً في مطلع سبعينيات القرن الماضي، وذلك بعد أن قضت الماشيّة على الآلاف من نصوب الأشجار التي غرستها وزارة الزراعة آنذاك في هذه المشاعات.

نفايات صيدا: مكانك راوح

خالد الغربي

أسبوع آخر مضى ولا حلول في أفق معالجة تكدّس أكوام النفايات المنتشرة في شوارع قرى منطقة صيدا وساحاتها. فبلدية صيدا متمسكة بقرار إقفال مكبّ النفايات في المدينة أمام قرى المنطقة، داعية بلدياتها إلى القبول بإبرام اتفاق مع إدارة معمل فرز النفايات المنزلية الصلبة في صيدا، تدفع بموجبه 130 دولاراً أميركياً للمعمل بدل الطن الواحد. وهذا ما يتيح للمعمل، الذي أنشئ قبل أكثر من عقد من الزمن، العمل. وهو أمر ترفضه البلديات، وتعدّه ابتزازاً من جانب بلدية صيدا، وخصوصاً أن عدداً من رؤساء البلديات أشاروا إلى اتفاق سابق قضى بدفع 30 دولاراً للطن الواحد متى باشر المعمل عمله، فلماذا يقفزون إلى 130 دولاراً؟

وكان أهالي المنطقة قد اعتقدوا، مساء الأحد الماضي، باقتراب التوصل إلى حلّ، مع إزالة شاحنات أكوام نفايات مكدّسة في شوارع عبرا والهلالية، ليتبيّن أن هذه النفايات «هُرّبت» إلى أماكن أخرى في المنطقة، بينها بلدة كفرفالوس التي هدّد أهلها بتنفيذ حركة اعتراضية إذا ما استخدمت أراضي قريتهم مكبّا.

سبب آخر يورده الأهالي لأزمة النفايات، هو السياسة. وقد عبّر عنه محتجون من خلال اللافتات التي رفعوها على جبل الزبالة في عبرا: «الزبالة في خدمة السياسة»، إذ يرى كثيرون أن المشكلة ليست بيئية، بل سياسية بامتياز، وتأتي في إطار الصراع الدائر بين الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، «صراع لا يبدأ بخلافهم على رئاسة اتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني، ولن ينتهي بأزمة نفايات الشوارع».

وفي انتظار «عصا موسى»، واصل الأهالي الاحتجاج الذي بدأوه قبل يومين، فقطعوا الطرق ونشروا النفايات في أكثر من مكان، وأضرم آخرون النيران في الحاويات الممتلئة بأكوام النفايات. ويتّهم نسيب حبلي، المقيم في عبرا، بلدية صيدا «بأنها اختلقت الأزمة وسيّستها لتتهرّب من الإجابة عن الأسئلة: أين أصبحت وعودكم الانتخابية بإزالة مكبّ الزبالة؟ وأين ملايين الدولارات التي قلتم إنها صرفت من أجل ذلك؟».

ويقول محتج شارك في قطع الطريق بأكياس النفايات «الشعب يريد إسقاط البلدية (صيدا)، وسنغرق الشوارع بالزبالة». أما إلهام الجردلي، فقد ابتدعت حلاً: «بما أن معظم سكان القرى التي تشهد أزمة نفايات هم من الصيداويين، فما على هؤلاء إلا حمل أكياس نفاياتهم خلال توجههم إلى أعمالهم ورميها في أقرب مستوعب نفايات موجود ضمن نطاق عمل بلدية صيدا».

ومساءً، اعترض عدد من أهالي بلدة البيساريّة (قضاء الزهراني) شاحنتين محمّلتين بالنفايات آتيتين من محيط صيدا، بحسب الأهالي، ومنعوهما من رمي حمولتهما. وكشف الأهالي أنهم تداعوا إلى الطريق العامة بعدما استطاعت خمس شاحنات إفراغ حمولتها خلسة.

أدب

الأعمال القصصية الكاملة بعد 11 عاماً على رحيله

ساحات اليمن تفتقد اليوم القاص والروائي المعروف. ابن ثورة اليمن الأولى، نشأ في ظلّها، قبل أن يأكلها الطارئون. آمن صاحب «الرهينة» بالتغيير، وكان متيقناً من حتميّته. اليوم، بعد هذه السنوات، نستعيد في قصصه كاتباً برع في تقديم سيرة وطن مقصي وحقائق يوميّة، كانت مدفونة تحت الرماد

زيد مطيع دمّاج: الرجل الذي بشّر بالثورة

جمال جبران

شاقّة هي الحياة في اليمن، والموت أيضاً. عناء كبير هناك، وانتظار أبدي هنا. نسأل أنفسنا، ونحن نستكمل قراءة الأعمال القصصية الكاملة لزيد مطيع دمّاج (1943ــ2000): ماذا لو لم يكن هذا الأديب يمنياً، وخُلق في بلاد أخرى؟ لا مكان للشكوى هذه الأيام، نعرف. هو وقت الثورات النبيلة، والاحتفاء بما يليق بها. رحل الروائي والقاص اليمني الكبير في آذار (مارس) عام 2000. لم يكن يعلم أن وزارة الثقافة اليمنية ستنتظر 11 عاماً قبل أن تجمع أعماله الكاملة في كتاب واحد، يضمّ خمساً من أشهر مجموعاته القصصية «طاهش الحوبان»، و«العقرب»، و«الجسر»، و«أحزان البنت مياسة» و«أزمة البنت بشرى».

في تقديمه للكتاب، يقول الناقد والشاعر اليمني عبد العزيز المقالح إنّ القاص الراحل «كان يكتب لأنّ الكتابة دعوة إلى الفعل». كيف لا ودمّاج ابن ثورة اليمن الأولى، نشأ في ظلّها، قبل أن يأكلها الطارئون وأبناء الليل. أنقذته تلك الثورة من دائرة الملاحقات الدائمة، باعتباره ابناً لأحد الثوار المشايخ الناقمين على الإمامة حينها. ثورة دفعت بالوالد مطيع بن عبد الله دمّاج إلى اللجوء إلى مدينة عدن (جنوب اليمن)، وهناك عاود نشاطه الثوري من خلال الكتابة. وسط ظروف الملاحقات تلك، ولد زيد. حالما خرج إلى الحياة، صار واقعاً تحت شرط الإخفاء كي لا يعرف بوجوده الإمام، فيأخذه رهينة إلى حين عودة أبيه. كان ذلك أحد أساليب الضغط على الثوار في وجه المملكة المتوكلية اليمنية (1911ـ1962)...

نجا زيد من «الرهن»، ليقع فيه ابن عمّه أحمد قاسم دمّاج الذي سيصبح لاحقاً من أهم الشعراء اليمنيين، وأحد رموز الحركة الأدبية في بلاده، ودعامة رئيسية لرواية زيد الشهيرة «الرهينة» (دار الآداب ـ 1984/ رياض الريّس ـ 1997).

في «الرهينة» التي صدرت طبعتها الخامسة بالتوازي مع صدور الأعمال القصصية الكاملة، يقدّم زيد مطيع دمّاج ملخّصاً عن حياة الرهائن في قصور الحكم. يدعّم سرده بتفاصيل من خلف الأبواب المغلقة. حياة سريّة، يعرّيها القاص والروائي اليمني، لا بنيّة الفضح والهتك، بل برغبة تمعن في إيضاح ما كان غامضاً لسنين طوال. تظهر هنا جليّة موهبته في التقاط التفاصيل عن طريق الإنصات، وخصوصاً حين يصف الزوايا الداخليّة. اتجاهه نحو وصف الأماكن الخارجية، سيظهر البطل كالغائب عن الحكاية، فاضحاً الراوي، وخصوصاً أنّ الرهينة الأصلي لم يشاهد ما يحدث وراء الأسوار العالية.

مطبّ لم يقع فيه الأديب الفرنسي أندريه مالرو في «الشرط البشري» (1933)، إذ تحاشى إخراج الوصف من بيوت شانغهاي المعتمة. في حالة «الرهينة»، يمكن أن نتلمّس قدرة صاحبها على توسيع الرؤية، واجتهاده في الإنصات، ومهارته في التقاط التفاصيل التي يرميها غيره بإهمال. لهذا اشتهر بكونه كاتباً يجيد اقتفاء أثره الشخصي، وأثر أصدقائه أيضاً، ليكتب حياتهم بالنيابة عنهم. وعندما كانوا يقلّبون صفحاته، كانوا يكتشفون ذواتهم، ويتلمّسون مواضع فاتنتهم. في هذا الإطار، تبدو كتابة زيد دمّاج كتابةَ الإبهار والدهشة.

هذا ما ينسحب بالضرورة على المكان/ اليمن. نجده يذهب في إعادة صياغة المناخ العام بحلاوة، وبذائقة فنّان يستمتع بما يفعله إلى أقصى الحدود. يعيد تقديم اليوميات بالشكل الذي يريد لها أن تظهر به، أو بالأحرى، يعيد إظهار حقيقتها المدفونة تحت رماد الأيام المظلمة. هذا ما دفع الراحل عبد الرحمن منيف إلى رثاء دمّاج، متمنياً لو أنّه عاش لفترة أطول، كي يكتب لنا عن «عالم نحبه كثيراً، لكن نجهله أكثر».

برع دمّاج في نقل صور وحيوات كاملة لأشخاص من لحم ودم. امتهن إعادة ترتيب الأحداث والأيام، كأنّه يكوّن ما يشبه سيرة ذاتية لوطن مقصي، يجهله الآخرون. انشغال جاء ثمرة لحضوره الدائم في مساحات مختلفة ومتفاوتة داخل المجتمع اليمني، ووسط طبقاته المعقدة.

لامس مناخات متفاوتة تراوح بين القمة والقاع، ما انعكس على رؤيته السردية

قراءة

«صيف» دانيا القاضي كان محيّراً

زينب مرعي

منذ الصفحة الأولى، تفشي لنا دانيا القاضي الكثير من روايتها «انفجار صيف»Summer Blast. تذيّل الكاتبة اللبنانيّة عنوان روايتها الصادرة بالإنكليزية عن Turning Point Books بجملة يمكنها أن تختصر محتواها: «عندما تتهددنا الحرب، النساء اللبنانيات يخططن». إنها قصة ثلاث نساء يحاولن المحافظة على «مشاريعهنّ»، وسط جنون حرب تموز 2006. أليسار في الثالثة والثلاثين تطمح إلى تحقيق حلم حياتها: حضور حفلة مادونا في باريس. أمّا مايا فتُعدّ لزفافها من زياد، فيما تنتظر ربى طلاقها من زوجها الكويتي ماجد. لكنّ العدوان الإسرائيلي على لبنان فاجأ الجميع. بطلات دانيا القاضي يقررن ألا يدعن شيئاً يقف في وجه تحقيق أحلامهنّ... هكذا، تنجح أليسار في مغادرة لبنان مع الرعايا الأميركيين، ثم تغادر ربى البلاد براً لتلجأ إلى دبي، بينما تبقى مايا في قريتها (المتخيّلة) «رنتور» في جبل لبنان، محاولةً قدر الإمكان المحافظة على موعد زفافها. بين نيويورك، وميامي، ودبي و«رنتور»، تحاول الكاتبة أن تحوك رواية بمستويات عدة. لكنها تقع في فخ التسطيح. وإذا بالنصّ يفتقر إلى العمق، والشخصيات على اختلافها تبدو كلّها واحداً.

تنتهي «انفجار صيف» بطريقة ملتبسة، لا يأخذ منها السرد مسافة كافية

لعلّ غياب خصوصيّة المكان، هي نقطة ضعف هذه الرواية الثانية للقاضي، بعد أولى بالفرنسيّة بعنوان «الطريق مرسوم على جبينها ـ يوميات امرأة متمرّدة» (2000). تركّز الكاتبة على وصف المظاهر الخارجيّة على حساب قضايا أخرى، تلامسها من دون طرحها بجديّة، كقضيّة الطلاق. حتى موضوع الحرب نفسه، نجدها تتناوله بخفة، وتبالغ في إقصائها إلى الخلفيّة.

الكاتبة التي استقرّت في بريطانيا منذ 2008 حيث نشرت قبل أشهر قصّة «الزوجة الغنيمة» (Words to Music CreateSpace)، تحاول في «انفجار صيف» تلمّس ما يمكن أن تكونه اهتمامات نساء لبنانيّات من جيلها، وتختار الصراع العربي ــ الإسرائيلي ديكوراً. لا تهمّها القضايا الكبرى بقدر انشغالها بالمصائر الصغيرة لشخصياتها: تترك أليسار عائلتها في «رنتور» أول أيام الحرب، كي لا تضيّع على نفسها حفلة مادونا. كل ما يقلقها في هذه الحرب هو تضرّر أحذيتها من ماركة «مانولو»! أمّا مايا فتختار أن ترتاح من «فوضى» الحرب عبر الجلوس بالبيكيني في حديقة الفيلا، بينما يبدي زياد قلقه من قيام طائرات الاستطلاع الإسرائيليّة بتصوير خطيبته!

تنتهي الرواية أيضاً بطريقة ملتبسة، مقلقة بعض الشيء، لأن السياق السردي لا يأخذ منها المسافة الكافية: في حفلة مادونا التي نجحت أليسار في ارتيادها أخيراً، نسمع المغنية الأميركيّة تدعو إلى السلام. بين الجمهور المحتشد مشاهدتان إسرائيليتان تومئان برأسيهما إلى البطلة، فلا يكون منها سوى ردّ التحيّة.

توقيع Summer Blast: الخامسة مساء غد ــ «فيرجين» (الوسط التجاري) ـ 01/999666

هوامش الثورة

عن «الغضب المكتوم» الذي أزهر أملاً
خطوات منسية في ميدان اللؤلؤة

تجربة الصحافي والناقد المصري في البحرين أورثته «فتنة السؤال»، حسب عنوان كتابه مع قاسم حداد. اليوم يعود إلى تلك التجربة باحثاً عن معنى الثورة والتجاوز

سيد محمود

عشت في البحرين عاماً ونصف عام. وعندما عدت من تجربة عمل لا تزال مرارتها في حلقي، تمنيت لو أنجزتُ كتاباً بعنوان «النوم في المنامة». الفكرة المركزية في كتابي كانت تنطوي على استعلاء مصدره انتمائي إلى بلد كبير ومركزي في محيطه، يجهل سكانه كل ما هو خارجه. أظنّ أنّ الثورات العربية أيضاً مناسبة لتصحيح الصور النمطية. فكما كتبت صديقة على فايسبوك، كانت الغالبية تظنّ أن كل الليبيين نسخ متكررة عن القذافي، وأن الخليجيين مرتادو حانات وهواة استهلاك.

قبل العيش في البحرين، كانت فكرتي عنها «استشراقية» أيضاً، تضع كل ما لا تفهمه في نطاق «الغرائبي». ومن الأمور التي لم أفهمها مسألة الطائفية. وزاد من عدم الفهم أنّ الصحيفة التي عملت فيها بدعوة من ناقد ما بعد حداثي، كانت تعبّر عن التيار السلفي السني. ولم تكن تلك المفارقة الوحيدة، لأنّ أغلب العاملين في الصحيفة من الشيعة. وهي مفارقة تمثل انعكاساً طبيعياً لمعادلة تسم المجتمع كله. وكان هؤلاء يعبّرون لي يومياً عن غضبهم من عناوين الصحيفة، وأسلوب معالجتها للأحداث. مع ذلك، كانوا يعملون في «غضب مكتوم»، وبعضهم نظر الى المصريين في الصحيفة كباحثين عن فرص للتجنيس السياسي.

الجريدة كلها ـ كما عرفت لاحقاً ـ لم تكن إلا خطوة في مشروع يدير ملفه أحد الوزراء الذين ضُحّي بهم خلال الثورة الأخيرة، بغرض إعادة هندسة المجتمع البحريني. ولفترة، ظلّت البحرين في نظري مجرد بلد صغير، من السهل قراءة مفرداته. لكن الطائفية كانت دوماً خارج قدرتي على الإدراك. حتى بعدما قرأت كتباً توفّر لي مفاتيح لإدراك قانون «العيش المشترك» في بلد أحببته من قلبي.

> السلطة أزالت الرمز، كأن المشكلة في المبنى لا في المعنى

بقي في قلبي من البحرين الأثر الذي منحه لي نصّ قاسم حداد «ورشة الأمل». ولم يكن غير وصفة لاستعادة ماضٍ كان يقوم على التسامح. ومكّنني عملنا المشترك في كتاب «فتنة السؤال» من إدراك تناقضات هذا الخطاب. في الكتاب، سألت قاسم كثيراً عن «المصادفات الطائفية» التي كان يجري إعادة إنتاجها أحياناً بوهم أيديولوجي متعدد الوسائط. وردّ قائلاً: «طوال تاريخه، كان المجتمع البحريني قادراً على طرد أي محاولة داخلية أو خارجية لإنعاش الطائفية أو استغلالها بسبب طبيعته الحضارية». لم يكن ما يقوله قاسم «كليشيه» لأن الحياة اليومية مع زملاء من الطائفتين قدمت لي ما يؤكد صدق الإجابة.

ظل سؤالي لقاسم معلقاً وهو: هل نستطيع أن نقبل حقيقة التعدد والتنوع في البوتقة الاجتماعية الواحدة بجرأة وشجاعة ولمرة واحدة جذرية؟ أظن أنّ انتفاضة دوار اللؤلؤة، وقسوة تعاطي السلطة البحرينية معها، تقدمان بعض عناصر الإجابة. السلطة لم تجد حلاً غير إزالة الرمز، كأن المشكلة تكمن في المبنى، لا في المعنى الذي جسّده.

أتذكر الآن أنّ ميدان اللؤلؤة أول مكان عرفته في البحرين، بعدما دلّني عليه زملاء العمل. كنت أبحث عن سوق لتوفير احتياجاتي وأنا أعمل على تأسيس سكن. وتدريجاً، صار المكان مقاماً، لا يمر أسبوع من دون التجوّل في «المول الصغير» الذي يجاوره. كان تناول فنجان القهوة في «كوستا» طقساً اعتدته، كما اعتدت مرافقة قاسم حداد وهو يشتري السمك من سوق المنامة الواقع في قلب الدوار.

يهيأ لي الآن أنّ الثوار الذين اختاروا الدوار رمزاً لثورتهم، كانوا أيضاً يبحثون عن معنى «السكن» وينظرون إليه كورشة أخرى للأمل، غير تلك التي تركها قاسم في المحرّق. رأيت الثوار على الشاشات كأنما يمسكون بلائحة مطالب كتلك التي كانت تأتي بي الى السوق. وأقول ربما اختاروا هذا المكان لأن السوق بمعنى ما «فضاء» لمحو التمايز الطائفي، وساحة لتفاعل لا شرط فيه غير الإنسانية.

صحيح أن النصب الذي كان قائماً في الميدان لم يكن من العلامات المعمارية التي أحبها في المنامة، إلا أنّ «البلدوزر» الذي هدمه، اجتثّ من قلبي صوراً ولحظات سعادة حقيقية. لعل آخر تلك اللحظات ابتسامة صديق عرفته في الليلة الأخيرة التي قضيتها قبل مغادرة البلد. صديقي اسمه حسام أبو صبيع، وهو منشغل بالتاريخ، وفي قلبه شغف يعلّمني كلما كتبت إليه أنّ السلطة تفكر دوماً بعقلية هدم، فيما يسعى الثوار دوماً الى البناء.

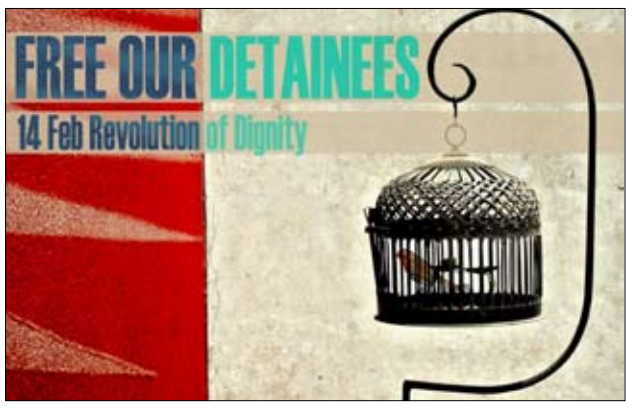

ليس سهلاً بالطبع أن تكون ابناً لشيخ، ومن المقدّر لك أن ترث المشيخة مع كل ما يتيحه هذا اللقب من ميزات... استفاد دمّاج من هذا الواقع لملامسة مناخات مختلفة ومتفاوتة، تراوح بين القمة والقاع، ما انعكس على رؤيته السرديّة. من جهة أخرى، ساعد وجوده في هيكل الدولة الرسمي، وتقلده مناصب عدة، في اكتشاف أجواء مختلفة عن مجتمع القاع. لكنّ طباعه السمحة كانت تفرض عليه مستوى محدداً من الفضح والتعرية. فقد بقي ينظر إلى تلك الصلة الهشة بينه وبين السلطة، باعتبارها وسيلة لخدمة البسطاء الذين لم ينكر يوماً شرف الانتماء إليهم. كتب زيد مطيع دمّاج مبشراً بقدوم أيام التغيير التي نشهدها اليوم، كأنّه كان متيقناً من حتمية تحققها. لعلّه يشهدها الآن من مكان بعيد، ويبتسم. ليته كان معنا.

www.dammaj.net

سعدي يوسف
قصيدتان

نشيد ساحة التحرير

في «ساحة تحرير» الله نقيم
نقيم مساء صباح
نقيمُ صباح مساء
نقيم إلى أن نجعل من اسم عراق وطناً ...
بغدادُ المحروسة بالاسمِ الأعظم
بغدادُ المحروسة بالشعب
المحروسة بالعمّال
المحروسة بالطلاب
المحروسة بالجندي (وإنْ دَرَّبَهُ الأميركيّون)...
بغداد المحروسة بالاسم الأعظم: بغداد
ستجعلُ من اسمِ عراق وطناً
وطناً حُرّاً
وسعيداً...

(لندن، 13/ 3/ 2011)

مرثية للشيخ خزعل

ستظلّ «كُوت الزّينِ» تومئ، في الظلامِ اللندنيّ، إليّ
كَوناً من بساتين النخيل، ومن ضباب النهر. كان الشيخُ
خَزْعَلُ في «المحمّرة». التميميّون من كنعانَ كانوا
في قلاع الطين، أعني في منازلِهم بـ«كوتِ الزَّين»
يرتصّون: خطٌّ للدفاع عن العراق الأول العربي ...
«كوت الزين» نحن، ومِثلُها تلكَ «المُحمّرةُ».
الأنين الآن يعبر من هناك إلى بيوت تميم. الشيخ التقيّ
يموت مسموماً بما مخض الطبيب الإنجليزيّ. الأنين يغور
حتى يبلغ الآبار في «باب الزّبير». سيستريح الشيخ خزعل
من سلاسله، لكنّا سندخل في سلاسلنا الجديدة.
دجلة العوراء قد عميتْ
وجاء الإنجليز.

(لندن، 26/ 12/ 2010)

فلاش

■ يعيش صاحب «أيها الزمان الضيق... أيتها الأرض الواسعة» عزلته الاختيارية في مدينة مرمريتا السوريّة. لكنّ **نزيه أبو عفش** (الصورة) يخرج استثنائياً عن وحدته الأثيرة، ليزور بيروت، بدعوة من «**نادي الساحة**»، إذ يحلّ ضيفاً عند الثامنة مساء غد على «**مسرح المدينة**». الشاعر السوري سيلقي مجموعة من قصائده أمام الجمهور اللبناني، ضمن أمسية بعنوان «يوميات الغضب وقصائد أخرى»، يقدّمها رئيس تحرير مجلّة «الآداب» **سماح إدريس**.

■ أصدرت مجموعة من الكتّاب والأكاديميين والناشطين الفرنسيين بياناً تضامنياً مع شعب البحرين، بمبادرة من «**لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان والديموقراطية في شبه الجزيرة العربية**». واستغرب الموقّعون كيف «تهب السعودية والإمارات طائرات لدعم التدخل الأوروبي ضد العقيد معمر القذافي من جهة، ثمّ تتدخل عسكرياً في الانتفاضة السلمية لشعب البحرين من جهة أخرى». ودعا البيان إلى التحرك الجدي والحثيث لمنع التدخل العسكري في البحرين، ومناصرة شعبها في مطالبه المحقّة. ومن الموقّعين: كريستيان بيرتولا، هشام داوود، بيرنار دريانو، ميراي فانون مندييس... cddhdpa@wanadoo.fr ـ للاطلاع على البيان الكامل، زوروا موقعنا

www.al-akhbar.com

■ بعد «تقاسيم عراكية» التي قدّمها مع طلابه في حرم «الجامعة اللبنانية الأميركيّة» مطلع العام الجاري، يعود **ناجي صوراتي** في نسخة جديدة ومنقحة من العمل، بعنوان «**تقاسيم ما بعد العراك**». تمثّل هذه المسرحيّة التعاون الأول بين المخرج اللبناني و«**مسرح المدينة**» بعد إعفائه من مهماته الأكاديمية في الـ LAU، وتنطلق عروضها عند الثامنة والنصف مساء الأربعاء 30 آذار (مارس) الجاري. للاستعلام: 01/753010

■ ضمن الفعاليات التحضيرية لمؤتمر «التجديد والاجتهاد عند الإمام الخميني» (6 و7 حزيران/ يونيو 2011)، يعقد «**معهد المعارف الحكمية**» سلسلة ندوات فكرية وفقهية. البداية ستكون عند السادسة والنصف من مساء اليوم في ندوة بعنوان «**التطلعات الاستراتيجية لإيران المستقبل**»، تحتضنها القاعة الثقافية للمعهد (حارة حريك ـ الضاحية الجنوبية). سيتحدث في الندوة الباحث والمفكر **زياد الحافظ**، والأكاديمي **بول سالم**، والخبير الاقتصادي **غالب بو مصلح**، والباحث **ألبيرت داغر**، ومدير مركز الدولية للمعلومات **جواد عدره**. للاستعلام: 01/544621

■ كيف يفهم علم التحليل النفسي ثورة «25 يناير»؟ للإجابة، يدعونا «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» إلى محاضرة تلقيها المحللة النفسية **أنيسة الأمين**، تحت عنوان «**صوت أبناء مصر اليوم على ضوء التحليل النفسي**». تقدّم الزميلة **مهى زراقط** الندوة التي تنعقد عند السادسة مساء غد، في قاعة المجلس الثقافي (المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ اختار «**النادي الثقافي العربي**» تشجيع المواهب الشابة، وتحديداً طلاب «جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا» AUL. يحتضن النادي العريق معرض رسم غرافيكي بعنوان «**أفكار لآفاق علمية مبدعة**» أنجزه طلاب الجامعة، يُفتتح عند السادسة مساء اليوم برعاية وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال **حسن منيمنة**. للاستعلام: 01/345948

هوامش الثورة

الإعلام الرسمي ينهار في اليمن

صنعاء ـ **جمال جبران**

لم يكن الصحافيّون اليمنيّون الشباب بحاجة إلى مجزرة إضافية كي يتبرأوا من الإعلام الرسمي الذي يعملون فيه. وهو الإعلام نفسه الذي اعتمد منذ انطلاق الثورة على تشويه صورة الشباب المحتجّين، وقلب الحقائق والأدوار من خلال تصوير الثوار مجموعةً من «البلطجية» هدفها الوحيد «زعزعة الأمن والاستقرار والسكينة التي ينعم بها الوطن».

هكذا قال هؤلاء الصحافيون الشباب كلمتهم، فأصدر العاملون في جريدة «الثورة» الرسمية بياناً تبرّأوا من «هذه التصرفات المنافية لأخلاقيات المهنة ودور الإعلام الرسمي الذي يجب أن يتّخذ موقفاً حيادياً، ومهنيّاً بعيداً عن التلفيق والتضليل الذي اتسمت به أجهزة الدولة منذ زمن بعيد... لكنه اتخذ اليوم مساراً أكثر فجاجة». كذلك لم يتردّد العاملون في مؤسسة «الجمهورية» (الصادرة في مدينة تعزّ) في انتقاد «الدور الأسود» الذي تؤديه جريدتهم هذه الأيام، ويقترب من «أن يكون شريكاً في أعمال العنف التي تمارَس ضد الشباب المعتصمين بل يتجاوزها بسبب دوره التحريضي». وانسحبت هذه اللهجة الغاضبة على الصحافيين في «وكالة الأنباء اليمنية ـ سبأ». وسخر هؤلاء من المسؤولين عن الإعلام الرسمي الذي «يستخدم المال العام للنيل من ثورة شباب أرادوا الكرامة والحرية لبلدهم». ولا شكّ في أنّ أهمية كل هذه البيانات أنها صدرت قبل سقوط نظام علي عبد الله صالح.

أمّا قادة الإعلام اليمني الرسمي ومهندسوه، فلم يتجرأوا على إعلان براءتهم من البروباغندا الحكومية إلا بعد ارتكاب النظام للمجازر الدموية وأبرزها نهاية الأسبوع الماضي، فقدموا استقالاتهم من مناصبهم. هكذا قدّم مدير تحرير جريدة «الثورة» عبد الرحمن بجاش استقالته بعد مجزرة «جمعة الإنذار» التي خلّفت 52 قتيلاً، وكتب في بيان استقالته «لا أستطيع أن أكتب ودماء الشباب تسفك في الشوارع».

كذلك فعل رئيس مجلس إدارة «سبأ» نصر طه مصطفى، فاستقال لكن بصمت، فيما كانت استقالة رئيس تحرير «الجمهورية» سمير اليوسفي مفاجأة كبيرة إذ كان قد كتب افتتاحية قبل يومين من استقالته سخر فيها من أولئك الذين «تنكّروا للرئيس بعدما نالهم من عطاياه الكثير». لكن يبدو أنّ مجزرة الجمعة الماضي دفعت صحافيي السلطة إلى إعلان براءتهم من رئيس لا يتردّد في قتل أبناء شعبه.

من جهة أخرى، لا تزال قناة «الجزيرة» تعاني ممارسات النظام التعسفية، فبعدما اتهمت السلطة مراسلي الفضائية القطرية في صنعاء بـ«العمالة وخيانة الوطن من أجل حفنة دولارات»، هجم أكثر من عشرين مسلحاً ملثماً على مكتب المحطّة في ساعة مبكرة من فجر أول من أمس وسرقوا بعض الأجهزة التابعة للمكتب. كل ذلك فيما كانت دورية للشرطة تقف بالقرب المكان تراقب المشهد بصمت... مريب.

عشرون مسلحاً اقتحموا مكتب «الجزيرة» وسرقوا أجهزته

حريات

«الرأي» الأردنية فتحت صفحة الثورة

عمان ـ **أحمد الزعتري**

في 25 من الشهر الماضي خرجت إحدى أكبر التظاهرات في عمّان للمطالبة بالإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية... وقد فصل حاجز من ضباط الأمن بين المتظاهرين، وبين مسيرة لعشرات الأردنيين الذين نزلوا إلى الشارع لإعلان ولائهم للملك عبد الله. وطبعاً، وُجد يومها من حاول تسخيف التحركات المطلبية للشباب الأردني، فدعا مثلاً النائب يحيى السعود إلى «توزيع وجبات همبرغر وشاورما» عليهم.

في اليوم التالي للتحرّك، اختارت صحيفة «الرأي» الرسمية أن تخرج على قرائها بخبر رئيسي عنوانه «مسيرات كرنفالية تجدّد الولاء والانتماء للوطن والقائد»، إلى جانب خبر صغير في أسفل الصفحة حمل عنوان «مسيرات حاشدة تدعو إلى إصلاحات سياسية واقتصادية وحل البرلمان»! يومها، كان عمّال الصحيفة قد دخلوا ثاني أيام اعتصامهم الذي احتجّوا فيه على الأوضاع الماليّة، والظلم في تحديد الرواتب. وبلغت الشعارات حد اتهام بعض المسؤولين في المطبوعة بالفساد. بعد أيام يكون قد مرّ شهر على انطلاق هذا الاعتصام. وقد تحوّلت خيمة «الإصلاح والتغيير» التي نصبها عمّال الصحيفة أمام مبنى الجريدة في عمان إلى مغناطيس سياسيّ جذب نوّاباً ونقابيين، وسياسيّين، وإعلاميين، وحتى وزراء، خصوصاً بعدما زارها وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، والناطق الرسمي باسم الحكومة طاهر العدوان، تعبيراً عن دعمهم لمطالب الصحافيين. لكن المفاجأة التي أخلّت بمعايير الاعتصامات العمّاليّة المتعارف عليها في الأردن، كانت المطالبة الصريحة بكفّ يد الأجهزة الأمنيّة عن التدخّل في سياسات الجريدة التحريريّة، وكفّ يد الدولة عن مختلف وسائل الإعلام. وبينما يلوّح المعتصمون بالإضراب العام عن العمل يوم السبت المقبل، بدأت فعلاً نتائج اعتصامهم تظهر إلى السطح من خلال أحداث لم يكن يتوقعها أحد، إذ استقال أخيراً رئيس مجلس الإدارة فهد الفانك من منصبه أثناء اجتماع له مع مساهمي الجريدة، مفضّلاً التنحّي على الإجابة عن أسئلتهم حول أرقام الموازنة، وبعض القضايا الإدارية والاختلالات التي تعانيها المؤسسة. ومع إعلان الفانك استقالته، بدأ تسريب أخبار مفادها أن منصب رئيس التحرير المسؤول الذي يشغله عبد الوهاب الزغيلات أصبح شاغراً. وعلى وقع هتافات «الرأي» تريد تحرير التحرير»، لم يبقَ للزغيلات ـ وهو نقيب الصحافيين الحالي ـ إلا إعلان عدم ترشّحه لانتخابات النقابة القريبة. ولا يتوقّع كثيرون تعيين رئيس تحرير جديد، إذ تشير التسريبات إلى أن صاحب المنصب الجديد يخضع لشدّ وجذب من أجهزة الدولة المختلفة.

من إعتصام الصحافيين أمام مبنى الجريدة في عمان (أ ف ب)

«التحرير» امتد إلى عمان

بعدما كان يُشار إلى صحيفة «الرأي» الأردنية بوصفها نموذجاً للصحافة الرسميّة العربيّة الشموليّة، يبدو أن «ثورة» صحافيي هذه المطبوعة بدأت تثمر. هكذا بدأت تُقرأ في خيمة الاعتصام كل مساء المقالات التي لا تنشر في الجريدة، وبات الحوار حول الإصلاحات السياسيّة يشبه في جزء منه ما كان يجري في ميدان التحرير في القاهرة. لكن الرهان يبقى على إيصال الاعتصام إلى مرحلة الإضراب العام، وقتها فقط ستتحرّك الحكومة باتجاه حلّ جذريّ لا يستغفل الشعارات التي رفعت في الاعتصامات، ويبذل المسؤولون فيها جهداً لفهم أن «الرأي» لم تعد كما كانت في السابق.

ريموت كونترول

يا علي ندعو لك بـ«التوفيق»
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بين قوى «14 آذار» المطالبة بنزع سلاح المقاومة، وقوى «8 آذار» المتمسّكة به، هل يمكن أن يصل اللبنانيون إلى صيغة توافقية، تنقذ لبنان من الانقسام الحاد؟ يطرح علي حمادة هذا السؤال في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق».

هكذا نعالج مرض التوحّد
mtv ■ 22:15

يستضيف بيار رباط في «من الآخر» النائب سيرج طوسركيسيان (الصورة)، ومديرة «الجمعية اللبنانية للتوحّد» أروى الأمين حلاوي، وبطل لبنان في ركوب الدراجات الهوائية محمد علالي. وتناقش الحلقة مواضيع عدة، منها الخطط المقترحة لمساعدة المصابين بالتوحّد.

«الأعجوبة» المصرفية إلى أين؟
nbn ■ 20:30

يفتح سعيد غريّب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» موضوع القطاع المصرفي في لبنان، وخصوصاً بعد أزمة «البنك اللبناني ـ الكندي». كما يتناول تأثير الثورات العربية على الوضع المالي في لبنان. ويستضيف النائب ياسين جابر (الصورة)، والصحافي عدنان الحاج.

it's tea time
otv ■ 20:45

النائب أحمد فتفت (الصورة) هو ضيف جان عزيز في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور». ماذا يقول النائب الشمالي بعد وثائق «ويكيليكس»؟ وكيف يرى زيارة سعد الحريري إلى منطقة الشمال؟ وما هي خطة «تيار المستقبل» بعدما أصبح في موقع المعارضة؟

عيد الأمّ مستمر عند مالك
lbc ■ 21:30

في مناسبة عيد الأمّ، يخصص مالك مكتبي حلقة الليلة من برنامجه «أحمر بالخط العريض» لمعايدة الأمهات اللبنانيات والعربيات، وخصوصاً أن البرنامج استضاف في مواسمه الأربعة مجموعة كبيرة منهنّ ليتحدّثن عن مشاكلهنّ مع أولادهنّ، وعن علاقتهنّ بهم.

الحبيب السالمي في «مشارف»
«القناة المغربية الأولى» ■ 01:00

في حلقة الليلة من «مشارف» يستقبل ياسين عدنان الكاتب التونسي الحبيب السالمي في حوار حول مسيرته الأدبية، وخصوصاً روايته الأخيرة «نساء البساتين» التي صدرت قبل أيام قليلة من انطلاق الثورة التونسية. كما تستعيد الحلقة أبرز رواياته، ومنها «روائح ماري كلير».

قيد التصوير

فيروز وعاصي يحبّان «الشحرورة» ولكن...

تغييرات كثيرة طرأت على المسلسل الذي يروي سيرة «الصبّوحة»، فقد طرأ تعديل على السيناريو مرات عدة، وخصوصاً بعد طلبت ريما الرحباني من الشركة المنتجة حذف شخصيتَي والديها

باسم الحكيم

منذ الإعلان عن مشروع مسلسل «الشحرورة»، للمخرج أحمد شفيق، كثرت علامات الاستفهام والشائعات التي أحاطت بالعمل: من سيؤدي دور صباح؟ من هي الشخصيات التي ستظهر في العمل؟ وما هي المراحل التي سيصوّرها المسلسل؟ مع الوقت، بدأت الصورة تتضح شيئاً فشيئاً، وخصوصاً مع اختيار كارول سماحة لأداء دور «الصبوحة».

لكن الأيام الماضية حفلت بالمفاجآت. استبعدت ندى بو فرحات من العمل، بعدما اختيرت لتأدية دور هويدا ابنة «الشحرورة». واختيرت مكانها ملكة جمال لبنان لعام 2007 نادين نجيم. في وقت طلبت فيه المخرجة ريما الرحباني حذف شخصيتي فيروز وعاصي الرحباني من السيناريو بعدما قرأت النصّ، وشعرت بأنّه يفتقر إلى الدقة وليس أميناً لصورة ذويها. إذاً، بعدما وقع الخيار على الفنانة ريما خشيش لتجسيد دور فيروز في مسلسل «الشحرورة»، ألغيت هذه الشخصية، وبالتالي، استبدلت خشيش بممثلة أخرى هي يارا بو نصّار لتجسيد شخصية درامية جديدة هي روز. أما دور عاصي الرحباني فقد ألغي أيضاً، ليحلّ مكانه دور عاصم (يؤديه نبيل عساف). هكذا أجرى السيناريست فداء الشندويلي تعديلات على نصّه، فألغى مشاهد قديمة تظهر فيروز وعاصي، وأضاف أخرى تسهم في تغيير مسار الأحداث وتعطيه مساحة للاجتهاد الدرامي. وهو الأمر الذي يعلّق عليه مدير المبيعات في شركة «سيدرز آرت برودكشن ـ الصبّاح» زياد الخطيب، قائلاً «لا وجود لشخصيّتي عاصي وفيروز في العمل، بل إن عاصم وروز هما شخصيّتان دراميتان من خيال الكاتب، وليس لهما أي علاقة بفيروز وعاصي».

وعن سبب إلغاء شخصيتي عاصي وفيروز، تقول ريما الرحباني لـ«الأخبار» إن الشركة المنتجة للمسلسل تواصلت معها وأطلعتها على شخصيتي عاصي وفيروز، مشيرة إلى «أننا أمام نص درامي، لا وثائقي، وبالتالي هذا يعطي الكاتب مساحة واسعة من الاجتهاد. وبعد مراجعتي للدورَين، تبيّن أنهما خارج إطارهما الواقعي والتاريخي، فمنعاً لأي التباس حول حقيقة الأدوار التاريخية والتداخل بين التاريخ والدراما، طلبت إلغاء الشخصيتين من العمل بصورة نهائية، مع محبتي وتقديري للماضي الذي جمع الشخصيات الثلاث: صباح وعاصي وفيروز». وتتمنى الرحباني ألا يُتناقل الموضوع بصورة مشوّهة، «يوحي بأن لدينا أي موقف من الفنانة صباح، بل نكنّ كل المحبة والتقدير لماضيها العريق، وأسجل شكري لشركة «الصبّاح» لإطلاعنا على النص، تجنباً لأي تأويلات مستقبلاً». مع ذلك، لا يعني أنّ المشاهد لن يربط بين عاصم وروز من جهة، وفيروز وعاصي من جهة أخرى عند رؤية المسلسل، وخصوصاً أنّ الاسمين الجديدين يحيلان إلى اسمَي الثنائي الرحباني.

من جهة أخرى، وزّع المكتب الإعلامي للممثلة ندى بو فرحات بياناً يوضح فيه ملابسات إبعادها عن المسلسل. وجاء في البيان أن بو فرحات فوجئت باتصال هاتفي من المدير في شركة «الصبّاح» زياد الخطيب «لإعلامها بالاستغناء عنها واستبدالها بنادين نجيم، قبل أيام من بدء التصوير من دون تقديم تبرير منطقي، ما خلا أنّ عمرَ بو فرحات لا يساعد في تجسيد دور هويدا في مرحلة باكرة من عمرها». وشكك البيان في هذه الحجّة «لماذا تأخر هذا الاستنتاج، علماً بأنه حجة واهية في مسلسل جرى العمل فيه بحرفة عالية على تحويل الفنانة كارول سماحة إلى شبيهة للسيدة صباح في كل مراحل عمرها، وهل ما أُنجز مع سماحة لا ينطبق على بو فرحات؟ ...». فيما قال الخطيب إنّ «الشركة تقدّر ندى بو فرحات وتحترمها جداً، وتتمنى أن يجمعهما تعامل مستقبليّ».

ندى بو فرحات: إقالة جائرة!

> استعيض عن ندى بو فرحات بملكة جمال لبنان السابقة نادين نجيم

◄ بعد أسبوع واحد على تعيينه رئيساً لجهاز السينما التابع لـ «مدينة الإنتاج الإعلامي» قدم **أشرف زكي** استقالته بسبب الضغوط التي مارسها عليه السينمائيون المصريون. وكان هؤلاء قد رفضوا تولي زكي لهذا المنصب بسبب موقفه المعادي للثورة، إلى جانب إنعدام خبرته في مجال الإنتاج السينمائي.

◄ أعلن سائق الصحافيين الأجانب الثلاثة المعتقلين في ليبيا، محمد حمد، أن الجيش الليبي أوقف الإعلاميين مساء الجمعة الماضي في منطقة طبرق (شرق ليبيا). وكان كل من الصحافيَين في «وكالة الصحافة الفرنسية» **دايف كلارك** (بريطاني) و**روبرتو شميت** (يحمل الجنسيتين الكولومبية والألمانية)، والمصور في وكالة «غيتي إيميجيز» **جو ريدل** (أميركي) قد اختفيا نهاية الأسبوع الماضي، من دون أن تعرف عائلاتهم ومؤسساتهم مكان وجودهم.

◄ بعد قتل مصوّر «الجزيرة» **علي حسن الجابر**، توفي السبت الماضي المدوّن الليبي **محمد نبوس** (28 عاماً) في بنغازي (شرق ليبيا) «خلال مواجهات عند مهاجمة قوات القذافي المدينة». وتعليقاً على هذه الجريمة، دعا «المعهد الدولي للصحافة» إلى احترام حق الصحافيين والمواطنين في نشر المعلومات.

◄ قالت صحيفة «لو كوتيديان» التونسية إنها فقدت الاتصال بمراسلتها في ليبيا **فاطمة بن ضو** نهاية الأسبوع الماضي. وقال زوج الصحافية التونسية شيراز ونيس: لم أتمكن من التواصل معها منذ الجمعة الماضي، رغم محاولاتي المتكررة الاتصال بها عبر هاتفها الجوال وكذلك عبر هاتف فندق نزلت فيه في طبرق».

◄ ألقت سيارة سوداء، صباح أمس، قنبلتَين صوتيتَين بالقرب من مبنى «**إذاعة لبنان الحر**» في منطقة أدونيس (كسروان ـ شمالي بيروت). ولم تسبّب القنبلتَين أي أضرار مادية.

ECRANS DU RÉEL

Projections de films documentaires – 7ème édition

du 21 au 27 mars 2011

Cinéma Métropolis-Empire Sofil – Achrafieh
Renseignements 01 420 243
cinema.beyrouth@ccf-liban.org
Entrée: 5000 L.L.

Ambassade de France au Liban – Mission Culturelle
الأخبار
METROPOLIS

جدلية الإصلاح والتغيير في الأردن

عماد الحطبة*

دأب المسؤولون العرب على إنكار وجود تشابه ما بين الثورات الشعبية في الدول العربية، وتلك التي تجتاح بلدانهم. ولم يشذ الأردن عن القاعدة، فتحدث الكثيرون، رسميون أو معارضون، عن أنّ للمملكة خصوصيّتها، فهي لا تشبه تونس أو مصر أو اليمن، وأخيراً ليبيا، ومستقبلاً عُمان أو البحرين.

وبقدر ما في هذا الكلام من صحة وموضوعية، فهو يعكس إلى حدّ كبير الرعب الذي يجتاح هؤلاء المسؤولين من إمكان هذا التشابه الذي أثبتته الأحداث المتتالية. في الوقت نفسه، لا يمكن أن ننكر خصوصية الوضع الأردني، إذ ينقسم المجتمع عمودياً لأسباب إقليمية ناجمة عمّا يدور تحت الرماد من صراع مفترض بين الأردنيين الشرقيين والأردنيين من أصول فلسطينية. لكن هذه الخصوصية لا تعدّ تفرداً في المنطقة، إذ بدا المجتمع المصري مقسوماً ما بين المسلمين والأقباط، وعانى من حالة من الاستقطاب تفوق ما يجري في الأردن. ويزداد هذا التشابه حدّة إذا أدركنا أنّ النظام القائم في البلدين كانت له اليد الطولى في إذكاء نار هذه الصراعات في المجتمع، وتكريسها من خلال قوانين وأنظمة كأنّها تسيطر على المشهد.

تتصرف الدولة الأردنية كأنّ سيناريو التغيير غير محتمل الحدوث. ويتبدّى ذلك من خلال مجموعة الخطوات التي اتّخذت ابتداءً من تغيير الحكومة، مروراً بإطلاق المسيرات المؤيدة للنظام والاحتكاك بالمعارضين وتصويرهم على أنهم يضرّون بمصالح الأردن، وانتهاءً بالتبنّي المسرحي لمسيرات المعارضة (الأمن يوزع العصير على المتظاهرين). وفي السياق نفسه، اتّخذت الحكومة الجديدة مجموعة من الخطوات التي توصف بأنّها إصلاحية، مثل تعديل قانون الاجتماعات وقانون الأحزاب، وغيرهما، في محاولة لاسترضاء المعارضة السياسية التقليدية. كذلك أقدمت الحكومة على خطوات أخرى تنحو نحو رشوة العشائر الأردنية من خلال طرح موضوع إعادة توزيع الواجهات العشائرية، معتمدة على الدور التاريخي للعشائر في حماية الدولة الأردنية، وخاصة مؤسسة العرش.

وبالطبع تروّج الموالاة وبعض المعارضة التقليدية التي تشعر بأنّ مكانتها مهددة بالانهيار أمام التيار المعارض الجديد، إضافة إلى جهات تخضع لضغوط من الأجهزة الأمنية، كلّ هؤلاء يروّجون لفكرة إعطاء الحكومة فرصة لتنفيذ وعودها والقيام بالإصلاح المطلوب.

في السياق نفسه، فتح المجال أمام المعارضة «المخيفة»، فارتفعت الأصوات التي تهاجم مؤسسة العرش وشخوص العائلة المالكة، وأصوات أخرى تهاجم الأردنيين من أصل فلسطيني، إما صراحة وإما مواربة، من خلال الهجوم على المسؤولين الأردنيين من أصل فلسطيني. وترافق ذلك مع ربط هذا وذاك خطاباتهم بالتهويل من موضوع التوطين والوطن البديل، ونفي عروبة الأردن والنظر إليها على أنّها أداة لإذابة الشخصية الأردنية المتميزة. وعلى غير العادة، تتعامل الحكومة مع هذه الآراء بسعة صدر، بل وتزوّدها بالإثارة، من خلال الاستمرار بمسلسل سحب الجنسيات الذي يستدعي ردود فعل من قسمي المجتمع. ويمنح الشقاق والجدل الظاهران الحكومة شعوراً زائفاً بالأمان من أن المجتمع يستحيل أن يتوحّد خلف قضاياه المطلبية، الاجتماعية والسياسية.

وفي الوقت نفسه الذي تنام فيه الحكومة في عسل أحلامها، تشاركها المعارضة التقليدية، بكلّ أطيافها، الأحلام ذاتها. فالمعارضة التقليدية نفسها مقسومة بالطريقة ذاتها، يحركها ويسيطر على بنيتها التنظيمية والفكرية الهاجس الإقليمي. وهي معارضة تملك، في غالب أطيافها، امتدادات خارج حدود المملكة، سواء كانت منقلبة من تنظيمات فلسطينية، أو مرتبطة بأحزاب قومية، أو الحركة الإسلامية المتماهية في بنيتها التنظيمية والفكرية مع حركة الإخوان المسلمين العالمية عموماً، ومع حركة حماس خصوصاً. تدرك الحكومة هذه الارتباطات وتتغاضى عنها، مقابل أداء للمعارضة يقع دائماً تحت السقف الحكومي.

هكذا، تتفق حكومة الأردن ومعارضته على إصلاح على طريقة «لا يموت الذيب ولا تفنى الغنم». ويعتقد الطرفان أنّ الشعب، أو ما يصطلح على تسميته الأغلبية الصامتة، غارق في تناقضاته وأزماته.

أكثر ما يخيف المهتمين بالأردن، أي الأفراد الذين لا يملكون جنسيات أخرى أو حسابات في مصارف خارجية يهرعون إليها إذا ما ساءت الأمور، إدراكهم الذي يتعاظم أنّ الطمأنينة المفترضة زائفة، وأنّ تحت الرماد ناراً تتلظّى، لا تلبث أن يستعر أوارها. فالوعد بالإصلاح الذي أطلقته كلّ حكومة، منذ ثلاثين عاماً أو أكثر، لا يصدقه أحد من الشعب، بل يتعاملون معه بنوع من الاستهزاء المر. وحتى لو حاولوا تصديقه، فإنّ الدولة الأردنية لا تبذل أي جهد لتجعل الشعب يبتلع الطعم.

> تنتظر المعارضة التقليدية حركة الإصلاح المقبلة، لعلها تحصل على بعض المكاسب الفئوية أو الفردية

فالتغيير يأتي بالقديم الفاسد، ليحل محلّ الجديد الأكثر فساداً. وتوزّع بعض المنح هنا وهناك، فتمنح بعض شخصيات المعارضة المدجّنة وزارات لا تسمن ولا تغني من جوع، كوزارة البيئة أو الشؤون البلدية أو العدل، وتحتفظ الوجوه نفسها بالوزارات السيادية، كالمال والداخلية والخارجية. والغريب أنّ الدولة الأردنية، من السذاجة في التعامل إلى درجة تعتقد معها أنّ الشعب ساذج. فوزير الإعلام مثلاً، وهو شخصية محسوبة على الإصلاح، يستنكر أن يخرج إلى المسيرات أبناء عمان الذين يعودون إلى منازلهم بسيارات المرسيدس، من دون أن يبيّن لنا ما العلاقة بين نوع السيارة والاحتجاج على الحرمان من الحقوق الدستورية، والفساد، والمحسوبية. ولا يجيبنا الوزير عمّا إذا كان يعتقد أنّ الحكومات التي توفر الرفاهية لشعوبها لها حق في الفساد والاعتداء على الحريات، بل وحتى على دستور الدولة الذي يفترض أنّه الناظم لعلاقة الدولة بسكانها. المنطق نفسه تقريباً سمعناه من وزراء في نظامي مبارك

خلال تظاهرة يوم الجمعة الماضي في عمان (محمد حامد ـ رويترز)

أثمان الثورات الباهظة: ليبيا نموذجاً

هدى رزق*

تميّز الإعلام العربي ببث معلومات مغلوطة شابها الكثير من المبالغات في نقل أحداث بعض الانتفاضات، والتقليل من شأن أخرى والتعمية عن اعتداءات في مكان، أو تكبير حجم المآسي في أماكن أخرى. يمكن القول إنّ الإعلام اتّبع سياسات تفضيلية، ولم يتبع الحدث، ولا سيما في بعض الانتفاضات.

كذلك وقع بعض الإعلام اللبناني في الشخصنة في الموضوع الليبي، خاض حربه، وتمنى إسقاط القذافي بالضربة القاضية، انتقاماً للسيد موسى الصدر ورفيقيه. حاول البعض تشكيل حالة، فعمّت فوضى التمنيات. أما الفضائيات العربية الأشهر في نقل الرأي والرأي الآخر، فلقد قامت بدور ناقل البيانات، وركنت إلى رأي واحد، من دون محاولة إعطاء معلومات عما يجري، موضوعياً.

ليبيا ضحيّة السلطة والمال: بين الثورة والاحتلال

إنّ الغموض الذي اكتنف الأحداث في ليبيا، وتضارب المعلومات، أوحيا في البداية بأنّ هذه الثورة تتبع النموذجين التونسي والمصري، وأنّ القذافي آيل إلى السقوط. ذلك الى أن بدأ يتضح شكل المعارضة وحجمها، وظهرت الأسلحة رداً على اعتداءات القذافي العسكرية. طرح كلّ ذلك أسئلة عن ماهية المعارضة، بعدما أصبح واضحاً أنّ التركيبة السياسية في ليبيا ليست مؤسساتية، بل قبلية، وتدور حول اللجان الشعبية. إذ لا وجود للأحزاب في البلاد، وكل السلطات بيد القذافي، أما الجيش المقاتل الفعال فهو أيضاً بيد أبنائه. وبعكس كلّ الانتفاضات أو الثورات التي سبقت «17 فبراير»، لاحظنا بأنّ السفراء الليبيين في أوروبا، وفي الأمم المتحدة، استقالوا وبدأوا يطلبون من القذافي التنحّي. حتى إنّ عبد الرحمن شلقم، الذي رفض في البداية التخلي عن القذافي، ودافع عنه، لم يلبث أن طالب هو الآخر بتنحي القذافي، فيما ارتفعت أصوات بعض المعارضة مطالبة بالتدخل الأجنبي.

> تريد واشنطن طرد بكين من شمال أفريقيا لضمان سيطرتها على نفط ليبيا واليورانيوم في النيجر

عوّدتنا ثورتا تونس ومصر على أنّ الصراع والضغوط الداخلية، في الأغلب، هي التي أدت الى تغيير مسار هذين البلدين. أما في ليبيا، فلقد اختلف الأمر، إذ أخذت الثورة منحى عسكرياً وعنفياً. يبدو انتشار السلاح وبدء التدريب عليه كأنّهما استعداد لحرب ستطول، مع انقسام البلاد بين مناطق يسيطر عليها القذافي، وأخرى يسيطر عليها الثوار.

الارتباك الغربي في ليبيا كان لافتاً، وترافق مع الانقسام داخل المعارضة: قسم يطلب التدخل الأجنبي، وقسم وقف ضده. أما أميركا، التي حازت موافقة البعض من الثوار وبعض الدول العربية لفرض منطقة حظر جوي في سماء ليبيا، فقد ترددت بجحة أنّها تخشى الانغماس في حرب جديدة، كما في العراق وأفغانستان. وتردد بأنّ الحظر الجوي لا يكفي وليس ناجعاً، لأنّه مكلف جداً، فمن سيدفع التكاليف المالية المترتبة على ذلك؟ انتظرت الولايات المتحدة حتى يضغط القذافي عسكرياً، ولا سيما أنّ الثوار غير قادرين على الحسم. لكنها لم تنس أنّ من مصلحتها التخلص من القذافي، لكن على طريقتها، بعدما أقر مجلس الأمن استعمال كل التدابير، عدا الاحتلال. وهكذا، تمّ وضع ليبيا في عين العاصفة.

الأهداف الأساسية للولايات المتحدة

لم يكن الهدف الأساسي من الحماسة الأميركية، في البداية، بسط الديموقراطية، بل كان من أجل وضع اليد على المعارضة والتحكم شرعياً بالنفط الليبي (أوسع احتياط نفطي في

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

وبن علي، ونسمعه من سيف الإسلام القذافي.
أما المعارضة التقليدية، فتصطفّ في الدور منتظرة حركة الإصلاح المقبلة، لعلّها تحصل على بعض المكاسب الفئوية أو الفردية، فيعيّن منها وزير أو أكثر. وفي سياق حالة الترقب، تسجّل الأحداث سابقة تغيّبت فيها كل أحزاب المعارضة والنقابات المهنية عن أول مسيرة أطلقتها المعارضة الجديدة في 2011/1/14، معلنة موقف المقاطعة لهذه المسيرة. ثم عادت لتركب الموجة ما إن لمست تسامح الحكومة معها، محاولة خطف الزخم الجماهيري لهذه المسيرات. وتكرر السيناريو نفسه في التجمعات التي كانت تقام أمام السفارة المصرية دعماً للثورة المصرية المجيدة.
وفي تطور لافت، اكتشفت المعارضة أنّ للأردن

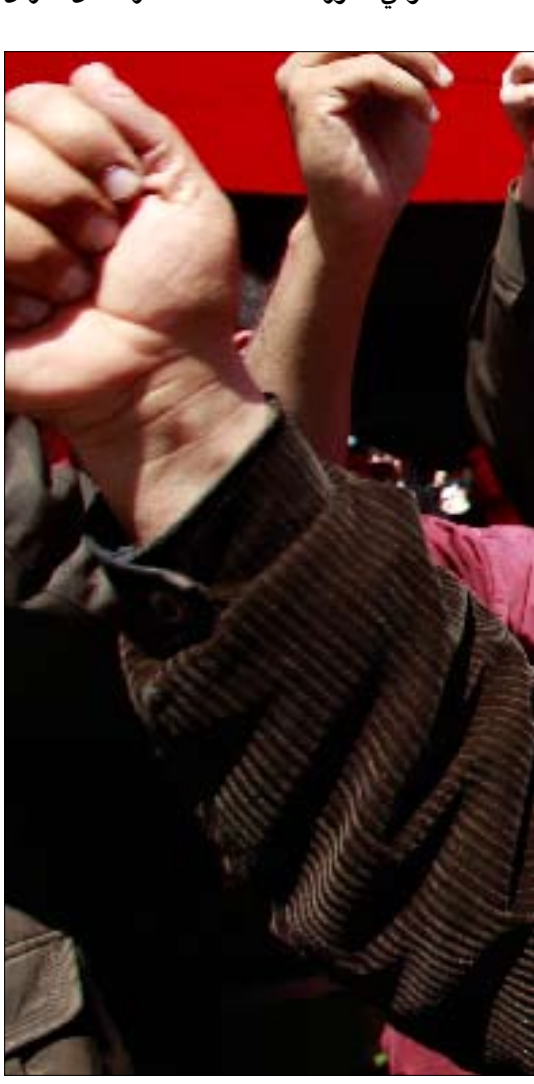

دستوراً أعدّ عام 1952، فالتفّت حول مطلب العودة إلى ذلك الدستور، علماً بأنّه لم يعلقه أو يلغيه أحد. وأصبح هذا المطلب حنيناً سلفياً، وحالة من التصوف السياسي الذي يطالب بالعودة بالتاريخ 61 عاماً، كأنّ الأردن لم يخضع لأيّ متغيرات طوال هذه الفترة.
وأنشأت المعارضة حركات باسم الدستور وهيئات متابعة للملكية الدستورية، بل إنّ أفراداً من العائلة المالكة دخلوا على خط الدستور وانضموا إلى المحتفلين به. وبالطبع، تجنّبت المعارضة والموالاة الحديث عن الميثاق الوطني الأردني، وهو وثيقة غير دستورية، لكي لا تدخل في المنطقة المحرمة. وينطبق الموضوع نفسه على قرار فك الارتباط، وهو تعليمات غير دستورية حتى اللحظة.
لقد كان دستور 1952 إعلاناً لبداية الدولة الأردنية الحديثة ومثّل العقد الاجتماعي المؤسس لتلك الدولة. ماذا بقي من تلك الدولة الحديثة؟ وهل يمكن إعادة تأسيسها على القواعد والأسس نفسها؟
إنّ الجواب المنطقي هو النفي. فإذا كانت الأحكام العامة ثابتة، ولم يطرأ عليها الكثير من التغيير، فإنّ الكثير من التفاصيل بحاجة إلى مراجعة كاملة لتتماشى مع روح العصر، ولتقدم إلى الأردنيين الدولة التي حلموا بها. دولة ذات خصوصية، لا تنفي تماهيها مع محيطها العربي وتأثيرها وتأثّرها بكلّ ما يصيبه، من خير أو شر.
لقد تجاوزت الأحداث مفهوم الإصلاح، ليصبح المطلوب هو التغيير. وليس المقصود هنا تغيير الأشخاص، بل تغيير النظام جذرياً. إنّ مفاهيم مثل الديموقراطية البرلمانية وتوسيع صلاحيات الحكومة وتقليص صلاحيات الأجهزة الأمنية ووضع دستور جديد، تجيب عن أسئلة الحاضر وتمهد الطريق نحو المستقبل. كذلك فإنّ خلق آليات حقيقية ومستقلة لمكافحة الفساد، وإنشاء محكمة دستورية ومنع إصدار القوانين المؤقتة وإطلاق الحريات العامة هي البداية المتواضعة للتغيير الحقيقي الذي يسعى إليه الشعب دون منّة من أحد.
يجب أن ندرك جميعاً أنّ الأردن لا يملك حصانة خاصة، حتى وإن كان يمتلك وضعاً خاصاً، وأنّ واجب الجميع أن يضمن حدوث التغيير بأقل ما يمكن من الخسائر. وهذا لن يحصل إلا بالامتثال إلى رغبات الشعب الحقيقة والاستماع إلى صوته لا إلى الهلوسات التي تدور في رؤوس شخصيات ومسؤولين فقدوا اتصالهم بالواقع.

* كاتب أردني

ثالوث الانتفاضات: الاقتصاد والحريات ... و«ويكيليكس»

معمر عطوي*

ما الذي يعطي الثورات الشعبية الحالية في العالم العربي خصوصية، تجعلها محط أنظار العالم ومحل تعاطف الأمة؟ سؤال قد يجد أجوبته في مقاربة عادلة بين الثورات العفوية التي تبدأ بفعل شعبي، وبين «الثورات» التي تكون مطية للدول الكبرى، من أجل وضع أقدامها في الأماكن الخصبة والغنية بالثروات.
ثمة مقاربة سرعان ما قفزت الى الأذهان، بعد نجاح ثورة تونس، وانغرست أكثر بعد خلع الرئيس المصري حسني مبارك عن الحكم في مصر. مقاربة استفهامية، حول الفارق بين التخلص من نظام ظالم في العراق بمساعدة الدول المستعمِرة، وبين إسقاط أنظمة فاسدة بمجهود جماهيري في الشارع. الفارق كبير جداً، ليس فقط في المعطيات والدوافع والقيم الأخلاقية التي تقف وراء العمل التغييري، بل أيضاً على مستوى التداعيات والنتائج. حصيلة ثورتي مصر وتونس لم يتجاوز ثمنها من الضحايا ألف شهيد، بينما وصل عدد ضحايا الغزو الأميركي ــ البريطاني للعراق إلى 655000 عراقي، منذ بدء الحرب في آذار 2003. مع ذلك ثمة تقاطع يصل بين هذين النمطين من التغيير.
«إنّه الاقتصاد يا غبي». عبارة قالها الرئيس الأسبق للولايات المتحدة، بيل كلينتون، خلال حملته الانتخابية ضد الرئيس السابق جورج بوش الأب، في التسعينيات من القرن الماضي. بيد أنّ هذا القول، الذي كان عنواناً لتقرير سري صدر عن السفارة الأميركية في طرابلس الغرب في عام 2009، بات يشير إلى أهمية العامل الاقتصادي في التغيير السياسي.
انطلاقاً من هذا المفهوم، يمكن رصد عوامل تثوير الشباب العربي في بلاد يعيش معظم

> ساهم الاقتصاد في دفع الليبيين إلى الشارع، إذ إن 29 في المئة من إجمالي الأسر الليبية تعيش تحت خط الفقر

سكانها تحت خط الفقر، رغم الثروات النفطية الهائلة في بعضها، والثروات الطبيعية في أخرى.
ثمة دور رائد لما عُرف بقضية وثائق «ويكيليكس»، التي شكلت إرهاصات الثورات الحالية في الوطن العربي. فقد استفزّت الفضائح حول آليات إدارة الحكم في أكثر من دولة، مشاعر الجماهير التي بات طموحها ليس أقل من اعتماد الشفافية في الأداء السياسي لإدارة الحكم.
هناك أسباب عدّة لاندلاع هذه الثورات المفاجئة. أسباب نضجت بفعل الإجحاف الاقتصادي، وتوسّعت كردّ فعل قوي على أساليب القمع ومصادرة الحريات، لتصل إلى ذروتها بفعل التمييز الطائفي هنا، أو القبلي هناك، أو الطبقي (أغنياء/ فقراء) في كل دولة.
ومن المعروف أنّ فساد السلطة وزبانيتها قد نهشا مصر وتونس لعقود طوال، رغم افتقار هذين البلدين الى ثروات نفطية، على غرار ليبيا ودول الخليج. وفي ليبيا، أشارت وثيقة سريّة للسفارة الأميركية عام 2009، الى أنّ مواطني هذه الدولة الأفريقية، التي لا يتجاوز عدد سكانها 6,5 ملايين نسمة، سيظلون «هادئين من ناحية سياسية ما دام الوضع الاقتصادي مقبولاً».
بيد أنّ نبوءة الاقتصاد تحققت، بعد أشهر قليلة من صدور دراسة اقتصادية اجتماعية أفادت بأنّ نحو 29 في المئة من إجمالي الأسر الليبية تعيش تحت خط الفقر. وأضافت الدراسة، التي أعدّتها أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والمالية (رسمية)، إنّ عدد السكان تحت خط الفقر زاد من نحو 605 آلاف في 1992 ـ 1993 إلى نحو 739 ألفاً عام 2001، حسبما نقل موقع وكالة «ليبيا برس»، في لندن.
هذه الدراسة هي غيض من فيض التقارير التي تقول إنّ نحو 60 في المئة من القوة العاملة الليبية تعمل في القطاع العام، بأجور لم تتغير منذ عشرات السنين، كما أنّ تقرير الفساد الدولي لسنة 2010 يضع ليبيا في المرتبة الـ 146 من بين 178 دولة. كذلك أفادت تقارير دولية عن ارتفاع نسبة العاطلين من العمل إلى 25 في المئة.
وفي موضوع الحريّات، ليس خافياً على مراقب، سياسات السجون والقمع والمنع وكمّ الأفواه التي تمارسها السلطات الليبية منذ نجاح ثورتها في عام 1969. فلا أحزاب ولا صحف حرة أو مستقلة ولا رأي مخالفاً للعقيد، يمكن تمريره. قمع ظهر مع بداية الاحتجاجات في 17 شباط الماضي، حين اندفع المئات من الليبيين الى مدينة بنغازي في تظاهرة سلمية للتضامن مع عائلات ضحايا مجزرة سجن بوسليم (1996)، فتدخلت قوات الأمن وميليشيات اللجان الثورية لقمع المتظاهرين الذين أصيب منهم 38 شخصاً بجراح.
أمّا وصول الأمور الى ذروتها وانفلات العقدة الأساسية، فكانت بحافز من ثورتين مجاورتين؛ في الشرق ثورة النيل المصرية وفي الشمال الغربي ثورة الكرامة التونسية. هذا ما يفسّر القلق الليبي من انتقال الثورات إلى البلاد من جيرانها. قلق عبّرت عنه السلطات الليبية بتضييق الإجراءات على المسافرين الآتين براً من تونس والجزائر ومصر، منذ اندلاع الثورات، كأنّها استشعرت الخطر مبكراً.
ولا بد هنا من التذكير بمواقف القذافي التي تعاطفت مع الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، في تناقض تام مع نبض الشارع العربي ومنه الشارع الليبي، والتي صبّت في غير مصلحة «ملك ملوك أفريقيا». مواقف تعززت بأداء للقذافي يجتر ما قام به الرئيسان المخلوعان.
ثمة ثورة ليبية حقيقية انطلقت في الشرق، حيث مدينة بنغازي التي كانت تاريخياً من أشرس المدن المقاومة للاستعمار الإيطالي، ومن أكثر المناطق رفضاً لسياسات السلطة، سواء كانت ملكية في عهد السنوسي سابقاً أو جماهيرية في عهد القذافي حالياً. وكانت السلطات الليبية تتبع، دائماً، سياسات تمييزية بين الشرق والغرب.
لكن في أي حال، اتخذت ثورات تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن والجزائر وغيرها، خصوصية معينة غير مسبوقة في تاريخ الثورات المعروفة. خصوصية تنأى بالثوار عن أي تنظيم أيديولوجي أو تشكيلات حزبية تقليدية أو حتى تيارات دينية تطالب بـ«حكم الله في الأرض». لقد تغيّرت صورة الثورات الحديثة المنطلقة من الشارع بطريقة عفوية والمُعززة بآليات تكنولوجية حديثة (فايسبوك وتويتر وغيرها من أساليب الاتصال والتواصل). أصبحت هذه الثورات، التي يمكن أن تستوعب من هم في أطر حزبية أو دينية أو نقابية، ثورات فضفاضة لا تتقيّد ببرنامج عمل مُسبق أو بمانيفستو يلتزم صيغة عمل الحزب ومبادئه وأهدافه السياسية والفكرية. ثورات تسعى الى المطالبة بحقوقها المهدورة في العيش والحرية والقيم الإنسانية عبر صياغة دستور يلائم تنوّع أطيافها ومشارب مواطنيها وطموحاتهم. دستور ينطلق من حاجات الناس وأهدافهم وطموحاتهم.
النقطة الأبرز هنا، أنّ الثورات التي تنطلق من وجع الناس وجراحاتهم، وتغيّر الواقع بدماء هذا الشعب وإصراره وتضحياته بعيداً عن أي تدخّل أجنبي، لا تتطلب حجماً من التضحية، بقدر الانخراط في مشاريع التغيير التي تأتي من الخارج. وهناك نماذج كثيرة على ذلك في العالم العربي، لعل آخرها في العراق، تبيّن كم يصبح البلد الذي «يتحرّر» من سلطته الديكتاتورية، بأيدي الاحتلال، مرهوناً لهذا الاحتلال سياسياً واقتصادياً، فضلاً عما يتركه الاحتلال قبل رحيله، من فتن وقنابل موقوتة طائفية أو عرقية أو حتى حدودية، كما فعلت بريطانيا وفرنسا في البلدان العربية بعدما «حرّرتها» من الظلم العثماني عبر اتفاقية «سايس بيكو».
في النهاية، يبقى الاقتصاد هو الأساس بقطع النظر عن شكل الثورة وطبيعتها. الاقتصاد هو من دفع الدول الرأسمالية إلى دعم مكونات سياسية واجتماعية في بعض البلدان التوتاليتارية من أجل السيطرة على منابع النفط في هذه البلدان. كما أنّ الاقتصاد هو من دفع أبناء تونس ومصر الى الشارع لوقف مصادرة ثرواتهم ورغيف خبزهم من حيتان السلطة والمال والاستخبارات.

* من أسرة «الأخبار»

أفريقيا). كما أنّ الحدود الجنوبية لليبيا تشكل نقطة استراتيجية لأميركا التي تحاول أن تمد نفوذها من شمال أفريقيا الى وسط القارة وغربها. إذ تقع على حدود ليبيا بلدان تدور في فلك فرنسا، وهي الجزائر وتونس والنيجر وتشاد. نالت أميركا دعماً عربياً ودولياً من أجل التدخل، وستصبح مطلقة الصلاحية. فهي ستتمكن من وضع يدها على الثروة النفطية، من دون أن تدفع ثمناً باهظاً، أي من دون أن تحتل البلاد. وستتحكم بالنفط وخصخصته، ولا سيما أنّ الذهب الأسود لم يخضع للخصخصة حتى الآن في ليبيا. فالشركات العاملة في القطاع وطنية، مع وجود بعض الشركات الأجنبية، ولا سيما الصينية. هكذا تصبح واشنطن داخل ليبيا، وعلى مرمى حجر من النيجر. فهذا البلد استراتيجي أيضاً بالنسبة الى الولايات المتحدة، ولا سيما بالنسبة إلى احتياط اليورانيوم فيه، وخصوصاً أنّ فرنسا تسيطر على هذه الصناعة، وكذلك الصين. تنظر أميركا الى الوجود الصيني من وجهة نظر جغراسياسية، ويمكن القول إنّها تطمح إلى طرد بكين من شمال أفريقيا. ما نثيره ليس بعيداً عما يجري من تدخل إنساني، فهذه الدول تهمها مصالحها تحت ستار حقوق الإنسان، وها هي الفرصة سانحة لها.

المصالح الأميركية تتصدى للثورات

لكن، أليست حقوق الإنسان في البحرين مثلاً من أولويات الغرب؟ تستعد الولايات المتحدة للدفاع عن مصالحها في المنطقة، فهي في مصر قد حددت أولوياتها: عدم المساس بالاتفاقات الدولية المعقودة. وتعهد لها الجيش بذلك، كما أنّها تركن الى ديون مصر، 184 مليار دولار، وتونس، 21,690 مليار دولار، لتحفظ مصالحها. وهي تعي بأنّ هناك شخصيات سياسية واقتصادية مشاركة في الثورة، لن تضنّ بالعلاقة معها. تسعى أميركا الى إبقاء علي عبد الله صالح في سدة الحكم في اليمن، مع الإشارة الى ضرورة إنجاز بعض الإصلاحات، وهي شجعت السعودية على إرسال جيشها للدفاع عن حدودهما المشتركة، وعمدت طائرات التجسس الإسرائيلية الى مراقبة الخطوط البرية والبحرية. هذه منطقة محظورة على الثورة والديموقراطية، فهي بوابة للوجود العسكري الأميركي في منطقة الخليج، أي بوابة المصالح الاستراتيجية والاقتصادية.
تم السكوت عن التدخل السعودي في البحرين، إذ ترى أميركا أنّ جميع هذه الثورات، من العراق الى عمان والبحرين واليمن، تعمل ضد مصالحها، لذلك ما يهمها اليوم هو الحديث عن بعض الإصلاحات. في المقابل، تريد من السعودية وبعض دول الخليج تمويل الحرب القادمة على القذافي.

* باحثة لبنانيّة

الديكتاتوريات العرب

صالح يخيّر اليمنيّين: أنا أو الحرب الأهليّة

لا يزال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يُناور رافضاً الاستسلام، بعد إعلان قادة في الجيش انضمامهم إلى الثورة، فلم يكن منه إلا أن خير المتظاهرين بينه وبين الحرب الأهلية

صنعاء ـ **جمال جبران**

لا يزال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يبدي مقاومة تجاه «تسونامي» إعلان قادة رفيعي المستوى في الجيش انضمامهم إلى «ثورة الشباب اليمنية»، الذي افتتحه إعلان اللواء علي حسن الأحمر، قائد الفرقة الأولى المدرعة، والأخ غير الشقيق للرئيس صالح.

مقاومة ظهرت من خلال أحداث يوم أمس، وتكثفت في اجتماع له مع قيادات في الجيش لا تزال موالية له، إذ قال: «إن أي محاولة للاستيلاء على السلطة يمكن أن تؤدي لحرب أهلية». كلام جاء بالتوازي مع تصريح للمستشار الإعلامي الخاص بصالح، أعلن فيه أن الرئيس «لا يسعى إلى السلطة، لكنه لا يريد أن يتنحى قبل أن يعرف من الذي سيتسلم السلطة منه». لكن هذا الكلام لا يتسق كلياً مع مضمون ما أتى به صالح في اجتماع أمس، الذي بثه التلفزيون الرسمي، وطالب فيه القادة العسكريين الذين أعلنوا تأييدهم لثورة الشباب التحلي بالشجاعة والعدول عن قرارهم وعدم الرضوخ لما وصفه بـ«الإرهاب الإعلامي»، وهو الإعلام نفسه الذي اتهمه صالح بـ«أداء الدور السيئ في كل ما يحدث اليوم»، مؤكداً أنه على الرغم من كل هذا، «المؤسسة العسكرية هي صمام أمان وليست ملك أحد»، وهي مؤسسة «متماسكة وثابتة وملك لكل الوطن وعليها الالتزام بالأنظمة والقوانين والشرعية الدستورية».

ولم يغفل صالح عن ترديد العبارات نفسها التي لطالما كررها على مدى السنوات الطويلة الماضية، قائلاً: «على من يريدون الصعود إلى السلطة عبر انقلاب، أن يدركوا أن زمن الانقلابات قد انتهى، وأن يعرفوا أن هذا مستحيل وأن البلاد لن تعيش في استقرار، حيث إن الشعب مسلح وستندلع حرب أهلية».

هكذا وضع صالح الشعب اليمني بين خيارين: إما هو أو الحرب الأهلية، من دون أن يبدو مدركاً للوضع الجديد الذي فرض نفسه على الأرض، والذي زعزع ثوابت رسخت في عقله طوال سنوات حكمه.

لكن يبدو واضحاً أن هذا الكلام يأتي في سياق حرب إعلامية لا أكثر ولا أقل، وهو أشبه بحيلة أخيرة تمكنه من القفز فوق حقائق صارت موجودة فعلاً على الأرض، ولا يريد هو أن يراها. حقائق تقول إنه صار عليه أن يكون على يقين بأن فترة صلاحيته قد انتهت ولم يعد من الممكن بقاؤه في السلطة، ولا حتى إلى نهاية العام الحالي، وهو العرض الذي تقدم به لأحزاب اللقاء المشترك، فرفضته.

صالح بات محاصراً داخل قصره الرئاسي الذي صار محاطاً بعدد كبير من الدبابات التابعة للحرس الجمهوري، الذي تقع إدارته تحت قيادة نجله أحمد. حرسٌ صار من الواضح أنه القوة الوحيدة الضاربة التي يمتلكها ويحاول من خلالها وضع حد للتدهور المتسارع الذي تعيشه القوى التي كانت إلى وقت قريب تحت سيطرته. وهي القوة نفسها التي نزلت مساء أمس لمحاصرة قاعدة القوة الجوية في مدينة الحديدة (غرب صنعاء)، بعدما أعلنت قيادتها تأييدها لثورة الشباب ومطالب التغيير. واللافت في هذا الإعلان أن قيادة هذه القوة تعود للعقيد ركن طيار أحمد السنحاني، الذي ينتمي إلى المنطقة نفسها التي ينتمي إليها صالح. لكن توقيت الإعلان، الذي جاء بعد بيان علي محسن الأحمر أول من أمس، يشير إلى تعميق العزلة حول الرئيس وانفضاض أبناء منطقته عنه واحداً تلو الآخر.

وتحدثت أنباء صحافية عن اعتقال أحمد السنحاني واقتياده إلى العاصمة صنعاء. ويمكن اعتبار إعلان انضمام هذه القاعدة الجوية إلى ثورة الشباب بمثابة أول انشقاق يحدث في صفوف القوة الجوية التابعة للجيش اليمني.

ويأتي هذا في وقت خسرت فيه قوات من الحرس الجمهوري معركة في المكلا (جنوب اليمن) لمصلحة قوات تابعة للفرقة الأولى المدرعة التابعة للواء علي محسن الأحمر، بعد اندلاع مواجهة بينهما في ساعات مبكرة من صباح أمس، أدت إلى مقتل ثلاثة ضباط من الحرس الجمهوري. هدفت المعركة إلى السيطرة على القصر الجمهوري في هذه المنطقة، الذي صار الآن تحت أيدي الفرقة.

وتدل هذه الواقعة، يضاف إليها انتشار الحرس الجمهوري حول محيط القصر الرئاسي في صنعاء وما حدث في الحديدة، على أن المعركة المقبلة هي معركة خاصة بالحرس الجمهوري التابع لنجل الرئيس من جهة، وبين الجيش من جهة أخرى، الذي يتضح مع مرور الوقت أنه بات تحت سيطرة الأحمر. معركة لا يبدو أنها ستكون متكافئة بينهما، إذ تميل الكفة، بسهولة، نحو الأخير. أمر يبعث على التساؤل عن السبب الذي يجعل اللواء الأحمر متمسكاً حتى اللحظة بدعوته صالح إلى ضرورة التخلي عن السلطة دونما محاولة منه للتدخل العسكري المباشر.

من جهة أخرى، زار زعيم قبائل حاشد صادق الأحمر ساحة الاعتصام أو «ساحة التغيير» في صنعاء، وأكد للشباب سلمية الثورة، مبدياً استغرابه الكلام على سرقة الثورة من العسكر. وقال: «أود أن أؤكد لكم أننا لن نسرق ثورتكم نهائياً. فالثورة ثورتكم، وإن من يريد أن يشوه أو يوجد الخلاف بيننا فهو محتال وكذاب وأرعن».

وكان مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين قد أدان «الجرائم بحق المدنيين» التي ترتكب في اليمن، وحض السلطات اليمنية على «التعامل مع مطالب شعبها بالطرق السلمية».

> **زعيم قبائل حاشد يزور «ساحة التغيير» وينفي الكلام على سرقة الثورة**

التظاهرات مستمرة في صنعاء (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

واشنطن تبحث عن بديل للرئيس اليمني!

مع تزايد الاحتجاجات المطالبة بتنحي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن السلطة، تسعى الإدارة الأميركية إلى التوصل إلى حل للأزمة اليمنية، تستطيع من خلاله احتواء الاحتجاجات من دون أن تنعكس سلباً على استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب.

فالإدارة الأميركية لم تعد تستطيع تجاهل مؤشرات اقتراب سقوط النظام بعد التطورات التي شهدتها الساحة اليمنية خلال اليومين الماضيين، ولا سيما بعد انضمام عدد من كبار ضباط الجيش اليمني إلى الثورة. في المقابل، تدرك الولايات المتحدة جيداً مصالحها الإستراتيجية في اليمن، وعلى رأسها مكافحة تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، ما دفعها إلى محاولة البحث عن أنجع الحلول التي تستطيع من خلالها احتواء الاحتجاجات.

ولعل الحديث الذي أدلى به وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس أمس، يشير بوضوح إلى هذا التوجه، بعدما أحجم عن الحديث عمّا إذا كان يتعين على صالح التنحي، في وقت عبر فيه عن قلقه بشأن عدم الاستقرار في اليمن وتأثير ذلك في الحرب على الإرهاب.

وأكد وزير الدفاع الأميركي الخشية من انهيار الدولة اليمنية لحساب تقوية نفوذ تنظيم «القاعدة»، بقوله «إن زعزعة الاستقرار وتحويل الاهتمام عن التعامل مع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب هو أكثر ما يقلقني إزاء الوضع».

قلق لخصه المحلل الاستخباري السابق في وزارة الخارجية الأميركية، واين وايت، بتأكيده أن تنحية صالح عن الحكم على غرار ما حدث في تونس أو مصر، ومجيء بديل جديد غير مرتبط بالولايات المتحدة، سيسبب خسارة كبيرة للولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب.

هذه الخسارة تعود إلى طبيعة العلاقة التي جمعت الولايات المتحدة مع اليمن، وخصوصاً خلال السنتين الماضيتين. وهي علاقة قائمة على ركيزتين: الولايات المتحدة تبقي الحكومة اليمنية مسلحة وتتوافر لديها السيولة، في المقابل يساعد قادة اليمن في محاربة القاعدة، أو كما في كثير من الأحيان، تقوم الولايات المتحدة بهذه المهمة، من خلال الضربات الجوية التي تنفذها طائرات من دون طيار في الأراضي اليمنية.

> **وساطة تحظى بدعم واشنطن تدور حول إمكان بقاء صالح في منصبه حتى نهاية العام**

ولأن الرئيس اليمني أكثر الأشخاص دراية بطبيعة العلاقة، سارع خلال الأيام القليلة الماضية إلى محاولة استثارة المخاوف الأميركية تجاه اليمن، ما انعكس تزايداً في المواجهات بين القوات اليمنية وعناصر من القاعدة في محافظة أبين الجنوبية، التي تعد معقلاً للتنظيم، وعودة الهجمات على الملاهي الليلية والفنادق في عدن، فيما عمل مسؤولو النظام على ترويج لمقولة إن جماعات أصولية تقف خلف الهجمات، فضلاً عن تلميح الرئيس اليمني على نحو شبه يومي إلى احتمالات اندلاع حرب أهلية في اليمن.

من هذا المنطلق، حين سُئل غيتس عما إذا كانت الولايات المتحدة لا تزال تدعم الرئيس صالح أو ما إذا كان قد حان وقت رحيله، قال: «لا أعتقد أن من حقي الحديث عن الشؤون الداخلية لليمن»، متناسياً الدور الذي أدته واشنطن خلال الآونة الأخيرة، وتحديداً من خلال سفيرها في صنعاء، لحث المعارضة على العودة إلى طاولة الحوار وعدم اللجوء إلى خيار التصعيد في الشارع، أو تأكيد نائب مستشار الأمن القومي الأميركي بن رودس، قبيل ساعات من حديث غيتس أن الولايات المتحدة ليست معنية بتغيير النظام في اليمن وأنها تركز جهودها على تعزيز الحوار السياسي لإنهاء العنف في البلاد.

هذه الجهود كشف بعض منها أمس الموقع الإلكتروني لـ«سي أن أن»، بعدما نقل عن مسؤولين يمني وآخر أميركي، تأكيدهما وجود وساطة تحظى بدعم واشنطن، وتدور حول إمكان بقاء صالح في منصبه حتى نهاية العام، على أن تُنفَّذ خلال الأشهر المقبلة العديد من الخطوات التي تضمن الانتقال الآمن للسلطة، بما يعطي واشنطن الفرصة للبحث عن بديل لصالح من قلب النظام اليمني تضمن من خلاله مصالحها.

(الأخبار)

يمن بداية النهاية

قصّة ثورة تقترب من نهايتها السعيدة

عندما خرجت مجموعة من الشباب اليمنيين في صنعاء للمطالبة بالتغيير قبل أسابيع، لم يكن عدد المشاركين يتخطّى العشرات. أيام عديدة مرّت قبل أن يبدأ العدد بالتضاعف رويداً رويداً، خالقاً حالة من الحراك السياسي في اليمن، بعدما نجح الشباب في كسر حاجز الصمت، ومهدوا الطريق أمام تحطيم حواجز أخرى متعددة، ما هيّأ العوامل الضرورية لانطلاق انتفاضة يمنية تطالب الرئيس علي عبد الله صالح بالرحيل، وتكاد تقترب من تحقيق هدفها

جمانة فرحات

راقب اليمنيون في شهر كانون الثاني سقوط الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، ومن ثم تقدّم الثورة المصرية بخطى ثابتة نحو إسقاط الرئيس المصري حسني مبارك، وتساءلوا عن السبب الذي يمنعهم من أن يجاروا أقرانهم في تونس ومصر، فلم يجدوا سبباً.

اتجهت أنظارهم نحو القصر الرئاسي، فتذكروا أن قاطنه أمعن في اغتصاب السلطة طوال أكثر من 32 عاماً، محوّلاً إياها إلى شركة عائلية يديرها بمساعدة من نجله، الموعود بأن يقدم إليه كرسي الحكم بعد حين، وأولاد أشقائه القابضين على مفاصل المؤسسات الأمنية. نقّبوا في ذاكرتهم عن موعد آخر انتخابات حرة ونزيهة شهدتها البلاد، فعجزوا عن إيجاده، وتبادر إلى أذهانهم الصراع القائم منذ مدة بين السلطة والمعارضة بشأن قانون الانتخابات، وتعمّد النظام التلاعب بجداول الناخبين لحرمان فئات واسعة من الشعب المشاركة في الحياة السياسية.

بحثوا عن مؤسسات الدولة، فتذكروا أن فعاليتها شبه معدومة، بعدما أصبح الفساد رديفاً لها، ومن نجا منها من الإفلاس، كان في طريقه إليها، فتيقّنوا أن الوقت ربما حان للتغيير الشامل، وأن لا مفر من الشارع للتعبير عن خيارهم الجديد، أسوة بأقرانهم في مصر وتونس. فبدأوا ضمن مجموعات صغيرة يخرجون إلى الشوارع رافعين شعارات تطالب بالتغيير، فيما النظام يتجاهلهم كعادته، ظناً منه أن سيناريو الاحتجاجات المطلبية سيتكرر، أيام قليلة من الاحتجاجات ومن بعدها ستعود الأمور إلى الهدوء.

في تلك الأثناء، كان الخلاف بين المعارضة والسلطة قد وصل إلى أوجه، بعد تصميم السلطة على المضي قدماً في إجراء الانتخابات في موعدها المحدد في نيسان المقبل. ولجأت المعارضة إلى الاستفادة من ورقة الشارع للضغط على الرئيس للعودة إلى الحوار والأخذ بمطالبها، فيما كان النظام قد بدأ يتخلى عن سياسة اللامبالاة التي اعتمدها طوال سنوات تجاه المعارضة. أجّل الرئيس زيارة كانت مقررة للولايات المتحدة أواخر الشهر الماضي، بعدما أدرك أن غيابه عن البلاد في مثل هذه الظروف يحمل الكثير من المخاطر، وسارع عوضاً عن ذلك إلى إطلاق المبادرات الحوارية الواحدة تلو الأخرى. افتتح بورصة التنازلات بإعلان تراجعه عن فكرة توريث الحكم لنجله أحمد أو التمديد لنفسه، مؤكداً أن طموحه لم يعد يتعدّى إكمال ما بقي من ولايته التي تنتهي في عام 2013.

انقلبت الأدوار وتجاهلته المعارضة، مقدمةً عرضاً للقوة في 3 شباط لإسماع صوتها، فيما دفع صالح، في الوقت نفسه، بأنصاره إلى الشارع في محاولة للإيحاء بأن لعبة الشارع لن تكون حكراً على أحد، مرتكباً خطيئته القاتلة بقيام أنصاره باحتلال ساحة ميدان التحرير في صنعاء ونصب الخيم فيها. وفيما النظام المصري جرعة دعم معنوية لهم، معلنين بدورهم اعتصاماً مفتوحاً حتى سقوط النظام. وطوال الأسابيع الخمسة الماضية، نجح المعتصمون في كسب نقاط عديدة، أسهمت كل واحدة منها في تدعيم صمود الثورة. فالاعتصامات التي بدأت بتعز وصنعاء، سرعان ما تمدّدت إلى مختلف المحافظات، ومن بينها عدن.

> **نجح المحتجون في تنحية خلافاتهم والتوحد خلف مطلب تنحية الرئيس اليمني**

> **مجزرة «جمعة الانذار» مثلت نقطة تحول حاسمة في مسيرة النضال الشعبي والسياسي ضد صالح**

وبينما كان النظام يراهن على خلافات اليمنيين لتفكّك الاحتجاجات، نجح المحتجون، بدءاً من صنعاء مروراً بصعدة ووصولاً إلى عدن، في التوحد خلف مطلب تنحية الرئيس اليمني. فالحوثيون الذين عرفوا بشعار «الموت لأميركا... الموت لإسرائيل»، والجنوبيون الذين خاضوا طوال السنوات الماضية صدامات ماراتونية مع القوات اليمنية للمطالبة بفك الارتباط، نحوا مطالبهم وشعاراتهم جانباً، وبات «إسقاط الرئيس» شعاراً كانت المعارضة قد بدأت تغيب عن مشهد التظاهرات، بحثاً عن تسوية مع النظام، كان المحتجون يمسكون بزمام المبادرة، بعدما قدم سقوط

خلال تشييع إحدى ضحايا صالح (خالد عبد الله ـ رويترز)

تتردد أصداؤه من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

عجز النظام عن إدراك ما يدور من حوله، وراهن على عدم خبرة الشباب، ومحدودية تمثيلهم للمجتمع، معتقداً أنهم بلا مظلة دينية أو قبلية تحميهم، في بلد يمثل الدين والقبلية عماد أركانه. فأطلق نحوهم بلطجية مسلحين بعتاد قوات أمنية، في محاولة لإرهابهم ودفعهم إلى إجهاض تحركهم. استعمل في البداية العصي الكهربائية والحجارة، فكانت النتيجة عزيمة أكبر لدى المعتصمين، وانضمام أعداد أكبر من المحتجين. من جديد لجأ النظام إلى الترهيب باستخدام القنابل السامة، فسرّع من استقطاب المعتصمين لفئات جديدة، أبرزها القبائل التي بدأت تعلن تباعاً انضمامها إلى الثورة، مقدمةً صورة حضارية متميزة عن سلوكها، بعدما باتت الكلمة سلاحها. اعتقد النظام أن جرعة إضافية من العنف ستسهم في خروج القبائل عن طورها ومسارعتها إلى السلاح للتعبير عن غضبها لتفجير أعمال عنف دموية تقود إلى حرب أهلية فيستعيد زمام المبادرة، لكنّ ظنه خاب من جديد، وباتت الثارات بين القبائل أمراً ثانوياً، بعدما أصبح علي عبد الله صالح العدو الأوحد، فيما أولى بوادر التمرد داخل المؤسسة العسكرية كانت قد بدأت تلوح في الأفق، مع خروج صيحات تطالب الرئيس بالتنحّي من داخل مقر الأمن المركزي، وقيام أحد أبرز دعائم النظام، علي محسن الأحمر، بالانضمام إلى الثوار، بعدما تولى عناصره (الفرقة الأولى) المرابطون عند أحد مداخل ساحة التغيير حماية المعتصمين.

عند هذه النقطة، حسم صالح خياره بضرورة إخلاء ساحة التغيير مهما كلف الأمر، بعدما تيقّن من أن المعركة هي معركة وجود، وبقاء المحتجين يعني رحيله، ولا سيما أنه شاهد جمعاً كبيراً من أعضاء حزبه ونوابه ووزرائه ينفضّون من حوله، معلنين أن السيل قد بلغ الزبى من رئيس لا يتقن سوى القتل.

تطورات أفقدت الرئيس صوابه، فتحيّن «جمعة الإنذار المليونية»، في الثامن عشر من الشهر الحالي، وحوّلها إلى مجزرة أسقطت 52 قتيلاً، في موازاة ترسيخها لحتمية بقاء المعتصمين، ولو تطلّب الأمر سقوط المئات لا العشرات منهم، بعدما نقل شهود عيان روايات عن لحظة وقوع المجزرة، أكدوا خلالها أنه في لحظة إطلاق القناصة المتمترسين على أسطح المنازل الرصاص، كان المحتجّون يتقدمون بالمئات نحو مصدر الرصاص، ليتساقطوا واحداً تلو الآخر، حتى تراكمت الجثث وسط بركة من الدماء سرعان ما فاضت لتحدث طوفاناً يقترب من إطاحة صالح من منصبه.

فالمجزرة مثّلت نقطة تحوّل حاسمة في مسيرة النضال الشعبي والسياسي ضد صالح. المعارضة المترددة حسمت خيارها بما لا رجعة فيه، بالوقوف في صف المطالبين بتنحية الرئيس، بعدما بقيت طوال الفترة الماضية مترددة، واضعةً قدماً في السفارات، تستمع هناك إلى نصائح غربية ـ أميركية ـ أوروبية تطالبها بضرورة العودة إلى الحوار، والقدم الأخرى على مقربة من ساحة الاعتصام.

أما كبار ضباط الجيش الذين أعلنوا استقالاتهم، وفي مقدمتهم علي محسن الأحمر، خلال اليومين الماضيين، فكانت المجزرة ذريعة قوية ليبرروا بها الهروب من سفينة النظام، رغم أنهم كانوا حتى الأمس القريب من بين أكثر المستفيدين منه، فيما دفعت المجزرة كبرى القبائل حاشد وبكيل وكبار مشايخها، وفي مقدمتهم صادق الأحمر، إلى إعلان براءتها من الرئيس، داعين إياه إلى تلبية مطلب الشعب بالرحيل.

الديكتاتوريات العرب

صالح والمؤسّسة الدينيّة: ورقة لتسهيل مشوار الرئاسة والحكم

عرف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مبكراً قيمة المسجد. وهذا ليس لأنه رجل متديّن، بل لإدراكه أهمية المنبر والقوة التي يمتلكها من يعتليه في التأثير على عامة الناس. كان هذا التقاطاً جيّداً لخيط سهّل له التحكم بلعبة التأثير على شارع متديّن يتعامل بثقة كبيرة مع أي كلام يكون مصدرهُ منبر المسجد

صنعاء ـ **جمال جبران**

منذ صعود علي عبد الله صالح إلى كرسي الحكم، ودخوله القصر الجمهوري في 17 تمّوز 1978حتى اليوم، حرص الرئيس اليمني على وضع رجال الدين دائماً إلى جواره، ومن خلفهم المؤسسات الدينية، على اختلاف مشاربها، متعمداً إشعارهم بحاجته إلى مشورتهم ونصائحهم في مختلف الأمور. لم يكونوا يعلمون وقتها أنه كان في حقيقة الأمر يضعهم في جيبه لاستخدامهم ورقة رابحة في وقت الحاجة عندما تحل به محنة ويودّ الخروج منها سليماً بلا أي خسائر. ولم ينكر صالح هذا الأمر، بل أعلنه صراحة في أكثر من مناسبة قبيل انتخابات عام 2006 الرئاسية وبعدها، وذلك عندما قال، في حوار مع فضائية «الجزيرة»، إن الإسلاميين كانوا ورقة استخدمها في الماضي ولم يعد بحاجة إليها.

ويلجأ صالح إلى العلماء في قرارات توجب عليه الحصول على غطاء ديني. ويمكن الاستدلال بواقعة ذهاب صالح إلى مسجد «الشهداء» في صنعاء صباح اليوم التالي لإعلان علي سالم البيض قرار الانفصال أثناء حرب صيف 1994، وذلك لعرض الخطوات التي سيتخذها إثر ذلك القرار وطلبه المشورة من رجال الدين، الذين دعاهم إلى هناك.

لكن بالعودة إلى «خريطة الطريق» التي سار عليها الرئيس اليمني لتثبيت دعامات علاقته برجال الدين واستخدامهم أداة لتسهيل عبوره في مشوار الرئاسة والحكم، نجد أنها بدأت بجماعة الإخوان المسلمين، غير المعلنة وقتها تنظيماً، على الرغم من وجودها الفعلي على الساحة السياسية واستعانة رجال الحكم بعدد من رؤوسها الكبار في معاركهم، مثل الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي (1974 ـ 1977)، قبل أن يتركهم ليذهب ناحية الناصريين.

لكن، حال وصول الرئيس صالح إلى الحكم، أتى بهم إلى جواره ليستخدم عناصرهم الشابة لاحقاً وقوداً في مواجهاته العسكرية ضد المعسكر الاشتراكي المقيم في الشطر الجنوبي في ما عُرف بـ«حروب المناطق الوسطى». وساعد تدخّل «الإخوان» على وقف تمدّد التيار الاشتراكي باتجاه الشطر الشمالي، وإنقاذ صالح من هزيمة مروعة كانت ستؤدي إلى القضاء عليه. أعلن صالح بعد ذلك تأليف لجنة للحوار الوطني في عام 1981، وهي اللجنة التي ستكون لاحقاً نواة للمؤتمر الشعبي العام الذي ضمّ تحت سقفه كوادر من مختلف أطياف العمل السياسي السري في اليمن، وفي مقدمتهم «الإخوان»، الذين ساعد عدد منهم في صوغ «الميثاق الوطني»، الدستور الفكري للمؤتمر الشعبي العام، وهو ما يفسّر الصبغة الدينية الغالبة على صفحاته.

من هنا بدأ صالح برمي أكثر من طعم لهم، من أجل كسبهم وتأمين نفسه من ناحيتهم، وخصوصاً بعد اكتشافه، عن طريق وشاية من أحد عناصرهم، خلية «إخوانية» كانت على وشك الانقلاب على حكمه، فمكّنهم من إطار تعليمي ديني يدعى «المعاهد العلمية».

استمر هذا الشغل على قدم وساق حتى قيام الوحدة اليمنية في عام 1990 واختيار «الإخوان» الانفصال عن المؤتمر الشعبي العام وتكوينهم حزب «التجمّع اليمني للإصلاح».

مع هذه المرحلة الجديدة، بدأ صالح أول معركة فعلية في مواجهتهم، وذلك عندما حان وقت الاستفتاء على الدستور اليمني الموحّد، وطلب «الإخوان» تعديل المادة الثالثة منه لتقول إن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع» بدلاً من «المصدر الأساس». واستطاع صالح كسب المعركة بمعيّة الحزب الاشتراكي اليمني.

ضربة أولى لـ«الإخوان»، تلتها أخرى تمثلت في نجاح ضغط الاشتراكي في مجلس النواب لدمج ميزانية المعاهد العلمية بميزانية وزارة التربية والتعليم، بعدما كانت منفصلة وتقع مهمات الإشراف عليها في يد الإصلاح. ميزانيّة كانت تموّل السعودية جزءاً كبيراً منها، وهو ما كان يتيح لـ«الإخوان» مصدراً كبيراً لتمويل أنشطتهم وتغذية انتشارهم شمالاً وجنوباً.

بعد ذلك، أتت انتخابات 1993 البرلمانية لتصعد بالإصلاح للمرتبة الثانية بعد المؤتمر، فيما أتى الاشتراكي ثالثاً، ودخول عبد المجيد الزنداني عضواً في مجلس الرئاسة. واقع سياسي جديد تزامن مع أزمة ما قبل الحرب، ألزم صالح العودة إلى عقد تحالف مع مشايخ الإصلاح وخطبائهم ليقفوا

محتجون يطالبون صالح بالرحيل (محمد محيسن ـ أ ب)

عبد المجيد الزنداني... من إرهابي إلى واعظ السلطان

من بين الصور القليلة النادرة لأسامة بن لادن واحدة التُقطت خلال فترة الجهاد الأفغاني، يظهر فيها خلفه شخص ذو لحية حمراء. هذا الرجل الذي مثّل هدفاً لأجهزة الاستخبارات الأميركية بعد 11 أيلول، هو الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس «هيئة العلماء» في اليمن، الذي تحالف مع الرئيس علي عبد الله صالح طوال عقدين، لكنّه تخلّى عنه حين بدأت ثورة الشباب تطالب بإسقاط الرئيس

بشير البكر

عبد المجيد الزنداني شخصية مركّبة وإشكالية، تتحرّك بين حدود الدين والسياسة، يحكم مسارها العام الخط الفكري لحركة الإخوان المسلمين المصريين، الذي يمتاز ببراغماتية ملتوية ومتعرجة الاتجاهات، تتحصّن بالدين حين تريد أن تذهب الى هدف سياسي، وتتّخذ منه غطاءً وغلافاً لخطابها ونزوعها إلى السلطة. لكنها لا تنسى بحر المجتمع الذي تسبح فيه على هواها، لذا لم يقف الزنداني عند حدود علاقته مع الحاكم، بل ذهب للغوص في قضايا معقّدة وضعته في كثير من الأحيان في مصاف المشعوذ، ومن ذلك إعلانه اكتشاف علاج لمرض الإيدز.

تربّى في مدرسة الإخوان المسلمين في مصر حين كان طالباً في قسم الصيدلة، وسرعان ما اكتشف هذا الشاب اليمني المولود في محافظة إب في شمال اليمن سنة 1942، أن هواه ليس في تبديد الوقت داخل المختبرات لتركيب وصفات طبية، بل في الوصفة الجاهزة وهي أنّ «الإسلام هو الحلّ». لذا، ترك مقاعد الجامعة ليعود الى بلاده التي كانت قد تخلصت في سنة 1962 من حكم الإمامة وانتقلت الى الجمهورية، لكنها دخلت في حرب أهلية بين أنصار الإمامة بدعم من السعودية وأنصار الجمهورية بدعم من مصر عبد الناصر. ورغم أن الزنداني يقول في أحاديثه إنه قرر الرجوع إلى اليمن ليلتحق بصفوف المدافعين عن الثورة، لا يكاد يعثر له على دور ملموس، بل بالعكس، انتقل بعدما استتبّ الوضع للجمهوريين ليعيش في السعودية، وهناك انتقل إلى مرحلة جديدة تطعّمت فيها براغماتية الإخوان بسلفية الوهابية، وطغت الأخيرة عليه حتى عودته إلى اليمن في نهاية الثمانينيات.

لم يبرز الزنداني كثيراً خلال وجوده في السعودية بسبب الوضع المعقّد للمؤسسة الوهابية وعلاقتها بآل سعود، الذين أدّوا دوراً تاريخياً في ضبط إيقاعها وفق إدارتهم لشؤون الوضع الداخلي، وظلوا يتحكّمون بها ويوجّهونها وفق حركة الريح السياسية التي يسيّرون بها مراكبهم، ولذا لم يتركوا لها المجال لتستقلّ عنهم، بل لتبقى داخل البلاط.

ومن الطبيعي لشخص مثل الزنداني اليمني أولاً، والمبتدئ في حقل الدعوة ثانياً، أن يبقى في الظل حتى تأتيه المصادفة بفرصة تنقله إلى عالم الأضواء، وكان ذلك مع الحرب الأفغانية، ونشوء ظاهرة المجاهدين العرب في نهاية السبعينيات التي صنعتها الاستخبارات الأميركية تحت إدارة جورج بوش الأب، بتمويل سعودي، وتحوّل اليمن الى معسكر للتدريب بالتفاهم مع الرئيس علي عبد الله صالح، الذي كان قد وصل الى الحكم حديثاً.

كان للزنداني دور أساسي في تكوين حركة الأفغان العرب، فهو الذي تولّى شؤون المعسكرات في اليمن للاستقبال والتدريب والتعبئة الفكرية والإرسال الى أفغانستان، وعلى الطرف الآخر في بيشاور كان أسامة بن لادن يستقبل المتطوعين القادمين بجوازات سفر يمنية شمالية، وكانت الغالبية العظمى من اليمنيين، بالإضافة الى مصريين وليبيين وجزائريين وجنسيات أخرى. وأصبح الزنداني وبن لادن قطبي العملية، حين انتقل الزنداني الى الميدان، لكنّه لم يستقرّ هناك، وظلّ يتنقل بين أفغانستان والسعودية والمعسكرات

عبد المجيد الزنداني (أرشيف)

يمن بداية النهاية

ضد قادة الحزب الاشتراكي.
ومع وضوح الرؤية وتبيان أن الحرب قد صارت أمراً لا مفر منه، نشر صالح عدداً كبيراً من رجال الدين المنتمين للإصلاح، وفي مقدمتهم عبد المجيد الزنداني، في كل اتجاه، وخصوصاً في معسكرات الجيش، وذلك من أجل تأدية دور تعبوي يتركز في بث خطابات تحريضية وتأليب الجنود لاستعداء الحزب الاشتراكي، مع التركيز على إعطاء فعل الدفاع عن الوحدة صبغة الواجب الديني، بالتوازي مع تمكينهم من قنوات الإعلام الرسمي لاستعادة قصص الاشتراكي وإرثه الماركسي الإلحادي.
ومع اندلاع حرب صيف 1994، أصدر عضو الهيئة العليا للإصلاح، عبد الوهاب الديلمي، فتوى تبيح احتلال الجنوب باسم الدفاع عن الوحدة. فتوى كان لها دور كبير في استثارة تجييش الشمال وكوادر الإصلاح وشبابه، الذين كان عددٍ كبير منهم قد عاد من أفغانستان وملّ الجلوس بلا عمل.
ونجح صالح في كسب الحرب وإقصاء الاشتراكي. حينها كان لا بد من مكافأة للإصلاح، والزنداني على وجه الخصوص عبر تأسيس «جامعة الإيمان»، التي لا تنطبق عليها معايير أي وزارة للتعليم العالي في العالم.
واستمر الوضع على ما هو عليه بين طرف رجال الزنداني والرئيس. لكن جاءت رياح الحادي عشر من أيلول 2001 بما لا تشتهي جامعة الزنداني، عندما وجد الرئيس صالح نفسه ملزماً بـ«تجفيف» منابع الإرهاب بأمر أميركي مباشر. ووجد الزنداني نفسه مضطراً إلى التخفيف من نشاط جامعته وعدم استقبال طلاب أجانب جدد، إضافة إلى ترحيل نحو 400 طالب أجنبي ملتحقين بها.
بعد ذلك قفز صالح باتجاه المعاهد الدينية وفكك عراها. وقرر، عبر دعم برلماني، إلغاءها وضم كوادرها إلى التعليم النظامي. قشّة قصمت ظهر العلاقة بين الإسلاميين وصالح، لكن هذا لم يمنعه من إعادة استخدامهم وقت الحاجة. تعاظم هذا الاستخدام بعد صدور مذكرة وزارة الخزانة الأميركية عام 2005 ووضع الزنداني في قائمة المطلوبين بتهم تمويل الإرهاب والتهديد بقصف جامعة «الإيمان». هنا التقط صالح الخيط الذي سيمكّنه من اللعب بجميع أطراف هذه المؤسسة الدينية التي يقعد الزنداني على رأسها.

مع اندلاع حرب 1994، أصدر «الإصلاح» فتوى تبيح احتلال الجنوب باسم الدفاع عن الوحدة

أتى صالح بـ«الإخوان» ليستخدمهم وقوداً في مواجهاته مع المعسكر الاشتراكي

أظهر الرئيس عدم موافقته على تسليم «الشيخ»، متعللاً للأميركيين بأن دستور الجمهورية يمنع تسليم أي مواطن يمني، فيما ابتزّ «المطلوب» وأرغمه على أداء مهمات دعم لا محدودة في جهات شتى، كان أهمها دعمه دعائياً في حربه على جماعة حسين بدر الدين الحوثي. كذلك أرغمه على الوقوف معه في انتخابات 2006 الرئاسية، التي لاقى فيها صالح للمرة الأولى، منافسة حقيقية من طرف مرشح أحزاب اللقاء المشترك.
كل هذا ومؤسسات الدولة تعيش حالة من الارتباك والتردي نتيجة لسياسة فساد وإفساد غير مسبوقين نجحت في وضع اليمن في مصاف الدول الفاشلة. حال أرغمت صالح على العودة مجدداً إلى ورقة رجال الدين، وهذه المرة عن طريق إصداره قراراً جمهورياً قضى بتأليف «لجنة العلماء المرجعية لتقديم النصح والمشورة»، وكأن لا مؤسسات رسمية تقع هذه المهمات في صلب وظيفتها. يعلم صالح جيداً هذا الأمر، لكنه رغب مجدداً في صنع غطاء ديني علّه ينجّيه من الطوفان، الذي بدأ يقترب على هيئة حركات احتجاجية متزايدة يوماً إثر آخر، وفي عموم محافظات الجمهورية.
لكن هذه اللجنة لم تأخذ وقتها، إذ هبّت رياح الثورات العربية من تونس إلى القاهرة لتصل إلى ساحة جامعة صنعاء. حاول صالح بداية السخرية من «شوية العيال» المعتصمين، لكن مع تعقد الأمر مدّ يديه كالعادة إلى خزانة القصر، وأخرج هيئة العلماء منها لعمل مبادرة تضع حداً للتدهور الذي صار يسحبه شيئاً فشيئاً نحو الهاوية. وعندما لم يعجبه ما فعلت هذه الهيئة، استدعى هيئة علمائه الخاصة التي عمدت على الفور إلى تجريم الطرف الثاني وتحميله «تبعات الفتنة التي تحيق باليمن». تصرّف دفع أحزاب المشترك إلى إصدار بيان سخروا فيه من علماء يُسيّرهم الرئيس كيفما شاء. حدث هذا في وقت لم يدّخر فيه صالح «تنازلاً» إلا فعله، لكن المسافة بينه وبين الشارع والأحزاب كانت قد اتسعت اتساعاً هائلاً، فظهر ضعيفاً كما لم يكن يوماً. إنه وقت الانتقام، وخصوصاً لأولئك العلماء الذين ما ادّخر لهم صالح إهانة إلا فعلها، أقلّها استخدامهم خرقة لتنظيف واجهة أفعاله غير المسؤولة وتبريرها.

تكون حلف ثلاثي قوامه صالح والأحمر والزنداني خاض كل الحروب منذ سنة 1990

اليمنية. وقد اكتسب صفة الأب الروحي للأفغان العرب، فيما كان بن لادن رجل الميدان. ولعب القطبان على العصبية اليمنية في الجهاد الأفغاني، بالتنافس مع المصريين الذين كانوا أكثر عدداً، علماً بأن مجيء اليمنيين في المرتبة الثانية لم يقلّل من قيمة حضورهم في الصدارة بفضل الشجاعة التي كانوا يتحلّون بها في ساحات القتال. وأثمر الأمر لاحقاً ولادة جيش كبير مدرب ومنظّم، وظهر الأمر واضحاً حين انتهت الحرب الأفغانية وعاد اليمنيون الى بلادهم في نهاية الثمانينيات. لكن تطوراً مهمّاً حصل بعودة الزنداني الى حضن السلفية، بينما كان بن لادن يريد تطبيق نموذج الجهاد الأفغاني في جنوب اليمن، وهو ما حال دون تحقيقه قيام الوحدة بين الشمال والجنوب في أيار سنة 1990، وهنا انفرط عقد التحالف نهائياً بين بن لادن والزنداني، الذي صار يشتغل لحسابه الخاص على محورين. سياسياً على جبهة الإخوان المسلمين، ودعوياً على جبهة السلفية إلى جانب الشيخ مقبل الوادعي، الذي كان قريباً من النظامين اليمني والسعودي.
وجاءت قضية دستور دولة الوحدة لتظهر الخلاف بين بن لادن والزنداني، فقد كان بن لادن مع تجييش رجال الدين في اتجاه قيام دولة إسلامية في اليمن، بينما وقف الزنداني والوادعي في اتجاه النص في الدستور على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع».
في هذه الفترة، حين عملية وضع اللمسات الأخيرة على مشروع إعلان الوحدة، التقى الزنداني، ومن خلفه الإخوان المسلمون، مع الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، شيخ أكبر قبائل اليمن (حاشد)، والرجل القريب جداً من الرئيس علي عبد الله صالح ومفتاحه في العلاقات مع السعودية. وكانت ثمرة اللقاء تأسيس حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، كناية عن زواج الإخوان بالقبائل. وقام هذا الحزب على تبادل مصالح، فالإخوان الذين كانوا بلا رصيد جماهيري باتوا يحسّون بامتداد داخل الوسط القبلي، والشيخ الأحمر الذي لم تكن له صفة حزبية بات يشعر بأنه من خلال مركزه القبلي يمسك بورقة الإسلاميين في اليمن، الإخوان والأفغان على أساس أن الزنداني ظل في موقع الأب الروحي لهؤلاء. لكن المستفيد الأكبر من المولود الجديد هو الرئيس صالح الذي بات يمسك بورقتي القبائل والإسلاميين، وبما أنه على وفاق تام مع الأحمر، فقد بقي على الرئيس أن يكسب الزنداني الى صفه، وهو يستعدّ ليكون الرقم الأول في معادلة الوحدة. وهكذا كان فعلاً، حيث تكوّن حلف ثلاثي قوامه صالح والأحمر والزنداني، خاض من خندق واحد كل الحروب منذ سنة 1990 حتى الآن.
كانت الفترة الأولى للوحدة تتّسم باضطراب سياسي كبير، يعود لجملة من الأسباب: أولها أن الوحدة بالنسبة إلى الرئيس صالح والشيخ الأحمر والزنداني ما هي سوى ضمّ للجنوب، وبالتالي رفض معاملة الجنوبيين على أنهم شركاء، بل طرف فرضت الضرورة التعاطي معه لفترة انتقالية، ولذا يجب التخلص منه بسرعة حتى يمكن بناء النموذج الذي يوافق رؤية الثلاثي صالح ـ الأحمر ـ الزنداني. وعمل الثلاثة كل من موقعه على التعجيل بإنهاء اتفاقية الوحدة. صالح استمرّ في ادارة الدولة الجديدة بأساليب دولة الشمال، ورفض تطبيق الاتفاقات الوحدوية في ما يخص دمج الجيشين والعمل بالقوانين الإدارية التي تعطي صلاحيات واسعة لرئيس الوزراء، وخصوصاً لجهة التعامل مع المال العام. وأصر صالح على بقاء جيش الشمال وتهميش جيش الجنوب، وواصل تسيير شؤون الدولة بالهاتف.
أما الأحمر، فقد بدأ بشنّ حرب نفسية على الجنوبيين، من منطلق أن الجنوب فرع والشمال أصل، والوحدة هي «عودة الفرع إلى الأصل».
وفي هذا الوقت لعب الزنداني على وتر الدين، ورأى أنّ الجنوبيين كفار لأنهم يعتنقون الفكر الماركسي، وعليه تجب إعادة أسلمتهم، ووصل الى حد عدّ كل الزيجات التي حصلت خلال فترة حكم الاشتراكيين في الجنوب منذ سنة 1978 باطلة، لأنها حصلت في ظل دولة شيوعية.
قاد هذا الجو الى حرب سنة 1994 التي شنّها الشمال على الجنوب، وانتهت بانتصار الطرف الشمالي وخروج الجنوبيين من معادلة الوحدة. وشارك الأحمر والزنداني بقوة في تلك الحرب، وكان للأخير دور بارز لأنه قاد الفصائل الجهادية من الأفغان العرب، التي مثّلت طليعة المواجهات.
كافأه الرئيس صالح بمنحه قطعة أرض ليبني الزنداني عليها ما عرف بجامعة الإيمان، التي نقلته الى مصاف فاعل الخير، لكنها فتحت الأعين على دوره السياسي الجديد، الذي وضعه في المرمى الأميركي بوصفه أحد بارونات الإرهاب، لا بسبب علاقته السابقة مع بن لادن، بل لما كان للجامعة من دور على صعيد تأهيل أجيال جديدة بفكر سلفي متعصب ومعاد للغرب، وانكشف هذا الأمر جلياً بعد أحداث 11 أيلول، حين ألقى الأميركيون القبض على «قاعدي» أميركي في أفغانستان، تبيّن أنه تأهل فكرياً في جامعة الإيمان، وهنا شرع الأميركيون بفتح ملف الزنداني.
قفز الزنداني من مركب الرئيس صالح حين أدرك أنه بدأ يغرق، ووجد نفسه يقف على أرض يابسة مع التجمع اليمني للإصلاح (إسلامي) وقبيلة «حاشد»، وحبك مع اللواء علي محسن الأحمر يوم أول من أمس خيوط مسرحية انتقال جزء من المؤسسة العسكرية الى صفوف المعتصمين، الذين يرفعون شعار «الشعب يريد محاكمة السفاح».

الديكتاتوريات العرب

«فجر الأوديسة» تتوسّع بحراً... وخلاف دولي حول دور «الأطلسي»

دخلت الأزمة الليبية أمس في مخاض الخلافات بين الدول حول من يقود العملية العسكرية ضد النظام الليبي، فيما يعقد مجلس الأمن الدولي جلسة خاصة حول ليبيا الخميس لبحث وقف إطلاق النار بناءً على طلب روسيّ

توسّع نطاق عملية فرض الحظر الجوي على ليبيا الى الحيّز البحري، بعدما قرّرت دول حلف شمالي الأطلسي أمس تكليف سفنها الحربية مهمة مراقبة الحظر على الأسلحة في اتجاه الجماهيرية. وفيما قال وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، إن القتال سينحسر في الأيام القليلة المقبلة، لم يستبعد وزير بريطاني أن يتطوّر الى مرحلة التدخل البري.

ورغم الخلاف الحاصل بين الأقطاب حول إناطة المهمة الليبية بقيادة حلف شمالي الأطلسي، قرّرت دول الحلف أمس تكليف سفنها الحربية مهمّة مراقبة الحظر على الأسلحة إلى ليبيا، بموجب القرار الصادر بهذا الشأن عن مجلس الأمن الدولي برقم 1973.

وعقب تأكيد واشنطن أنها ستتخلّى عن قيادة العمليات خلال أيام، وأن حلف شمالي الأطلسي سيكون له دور تنسيقي، اجتمع مندوبو الأطلسي الـ28 مجدداً أمس، غداة جلسة فاشلة الاثنين. وقال دبلوماسي من الحلف إن بعض الحلفاء يشكّكون الآن في جدوى منطقة حظر الطيران، نظراً إلى الدمار الذي ألحقته الغارات الجوية بالفعل بالقدرات العسكرية للقذافي. وتابع الدبلوماسي «يقول آخرون إن الحلف إما أن يتولّى القيادة أو لا يتولى أي مهمة على الإطلاق، وإنه لا معنى لأن يكون للحلف دور ثانوي».

من ناحية ثانية، أوضح وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، أن الولايات المتحدة لا يزال بإمكانها نقل قيادة العمليات العسكرية ضد ليبيا إلى الحلفاء في غضون الأيام القليلة المقبلة، مبدّداً المخاوف من احتمال التأجيل.

ورفض غيتس خلال زيارة لروسيا، الإفصاح عمّن سيقود العمليات، لكنّه ترك الباب مفتوحاً لاحتمال الاعتماد على «آلية حلف شمالي الأطلسي» ما إن تتراجع الولايات المتحدة للقيام بدور دعم. وقال «هذه ليست مهمة لحلف الأطلسي. هذه مهمة ربما تستخدم فيها آلية الحلف للقيادة والتحكم».

غيتس رأى أيضاً أن ليبيا ستكون «في حال أفضل» من دون القذافي في الحكم. لكنه أضاف إن «الأمر يعود إلى الليبيين أنفسهم». وأضاف في مقابلة مع وكالة الأنباء الروسية «إنترفاكس» إن «من الخطأ أن نحدّد ذلك (إطاحة القذافي) هدفاً لعمليتنا العسكرية».

وفيما أعلن وزير الدفاع الأميركي أن القتال في ليبيا سينحسر في الأيام القليلة المقبلة، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما، في رسالة بعث بها إلى الكونغرس أول من إمس، إن الغارات الجوية التي تشنّها أميركا على ليبيا في إطار قرار مجلس الأمن 1973 ستكون محدودة في طبيعتها ومدّتها ومداها، مشيراً إلى أنّ العمليات الأميركية ستمهّد لقيام شركاء آخرين في التحالف بعمل إضافي. وأضاف أوباما إن استمرار العقيد معمر القذافي في مهاجمة المدنيين والمناطق السكنية وتهديدهم مصدر قلق شديد للدول العربية المجاورة وتهديد للمنطقة وللسلام والأمن الدوليين.

وكان الملف الليبي، الذي يجتمع بشأنه مجلس الأمن الخميس المقبل بناءً على طلب روسي لبحث وقف إطلاق النار، مدار مباحثات هاتفية بين رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان وأوباما، وبين الأخير والقيادة القطرية، حسبما أفاد البيت الأبيض في بيان. وأضاف البيان إن أوباما وأردوغان اتفقا على أنّ المهمّة «ستتطلب جهداً دولياً موسعاً يتضمن دولاً عربية».

أما على الجانب القطري، فقد أفاد قائد عسكري أميركي، بأن القوات القطرية ستبدأ المشاركة في الطلعات الجوية الخاصة بالحظر على ليبيا، وستنفّذ طلعات بحلول مطلع الأسبوع المقبل. وفي هذا الشأن توجهت مقاتلتان وطائرة نقل قطرية من المتوقع أن تشارك في عملية «فجر الأوديسة» إلى جزيرة كريت اليونانية من قبرص، حيث توقفت فيها للتزود بالوقود.

وأعلنت هيئة أركان الجيوش الفرنسية أن مقاتلات من طراز «رافال» نفّذت، أمس، أول مهمة لها في الأجواء الليبية انطلاقاً من حاملة الطائرات النووية «شارل ديغول». وقال متحدث باسم القوّات المسلحة الفرنسية، إن باريس قد توسّع عملياتها العسكرية فوق ليبيا الى خارج منطقة بنغازي بدءاً من اليوم (الأربعاء).

وفي هذا الوقت، تحطّمت مقاتلة تابعة للسلاح الجوي الأميركي من طراز «إف 15 إي» أثناء الليل في الجماهيرية. وقال المتحدث باسم القيادة العسكرية الأميركية لأفريقيا، فينس كراولي، إن «تحطّم المقاتلة الأميركية ناجم على الأرجح عن عطل فني لا عن نيران معادية».

وفي السياق المتعلق بسير العمليات، لم يستبعد وزير الشؤون العسكرية البريطاني، نيك هارفي، حصول عمليات برية في الجماهيرية الأفريقية. وقال لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، «لا نعلم كم سيدوم الأمر، لا نعلم مثلاً ما إذا كان سيصل إلى حالة من الركود، أو ما إذا كان بالإمكان تقليص قدرته (القذافي) العسكرية بنحو سريع نسبياً».

من جهة ثانية، قال وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، إن وزراء خارجية دول الائتلاف المعني بتنفيذ تفويض الأمم المتحدة الخاص بالتدخل في ليبيا، سيجتمعون في الأيام المقبلة لمناقشة العملية. وأبلغ جوبيه الجمعية الوطنية (مجلس النواب الفرنسي)، بأن الاجتماع

> تحطم طائرة مقاتلة أميركية فوق أراضي الجماهيرية

الرئيس المصري السابق حسني مبارك (عمر نبيل ـ أ ب)

مدفيديف ـ بوتين: خصام القرار 1973

كانت روسيا على موعد مع «هفوة» سياسيّة أوّل من أمس، ارتقت إلى صراع داخليّ حول القرار 1973، تزامناً مع انتقاد الصحف الروسيّة التدخّل العسكري في ليبيا. لكنّ السلطة بدت مصرّة على عدم زعزعة «البراغماتيّة» الجديدة

ربى أبو عمو

بدا العالم وكأنه استمتع أمس بالخلاف العلني بين رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ورئيسه دميتري مدفيديف. كيف لا وهو خلافٌ يظهر إلى العلن للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، حين كُرّس مبدأ ثنائية الحكم بينهما. أول من أمس، شبّه بوتين قرار الأمم المتحدة الصادر بحق ليبيا بالحملات الصليبية خلال القرون الوسطى. وانتقد العمليات العسكرية قائلاً إن «نظام القذافي ليس ديموقراطياً لكنّ ذلك لا يعطي الدول الأخرى الحق في التدخل بشؤون الدول ذات السيادة»، منتقداً «النزعة الثابتة» للولايات المتحدة التي تقرر بسهولة استخدام القوة على الساحة الدولية.

لم ينتظر مدفيديف كثيراً قبل أن يقرّر الردّ على توأمه في الحكم، فدعا إلى توخّي الحذر في تقويم الوضع في ليبيا، وتجنّب استخدام عبارات مثل «الحملات الصليبية» التي تؤدّي من حيث الجوهر إلى صدام الحضارات، مؤكّداً في الوقت نفسه أنّ روسيا لن ترسل أيّ قوّات إلى ليبيا إذا تحوّلت الحملة الدولية إلى عمليات عسكرية برّيّة. وكتبت صحيفة «فيدوموستي»: «يبدو أن التعليمات التي أعطاها مدفيديف للسماح بتمرير قرار مجلس الأمن الدولي بخصوص ليبيا لا تحظى بتأييد بوتين، الذي يرى أن ذلك القرار مليء بالثغر والعيوب»، فيما عنونت صحيفة «غايزتا. رو» الإلكترونية: «شرخ في الشراكة».

المحلّل السياسي المقرّب من الكرملين غليب بافلوفسكي قال: «رغم إعلان بوتين أن تعليقاته شخصية، ارتكب هفوة سياسية نادرة». وأضاف «يجب أن يؤخذ الردّ الحادّ لمدفيديف بمثابة تذكير بالحاجة إلى الولاء داخل الشراكة، حيث لا يمكن المشاركين فيها خوض حملات انتخابية متنافسة».

خلاف بوتين ـ مدفيديف يحمل أكثر من معنى. داخلياً، قد يكون الأمر بمثابة تعبير صادق عن خلاف في الرؤية بين الزعيمين، قد يمهّد إلى صراع حقيقي بينهما على السلطة خلال الانتخابات الرئاسية العام المقبل. لكن هل قرّر بوتين ومدفيديف أن يُخرجا صراعاتهما الداخلية على الملأ فجأة، في ظل التخبّط الذي يشهده العالم؟ علماً بأن غالبية المتابعين للملف الروسي يقرّون بإدراك مدفيديف لدوره المحدّد بأربع سنوات، قبل أن يستعيد بوتين الرئاسة.

على صعيد آخر، يشير الخلاف إلى تخبّط حقيقي في الموقف الروسي من القرار 1973، يميل إلى الرفض بحسب الصحف الروسية. فصحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» رأت أنّ القرار الذي اتخذه مجلس الأمن يطرح الكثير من التساؤلات حول الشروط التي يجب أن تتوافر لتنفيذ ما يسمّى «العمليات الإنسانية». وأضافت أن الأوضاع الإنسانية في ساحل العاج أسوأ بكثير ممّا هي عليه في ليبيا. وإذا كان المجتمع الدولي قد اتخذ قراره الأخير مدفوعاً بالبطش الذي يمارسه نظام القذافي ضد شعبه، فإن الشيء نفسه يحدث في اليمن والبحرين. وأشارت إلى أن التدخّل العسكري غالباً ما يفاقم المشاكل الإنسانية بدلاً من أن يحلّها.

> غيتس: بعض الناس في روسيا يصدقون أكاذيب معمر القذافي عن سقوط ضحايا مدنيين

رفضٌ يطرح سؤالاً بدهياً: لماذا لم تستخدم روسيا حق النقض الفيتو؟ تقول صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» إن روسيا كانت أمام خيارين أفضلهما مرّ؛ فلم يكن باستطاعتها أن تصوّت لمصلحة مشروع القرار إدراكاً منها للعواقب الوخيمة التي ستبدأ بالظهور قريباً، فيما كانت عاجزة عن التصويت ضد مشروع القرار فتعرقله، وتظهر بمظهر الحامي للأنظمة الدكتاتورية.

ما لم تذكره الصحيفة هو عدم رغبة روسيا في تعكير صفو العلاقات الجيّدة التي بدأت تنسجها مع الغرب. ومرّة أخرى يعود وصف البراغماتيّة ليتحكم في طريقة عمل الخارجية الروسية، التي سبق أن عارضت حرب العراق من دون أن تنجح في منعها، وكانت النتيجة تدهوراً في العلاقات الروسية ـ الغربية، بحسب المتخصص في الشأن الروسي دميتري ترينين.

صورة اكتملت مع وصول وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس إلى روسيا، بهدف طمأنتها حيال الحملة العسكرية الجارية في ليبيا. وخلال وجوده على متن الطائرة المتوجهة إلى روسيا، امتدح غيتس تعزيز الروابط مع موسكو، مشيراً إلى أن القادة الروس، رغم تحفظاتهم، اختاروا ألّا يستخدموا حقّ النقض ضد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي أجاز العمل العسكري في ليبيا.

وخلال مؤتمر صحافي عقده مع وزير الدفاع الروسي أناتولي سيرديوكوف، قال غيتس إن «بعض الناس في

...يبية بداية النهاية

قد يعقد في بروكسل أو باريس أو لندن.
على المستوى الميداني الداخلي، تمركزت قوات المعارضة الليبية المسلحة خارج مدينة أجدابيا أمس، وتوقّفت عن التقدم لاستعادة المدينة الاستراتيجية، خوفاً من قوة نيران كتائب القذافي التي تسيطر عليها. وفي الوقت عينه أفاد سكان بأن «مواجهات عنيفة» وقعت خلال اليومين الماضيين في منطقة يفرن (جنوبي غربي طرابلس) بين ثوار يسيطرون على المنطقة وقوات النظام الليبي، ممّا أدى إلى سقوط تسعة قتلى على الأقل.
وأكّد الثوار الليبيون أن خمسة أشخاص بينهم أربعة أطفال قتلوا أمس بنيران كتائب القذافي في مصراتة شرقي طرابلس، فيما قتل عشرة أشخاص على الأقل في قصف لبلدة الزنتان في غرب ليبيا.
من جهة ثانية، دعا المعهد الدولي للصحافة إلى احترام حقّ الصحافيين والمواطنين في نشر المعلومات بعد مقتل مؤسس محطة تلفزيون إلكتروني يدعى محمد نبوس، السبت، في بنغازي شرق ليبيا.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

حين أخفق موسى في باريس

باريس ـ **بسام الطيارة**

لا يزال تصريح الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، لوكالة «رويترز» يوم السبت في 18 الجاري، يتفاعل ويؤجج ردود فعل دوائر القرار في فرنسا وفي أوروبا، وخصوصاً قوله «إن قرار مجلس الأمن يهدف فقط إلى حماية المدنيين» وطلبه من القوات المتحالفة «عدم التمادي» في ضرباتها. ورغم تصريحه الجديد، الذي جاء عقب «محادثة هاتفية» مع وزير خارجية فرنسا، ألان جوبيه، وأعاد خلاله تصويب موقفه بالقول «إنه يحترم قرار مجلس الأمن الذي فوض عملاً عسكرياً في ليبيا»، إلا أن هذا لم يمنع المراقبين من التشديد على «التباين بين موسى يوم السبت وموسى يوم الاثنين»، حسبما قال سفير دولة عربية فضل كتم هويته.
وفي الواقع، إن أكبر عقبة تواجه الحلفاء في الحملة على ليبيا القذافي اليوم هي «موقف الدول العربية الذي بدأ يأخذ أبعاداً معارضة للقصف».
وحسب مصدر أوروبي حضر قمة الإليزيه، «لم يخضع موسى لأي ضغط للقبول بما وضعه الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي على الطاولة». ويتساءل المصدر عما إذا كان «موسى يعلم بأبعاد ما وافق عليه». ويستطرد بأن الأمين العام للجامعة حمل معه طلب الجامعة العربية وتجاهل عدة أسئلة من الوفد الروسي عن «تفاصيل ما يريده العرب»، ولم يدخل في التفاصيل. ورغم أن عدداً من الوفود المشاركة وضعت على الطاولة مسألة «حدود العملية في الزمان والمكان»، إلا أنه تجاوز هذه الإشكاليات، وتلطى وراء مقولة «لا نريد احتلالاً للأرض الليبية»، وهو ما لم يعترض عليه أحد.

> حمل طلب الجامعة وتجاهل أسئلة الوفد الروسي عن «تفاصيل ما يريده العرب»

ويقول هذا المصدر إن موسى كان مهتماً بعدم «تصدر الحلف الأطلسي للتحالف»، وأنه أسرّ إلى البعض بأن «الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وعده بذلك». إلا أن التسريبات الأخيرة تقول إن «فرنسا ستتنازل خلال يومين وتقبل بتسليم الحلف الأطلسي قيادة الحملة». ورداً على سؤال لـ«الأخبار» عن هذه التطورات، نقلت المتحدثة الرسمية المساعدة لوزارة الخارجية، كريستين فاج، عن جوبيه قوله عقب اجتماع بروكسل، «بأنّ من الممكن الاستعانة بأي مقدرة لدى الأطلسي».
وفي توضيح لسؤال ثان عما إذا كان «ذلك يشمل القيادة»، رددت إجابتها السابقة، وهو ما تؤكده مصادر نقلاً عن الرئاسة الإيطالية بأن روما «ستسحب حق استعمال قواعدها إذا لم يتسلم الأطلسي القيادة».
وفي هذا السياق، توسعت فاج بشرح «فوائد تسليم قيادة أطلسية للحملة» بأن ذلك يسمح لكل دولة عضو في الحلف بالمشاركة، وإن هي أعادت التأكيد أن المشاركة «تكون طوعية». إلا أن خبيراً عمل سابقاً في الحلف يؤكد أن تسلم القيادة يتطلب «توافقاً يشبه الإجماع»، ويستبعد أن تعارض بعض الدول المبدأ، وإن رفضت المشاركة، كما هي الحال مع تركيا التي أرسلت رسائل «شديدة اللهجة»، حسب مصدر مقرب من الحلف في بروكسل.
إلا أن مسألة قيادة التحالف ليست الوحيدة التي تسبب «صداعاً للأمين العام موسى» كما يقول الدبلوماسي العربي، إذ إن المشاركة العربية أيضاً لا تزال «معدومة»، وحتى دولة قطر التي أرسلت 4 طائرات ميراج 2000، فقد كان من الصعب «التأكد مما إذا كانت قد أرسلت طيارين»، حسب مصادر متقاطعة، بينما جاءت التسريبات لتؤكد أن «الإمارات لن تُسهم إلا بالشق الإنساني والمساعدات»، بعدما كانت قد وعدت بإرسال 24 طائرة مقاتلة.
ويضع المراقبون اللوم الأساسي في ظهور هذه الشروخ في «الجبهة العربية للحملة العسكرية» على عمرو موسى، الذي جاء «حاملا رسالة متناقضة من الجامعة العربية عنوانها حظر الطيران»، فسرها كما أراد المجتمعون في قمة باريس.
وتضيق حلقة إحراج عمرو موسى «بظهور شعار التخلص من القذافي شخصياً ومن نظامه»، وهو ما كان قد صرح بأنه «غير مطلوب». إلا أن عدداً من المراقبين يرون في «الإرباك الذي أصاب عمرو موسى» أنه يمارس دبلوماسيته العربية، وهو يفكر بالانتخابات الرئاسية في مصر، ورغم أن الجميع يتفق على أن «القذافي لا يمكن الدفاع عنه»، إلا أن هؤلاء يرون أن سقوط الديكتاتور يجب ألا يقود إلى فكفكة الجامعة العربية.
وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية، قال إن على اجتماع باريس الخاص ببحث الأزمة الليبية أن يشدد على حماية الليبيين وعدم السماح بدخول قوات أجنبية الى الأراضي الليبية.
وأضاف موسى قبيل مغادرته القاهرة الى باريس «المهم الآن هو وقف إطلاق النار والتأكد من أنه لا يوجد أي حركة ضد الشعب الليبي من أي مكان».
ولم يشر موسى الى تقارير تحدثت عن احتمال مشاركة بعض الدول العربية في فرض منطقة حظر جوي اقرها مجلس الأمن الدولي.

أردوغان: لا نريد عراقاً ثانياً في ليبيا

روسيا يصدّقون على ما يبدو أكاذيب الزعيم الليبي معمر القذافي عن سقوط ضحايا مدنيين في ليبيا»، مضيفاً «كنا حريصين للغاية إزاء هذا الأمر. ورغم هذا، يأخذ البعض هنا المعنى الظاهري لمزاعم القذافي عن عدد الضحايا المدنيين التي أرى أنها محض أكاذيب». في المقابل، شدّد سيرديوكوف على أن «وقف إطلاق النار فوراً سيكون أفضل سبيل لحماية المدنيين في ليبيا».
بعد أسبوعين على بدء الغزو الأميركي على العراق، قال بوتين: «مرّ أسبوعان ولم يُعثر على أسلحة دمار شامل. السؤال هو: أين صدام حسين؟ أين هي أسلحة الدمار الشامل، إن وجدت أصلاً؟». كلام بوتين في ذلك الوقت جاء تعبيراً عن رفضه الحرب على العراق. وكلامه أول من أمس عبّر عن الفكرة نفسها، وهذه المرة حيال ليبيا. الفارق الوحيد والأساسي أن أفكار بوتين، وإن كانت تعبيراً عن خوف من تاريخ أميركا العسكري، لن يكون لها تأثير عملي على الأرض. لا يزال الوقت مبكراً على إطفاء مفتاح إعادة تشغيل العلاقات بين البلدين.
توسعت دائرة المنتقدين للتدخّل العسكري في ليبيا إقليمياً ودولياً، فيما لا يزال الخلاف دائراً حول من يقود التحالف الدولي في عملية الحظر الجوّي فوق ليبيا.
وأعلنت تركيا في هذا السياق أمس، أنها لن تشارك في العمليات العسكرية، لكنها قد تشارك في مهمات «مراقبة» البحر الأبيض المتوسط وعمليات إنسانية في بنغازي، حيث معقل المعارضة الليبيّة.
وأكّد رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان، أمام برلمان بلاده، أن تركيا «لن تكون إطلاقاً من يسدّد فوهة سلاح الى الشعب الليبي»، مضيفاً «علاقتنا بليبيا لا يقودها الجوع إلى النفط والمصالح». وأكد «لا نريد أن تصبح ليبيا عراقاً ثانياً... خلال ثماني سنوات، دُمّرت حضارة كاملة وقتل أكثر من مليون شخص» في العراق.
وفي بكين، نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، جيانغ يو، قولها «لاحظت التقارير وقوع ضحايا مدنيين بسبب العملية المتعدّدة الجنسيات ضد ليبيا»، وقالت إنها قلقة جداً من ذلك.
وأضافت جيانغ «نحن نعارض سوء استخدام القوة الذي يؤدي إلى المزيد من الضحايا المدنيين والمزيد من الكوارث الإنسانية».
من جهة ثانية، انتقد الرئيس الأوغندي، يويري موسيفيني، تدخّل القوّة المتعددة الجنسيات في «الوطن الحقيقي»، داعياً مع ذلك الزعيم الليبي إلى التفاوض مع الثوار. وأكّد الرئيس موسيفيني، في مقالة طويلة نشرتها صحيفة «نيو فيجين» الموالية للحكومة، أن «البلدان الغربية ما زالت تكيل بمكيالين».
وفي بيونغ يانغ، انتقد متحدّث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية، مشاركة واشنطن في الهجوم العسكري الذي يشنّه تحالف دولي ضد نظام الزعيم الليبي معمر القذافي. وقال المتحدث إن «الهجمات على ليبيا تمثل انتهاكاً للسيادة الوطنية وجريمة غير إنسانية ضد الشعب الليبي».
أما الهند فقد كرّر وزير مالها، براناب موخرجي، أمام البرلمان أنه «يجب على أي قوى خارجية ألا تتدخل» في ليبيا، مشدداً على أن ما يحصل هناك هو شأن داخلي. وقال إن «تغيير النظام أو عدم تغييره يعتمد على شعب تلك الدولة المحددة لا على أيّ قوى خارجية».
وفي لندن، أظهر استطلاع للرأي أن 35 في المئة من البريطانيين يوافقون على أن من حق بريطانيا التحرك عسكرياً ضد نظام الزعيم الليبي معمر القذافي، مقابل 65 في المئة إما يعارضون أو ليسوا واثقين من موقفهم.

> بكين تعارض «سوء استخدام القوة الذي يؤدي إلى المزيد من الضحايا»

وأجرت مؤسسة أبحاث «كومرس» وشركة «آي تي إن» البريطانيتان استطلاعاً للرأي شمل 2028 راشداً في بريطانيا، وتبيّن أن بريطانياً من كل 3، أو 35 في المئة يرون أنّ من حق بريطانيا التدخل عسكرياً في ليبيا، مقابل 43 في المئة يعارضون و22 في المئة ليسوا واثقين من رأيهم.
ووافق أكثر من نصف المستطلَعين، أي 53 في المئة على أن من غير المقبول أن تعرّض القوات العسكرية البريطانية حياة جنودها للموت أو الإصابة، فيما تحاول حماية القوات المعارضة لنظام القذافي.
وفي استوكهولم، أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس، بأن أكثر من ستة سويديين من أصل عشرة يؤيدون مشاركة بلادهم العسكرية في التحالف الدولي في ليبيا، وأن نحو تسعة من أصل عشرة يدعمون التدخل الدولي.
ويعتقد 65 في المئة من السويديين أن على السويد المشاركة في العمليات العسكرية في ليبيا، فيما يعارض 33 في المئة هذا الأمر، حسبما أفاد هذا الاستطلاع الذي أعدّته مؤسسة «ديموسكوب» ونشرته صحيفة «إكسبرسن» اليومية.
ويعتقد 88 في المئة من السويديين أن التدخل العسكري بتفويض من الأمم المتحدة «صحيح»، فيما يرى 10 في المئة أنه «خطأ»، حسبما أفاد الاستطلاع الذي أجري على عينة من 1101 شخص.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الديكتاتوريات العربية بداية الن

عديدة هي الحقائق التي تكشفها وثائق «ويكيليكس» الصادرة عن السفارة الأميركية في المنامة، وستنشرها «الأخبار» تباعاً حول ما يجري في البحرين، بدءاً بكيفية رؤية قيادة البحرين لواقعها الداخلي والإقليمي، وصولاً إلى خلافات الأجنحة داخل العائلة الحاكمة، ورؤية المعارضة لقادة البلاد السياسيين

«ويكيليكس البحرين»: هاجس «خطر إيران»

جمانة فرحات

تعيش البحرين منذ 14 شباط الماضي على صفيح ساخن، بعد تفجّر الخلاف بين الحكومة وفئات واسعة من الشعب تطالب بمجموعة من الإصلاحات، عجزت الحكومة عن حلها في إطار البيت الواحد، فلجأت إلى الاستعانة بالخارج (دول مجلس التعاون الخليجي) لحماية نفسها من مواطنيها.

خطوة فاجأت المراقبين، إلّا أن وثائق «ويكيليكس» المسرّبة من السفارة الأميركية لدى المنامة خلال السنوات الماضية، تظهر أن استنجاد البحرين بدول مجلس التعاون الخليجي لا ينفصل عن حال الاضطراب التي تلاحق حكام البحرين بسبب مجموعة من المخاوف يتقدّمها الجار الإيراني «الأكثر إثارة للمشاكل». خوف تترتب عليه مجموعة من المعطيات وفقاً للوثائق. فالبحرين في وثائق «ويكيليكيس» دولة لا ترى نفسها في أمان من دون حماية خارجية وتحديداً أميركيّة. والملك البحريني، حمد بن عيسى آل خليفة، خلال لقاء جمعه بالسفير الأميركي إلى جانب قائد القوات الأميركية الأدميرال باتريك ولش ونائب رئيس البعثة في غداء خاص في الثالث عشر من آذار 2006، أكّد لضيوفه الأميركيين في وثيقة تحمل الرقم (06MANAMA409) أهمية وجود القوات الأميركية في البحرين، قائلاً «نشعر بأننا محميّون بوجودكم» قبل أن يضيف «لولاكم لسحقنا». عبارة لم تكن الأخيرة التي رددها المسؤولون البحرينيون على مسامع ضيوفهم الأميركيين في وثائق «ويكيليكس»، في سياق إشادتهم الدائمة بالعلاقات الأميركية البحرينية وما تمثّله من مظلة لهم في مواجهة ما يعتقدون أنه مخاطر تتربص بهم وفي مقدمتها، ايران، رغم تأكيد المسؤولين البحرينيين مراراً للأميركيين أنهم لا يملكون أدلة على مثل هذا التدخل. ولم تكن وحيدة الوثيقة التي نشرها موقع «ويكيليكس» سابقاً وتحمل الرقم (08MANAMA541) وتشير إلى اعتراف الملك البحريني بعدم امتلاك أدلة على التدخل الإيراني او السوري أو حزب الله في الشأن البحريني. فالوثائق المسربة من السفارة الأميركية في المنامة تكاد تجزم بعدم وجود مثل هذه الأدلة، وفقاً لما تؤكّده وثيقة ثانية تحمل الرقم (08MANAMA795). ويؤكد السفير الأميركي في البحرين، آدم ايرلي، أنه «بخلاف الادعاءات الدورية للحكومة البحرينية بوجود خلايا نائمة أو علاقات لإيران وحزب الله في البحرين، لم يقدّموا أي أدلة قوية على مثل هذا الوجود، وتقاريرنا لم تكن قادرة على إثباتها».

دليل إضافي على عدم التدخل الإيراني تورده وثائق «ويكيليكس»، يقدمه السفير الإيراني السابق لدى البحرين

شيعت المنامة أمس أول شهيدة للانتفاضة بهية الراضي (حمد محمد ـ رويترز)

المنامة تعتقل 5 لبنانيين بتهمة «التخابر مع جهة خارجية»

بعد اتهام المعارضة البحرينية من جهات موالية بأنها تنسّق مع حزب الله، ثم انتقاد وزارة الخارجية لخطاب السيد حسن نصر الله واصفة إياه بـ«الإرهابي»، يبدو أن المنامة وضعت اللبنانيين في دائرة الشك وبدأت باستهدافهم في حملة اعتقالات

شهيرة سلوم

أكّدت مصادر عديدة لـ«الأخبار» أنّ السلطات البحرينية اعتقلت أمس 5 لبنانيين من عائلة فنيش يعملون في مطعم «بيروتي» الذي عمدت إلى إقفاله بتهمة التخابر مع جهات خارجية، لم تسمّها، في ظلّ معلومات عن عدم إعطاء تأشيرات دخول بحرينية الى اللبنانيين، نفتها مصادر وزارة الداخلية في المنامة.

وقال مصدر حقوقي مطّلع إن قوّات الأمن البحرينية دهمت مطعم «بيروتي» الذي يقع وسط المنامة عند الساعة العاشرة صباحاً، وألقت القبض على 5 موظفين لبنانيين في المطعم، وهم أشقاء من عائلة فنيش، ثم فتشت المكان وصادرت مجموعة من الأوراق والحواسيب الإلكترونية. وأضاف أنّ القوات الأمنية دهمت أيضاً شقة اللبنانيين، وفتّشتها وصادرت بعض المتعلقات.

وتابع المصدر نفسه أنّ التهمة التي وُجهت إليهم هي التخابر مع جهات خارجية، من دون أن تحدّد هذه الجهة. لكن المصدر رجّح أن تكون هذه الجهة حزب الله اللبناني. وأشار إلى أنّ المتهمين أحيلوا إلى النيابة العامة العسكرية، بسبب حالة السلامة الوطنية المفروضة منذ أكثر من أسبوع ولمدّة ثلاثة أشهر. وقال إن «إحالتهم الى النيابة العسكرية تعني أنّ أوضاعهم في خطر»، مرجّحاً «إمكانية تعرّضهم للتحقيق القاسي وربما التعذيب».

كذلك أكّد المصدر الحقوقي المطلع أنّ «الاتصالات بين لبنان والمملكة شبه مقطوعة ومتعثرة، ولا سيما من المنامة الى بيروت». وتحدّث المصدر عن «منع إعطاء التأشيرات الى اللبنانيين»، لكن وكيل وزارة الداخلية لشؤون الجوازات الشيخ راشد آل خليفة نفى لـ«الأخبار» هذه الأنباء. وقال إنه «ليس هناك حالة منع، بل تدقيق. فالجهات المسؤولة تنكبّ على دراسة الطلب وتدققه. وهذا الإجراء ليس محصوراً باللبنانيين بل جميع الجاليات الأجنبية والعربية، بمن فيهم المقيمون في دول مجلس التعاون الخليجي». مصادر في السفارة اللبنانية في المنامة قالت لـ«الأخبار»، بعد تعذّر الاتصال بالسفير عزيز القزّي بسبب قطع الاتصالات، إنه وصل الى المملكة أول من أمس 40 مواطناً لبنانياً، بعضهم أتى عن طريق جسر الملك فهد الذي يربط البحرين بالسعودية، وإنّ السلطات البحرينية أرجعت 6 مواطنين «لأسباب أمنية»، من دون أن توضح فحوى «هذه الأسباب الأمنية»، مشيرة الى عدم تعرض اللبنانيين لأية مضايقات في المملكة. أمّا مصادر وزارة الخارجية اللبنانية، فأكّدت أنّها لم تُبلغ بأي شيء بصفة رسمية حتى الآن.

وفي مؤشر إلى توتر العلاقات، حذّرت وزارة الخارجية البحرينية مواطنيها من السفر الى لبنان ونصحت المواطنين الموجودين فيه بالمغادرة فوراً «نظراً للتهديدات والتدخلات التي تعرضت لها المملكة من أطراف إرهابية».

وساطات دولية لإطلاق الحوار الوطني في غضون أيام

وزير الخارجية البحريني (عمر عبدالله دلش ـ رويترز)

أثمرت جهود الجولات المكوكية للدبلوماسيين والوزراء بين العواصم، من دمشق فطهران الى أنقرة والرياض، إيجاد وسيلة لإطلاق الحوار الوطني مع المعارضة في البحرين.

ونقلت صحيفة «القبس» الكويتية عن مصادر «رفيعة المستوى» قولها إن مسعىً خليجياً «بدأ يتبلور حالياً لإطلاق الحوار الوطني، وذلك في ضوء المحادثات الايجابية التي أجراها وزير الخارجية السوري وليد المعلم في طهران» الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر الصحيفة الكويتية إن «السلطات الإيرانية أبلغت المعلم استعدادها للتواصل مع المعارضة البحرينية، والاتفاق على الحد الأدنى للحوار الذي يشمل تعديلات دستورية وانتخابات وفق تقسيمات إدارية جديدة وصلاحيات واسعة للبرلمان».

وأضافت أن «المنامة ستستضيف خلال اليومين المقبلين اجتماعاً خليجياً قد يكون على مستوى وزراء الخارجية لدعم إطلاق الحوار الوطني، وتطويق الفتنة الطائفية في البحرين».

وكانت مصادر «الأخبار» قد تحدثت عن أنّ اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية لحلّ الأزمة البحرينية سيُعقد في دمشق لا في المنامة.

تأتي هذه التطورات بالتزامن مع زيارة أجراها وفد من جمعية «الوفاق» المعارضة للكويت، حيث التقى شخصيات كويتية، بينها برلمانيون وسياسيون، وجرى البحث تمهيداً لإطلاق الوساطة، بحسب «القبس».

وفي سياق جولات الوساطة، أجرى وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة محادثات في أنقرة، والتقى نظيره التركي أحمد داود أوغلو الذي كان قد حذر من أن اضطرابات البحرين «قد تؤدّي الى نزاع دولي، وحتى إن التوترات بين الشيعة والسنّة قد تمتد الى المنطقة».

داخلياً، أعلن رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني أن النواب لم يتوافقوا على بحث طلب استقالة نواب كتلة جمعية «الوفاق» (18 نائباً). وقال إن التريّث يأتي «لإتاحة الفرصة للحلول السياسية»، موضحاً أن «قرار التريث لم تتخذه رئاسة المجلس وحدها، بالإضافة الى أنّ عدداً من النواب قاموا خلال الأيام القليلة الماضية بمراجعتنا والطلب منا عدم إدراج الموضوع في جلسة اليوم (الثلاثاء) تقديراً للظروف الراهنة».

في هذه الأثناء، عادت القافلة الطبية الكويتية التي تضم 56 طبيباً وممرضاً و21 سيارة إسعاف إلى الكويت، رغم أنّ مصادر رسمية بحرينية كانت قد نفت ما أوردته مصادر المعارضة عن عرقلة المنامة لدخول هذه القافلة وأكدت أنها ستدخل الى البلاد.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

نهاية

محمد فرز مند، الذي كان في حينه، وفقاً للوثيقة الصادرة بتاريخ الثاني عشر من شباط 2007 (07MANAMA130) في معسكر هاشمي رفسنجاني، والرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، ومن بين أبرز منتقدي الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد. فالسفير الإيراني الذي أعرب لأحد السفراء العرب عن «سروره لمغادرة البحرين في هذا الوقت بالذات بسبب الصعوبات في تمثيل النظام الإيراني الحالي، وبسبب وصول العلاقات الايرانية ـ البحرينية إلى نقطة أزمة»، نفياً قاطعاً أي دور «كما يدعي البعض، أن إيران قدّمت أموالاً لبعض المرشحين الشيعة»، لافتاً إلى أن «إيران لو فعلت ذلك لكانت دعمت مرشحين أكثر قدرة».

وعندما سئل عن مصدر تمويل جمعية الوفاق البحرينية المعارضة، أشار فرز مند إلى أن الشيخ عيسى القاسم، بفعل مرتبته الدينية، يستطيع إنفاق الخمس على من يريد ومن بينهم الوفاق.

أمّا عن أسباب إصرار البحرين على اتهام إيران، فتتكفل مجموعة من وثائق «ويكيليكس» تقديم الإجابة. فالجمهورية الإسلامية الإيرانية من وجهة نظر بحرينية «قوة إقليمية، وقوّة تدخّل في البحرين»، وأكبر خطر يهدّد وجودها في المدى البعيد (08MANAMA795).

والتحدي بالنسبة إلى البحرين على حد قول مساعد وزير الخارجية عبد العزيز بن مبارك آل خليفة، (06MANAMA1851) «أن تعيش بجوار دولة تسبب الكثير من المشاكل، مباشرة من خلال برنامجها النووي، وبنحو غير مباشر من خلال تغذية المتطرفين». كذلك فإن ايران من وجهة النظر البحرينية، تمارس مع البحرين لعبة مزدوجة: في العلن تدعم الحكومة وإصلاحاتها وفي الخفاء «تمارس تأثيرها مع بعض الجهات بطريقة مذهبية» (06MANAMA1844).

أما الخوف من إيران فيجعل البحرين تبدو في وثائق ويكيليكس متردّدة تجاه أنسب السبل لاحتواء «الخطر الإيراني»، فتارة تدعو إلى حل سلمي للبرنامج النووي الإيراني، خوفاً من أن تكون هي الهدف الأول لأي رد فعل انتقامي من ايران إذا ارادت الأخيرة الانتقام لتزايد الضغوط على برنامجها النووي (06MANAMA873)، وتارة أخرى ينصح الملك البحريني، (06MANAMA1972) بضرورة ضرب إيران، «لأنني أعتقد أنّ الأفضل وقف برنامج إيران النووي، بالقوة إذا لزم الأمر، فنحن في المنطقة لا مشكلة لدينا إذا ضربت إيران». أما عن أسباب تفضيل الملك «أن تفعل إسرائيل ذلك»، فيشرح ولي العهد سلمان في وثيقة أخرى (04MANAMA612) الأسباب، بأن «العرب وإسرائيل شركاء طبيعيون إزاء التهديدات الإقليمية مثل إيران». ويتكفل مساعد وزير الخارجية، الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة (06MANAMA898) بتقديم اقتراح آخر متحدثاً عن ضرورة «سحب البساط من تحت إيران»، ومبدياً اقتناعه بأن «المعارضة الداخلية للنظام هي الطريقة الأمثل للتغيير هناك».

المسؤولون البحرينيون لهم نظرة إلى القادة الذين يحكمون إيران. فنظرة المسؤولين إلى خامنئي ليست سوى أنه «شاه آخر» (06MANAMA1844)، على حدّ وصف نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة. وخامنئي كذلك من وجهة نظره «ليس زعيماً دينياً، هو زعيم سياسي وقائد القوات المسلحة الإيرانية» (05MANAMA344)، وبالتالي فإن أي ارتباط لشيعة البحرين، بما في ذلك رفع صوره أو صور الخميني أو الأمين العام لحزب الله يتعدى البعد الديني ليحمل بعداً سياسياً، يصبح من خلاله التشكيك في ولائهم حقاً مشروعاً، وفقاً لما يؤكّده الملك البحريني في وثيقة تحمل الرقم (06MANAMA891).

أما نجاد فليس سوى «خميني شاب» (06MANAMA1972)k زيارته للبحرين غير مرغوب بها وفقاً لولي العهد، لكن من الصعب رفضها (07MANAMA1012).

إسرائيل

السجن 7 سنوات لموشيه كتساف

أصدرت المحكمة المركزية الإسرائيلية في تل أبيب حكماً في قضية لا سابق لها في تاريخ إسرائيل، وذلك بالسجن الفعلي لمدة 7 سنوات على الرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كتساف، بعد اتهامه بقضيتي اغتصاب وأعمال مشينة وتحرش جنسي.

كذلك حكم على كتساف، البالغ من العمر 65 عاماً، بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ وبدفع غرامة 100 ألف شيكل (28300 دولار) للضحية التي أشير إليها بحرف «ألف»، وغرامة قدرها 25 ألف شيكل لمدّعية ثانية.

وتعقيباً على الحكم القضائي، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو «إنه يوم خاص جداً لدولة إسرائيل، يوم حزين لكنه يوم يفرض الاحترام، لأن النظام القضائي ثبت مبدأ المساواة بين الجميع أمام القانون». وأضاف أن هذا اليوم «ثبت مبدأ المساواة بين الرجال والنساء، لأن لكل امرأة حق التصرف بجسدها وحريتها، ولا أحد يمكنه المساس بذلك».

من جهته، أكد كتساف مجدداً براءته، وهتف متوجهاً إلى القضاة «إنهم يخطئون، هذه كذبة». وأضاف «إنها ليست المرة الأولى التي يسجل فيها إنكار للقضاء. لقد أسكتموني ولم تسمحوا لي بالدفاع عن نفسي».

وقال تسيون عمير، أحد محامي كتساف، «إنه يوم حداد للديموقراطية والمجتمع الإسرائيلي. سندرس الحكم وسنستأنفه أمام المحكمة العليا في الأسابيع المقبلة». وأكد أن «الرأي العام ليس لديه سوى رؤية جزئية لواقع التحقيق».

ومنحت المحكمة كتساف مهلة 45 يوماً قبل تنفيذ الحكم، نزولاً عند طلب محاميه. ومن المفترض أن يبدأ تنفيذ العقوبة في الثامن من أيار، بحسب وسائل الإعلام. ونصّ الحكم الصادر الثلاثاء على أن المحكمة «لا يمكنها أخذ المنصب العام لكتساف في الاعتبار للتخفيف من خطورة جرائمه (...). لا يمكن احتساب ماضيه كمسؤول ولا مجال لتخفيف الحكم». وأضافت المحكمة «لا يمكن تخفيف العقوبة إلا بعد عملية (إعادة تأهيل)». وتابعت أن «المتهم ليس ضحية، بل شخص ارتكب تعديات». وتابعت أن «الكل متساوون أمام القانون والقضاء. المتهم مسؤول عن أفعاله كأي شخص آخر، والاغتصاب من أخطر الجرائم، وعقوبته يجب أن تكون واضحة ولا لبس فيها». وأكدت المحكمة أنه نظراً إلى منصبه، فإن ما قام به لا سابق له وخطير للغاية وشوّه صورة رأس الدولة».

تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من كون كتساف أول رئيس إسرائيلي يدخل السجن على خلفية ارتكابه جرائم جنسية، هو ليس المسؤول الإسرائيلي الوحيد الذي لاقى هذا المصير، إذ سبقه إليه عدد من الوزراء وأعضاء الكنيست، كان أبرزهم وزير الدفاع الأسبق إسحاق موردخاي، الذي اتُّهم عام 2001 بالقيام بأعمال مشينة في ظروف خطيرة، وقُدِّمت بحقه لائحة اتهام مخالفات جنسية ضد 3 مجندات، وحُكم عليه بالسجن غير الفعلي لمدة 18 شهراً.

كذلك حوكم وزير العدل السابق حاييم رامون في قضية تحرش أخرى لتقبيله ضابطة بدرجة ملازم، وأدين بالقيام بأعمال مشينة، وحُكِم عليه بالعمل في المرافق العامة لمدة 120 ساعة، وبتعويض بقيمة 15 ألف شيكل للمشتكية.

وأدين أيضاً العقيد في الجيش الإسرائيلي عاطف زاهر باغتصاب مجندة عملت موظفة في مكتبه، وحُكم عليه بالسجن لمدة 5 أعوام، وبإنزال رتبته العسكرية إلى درجة رقيب.

(الأخبار، أ ف ب)

كتساف خلال وصوله الى المحكمة في تل أبيب أمس (آرييل شاليط ـ أ ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 790

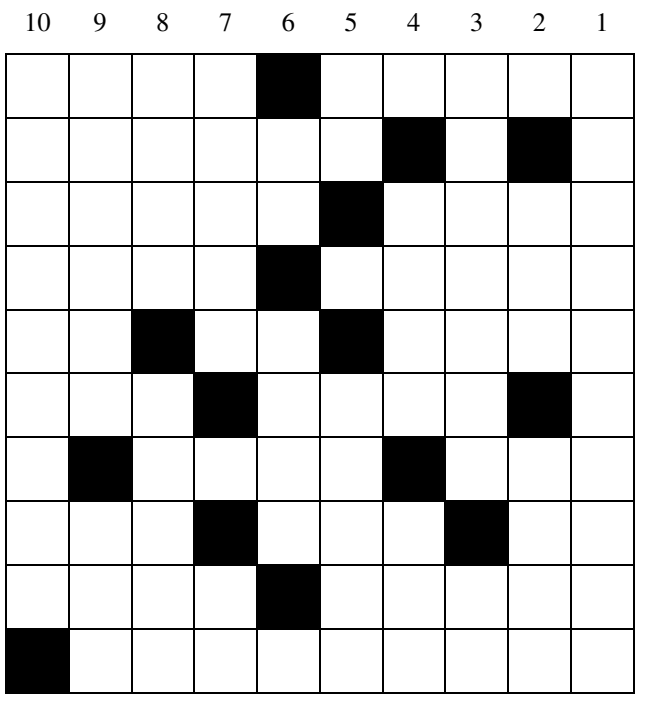

أفقيا

1- أميرة ويلز البريطانية الراحلة – أغنية للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ – 2- المكان المحصن الذي يعدّ في المدن لإعتصام السكان به في أثناء الغارات الجويّة – 3- من أسماء السيف – من أسماء الأسد – 4- يخيفه – جزيرة إيطالية في المتوسط نفي اليها نابليون بونابرت – 5- من عوامل نزلة البرد والرشح عند الإنسان – عيب – حرف استفهام – 6- غربال – في العين – 7- من الطيور – ماركة حليب مجفف – 8- عمر – ماركة غالات عالمية أو جامعة أميركية مشهورة – شق الثوب – 9- بطّال وعاطل عن العمل بالأجنبية – عطر وأريج وشذى وعبير باللغة العامية – 10- كاتب وصحافي لبناني

عمودياً

1- مغنٍ عالمي مصري المولد يوناني الجنسية صاحب صوت جهوريّ – 2- مشى إليه باضطراب وسرعة – حزام الخصر – 3- من الطيور التي لا يمكنها الطيران ولها اصبعان في كل قدم – عدا الغلام – 4- عاصمة ايرلندا – أحرف متشابهة – 5- متشابهان – من الحشرات الكريهة الرائحة – 6- خاصم أشدّ الخصومة – صفة المتحدرّ من أصل كريم – 7- حصى يرمي بها الحُجّاج في مناسك الحجّ الثلاثة في مِنى – إله مصري – 8- من الطيور – عاشق تاريخي وحبيب جولييت – 9- ردّ عليهم عندما سألوه – نسيج حيواني يُستخدم كطعام – 10- معلم طبيعي لبناني في منطقة البترون يُشرف على البحر ويخرقه نفق لمرور السيارات

sudoku 790

5		6	1	7	2	3		
9	1							
1			4	5	6	2		
3		8				9		5
		2	3	8	9			1
							2	8
		1	9	3	5	7		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 789

9	2	8	4	1	6	3	5	7
7	4	5	9	8	3	1	6	2
6	3	1	2	7	5	8	9	4
4	8	2	6	3	9	5	7	1
5	1	6	8	2	7	9	4	3
3	9	7	1	5	4	6	2	8
8	7	3	5	9	2	4	1	6
1	6	9	7	4	8	2	3	5
2	5	4	3	6	1	7	8	9

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الشيخ شعيب – 2- ضباب – سمسار – 3- هوبرت – أنبش – 4- رن – وليم – ال – 5- أوضحّ – دنو – 6- لام – داروين – 7- قسيس – سور – 8- راي – يال – 9- ين – نحّات – هر – 10- باراماريبو

عمودياً

1- ضهر القضيب – 2- ابو نواس – نا – 3- لاب – ضمير – 4- شبروح – سانا – 5- تل – يحمّ – 6- خس – يباس – 11 – 7- شمام – رويتر – 8- عشْن – دورا – 9- ياباني – لهب – 10- برشلونة - رو

مشاهير 790

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي مصري (1934- 2010) كان يتولى منصب رئيس المجالس القومية المتخصصة. إنتخب نائباً لأول مرة سنة 1964 وظلّ نائباً حتى وفاته

3+4+2+6+1 = الحاكم على عرش ■ 7+5+11 = من المنبهات ■ 9+8+10 = بعد حرف دال

حل الشبكة الماضية: **تشارلز ديكنز**

إعداد
نعوم مسعود

فلسطين

إسرائيل تُصعّد: 8 شهداء في غزّة

هنيّة يطالب بـ«تدخل دولي» لوقف العدوان... ومدفيديف قلق حيال عملية السلام

إسرائيل ماضية في تنفيذ تهديداتها بحق حركة «حماس» وقطاع غزة، الذي شهد تصعيداً أمس تمثل باستشهاد ثمانية غزيّين وسقوط نحو 12 جريحاً، فيما بدأ رئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية حملة دبلوماسية لتفادي أي عدوان

غزة ـ **قيس صفدي**

خلّفت سلسلة الغارات الجوية والمدفعية التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة أمس، ثمانية شهداء ونحو 12 جريحاً، جلّهم من الأطفال، فيما ردت المقاومة بإطلاق صواريخ محلية الصنع على بلدات إسرائيلية متاخمة للحدود مع القطاع. واستشهد ثمانية فلسطينيين، فيما أصيب عشرة آخرون بجروح في قصف مدفعي إسرائيلي استهدف منزلاً سكنياً شرق حي الشجاعية في مدينة غزة. وأعلن المتحدث باسم لجنة الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة التابعة لحكومة «حماس»، أدهم أبو سلمية، أن «خمسة شهداء سقطوا في الاستهداف الصهيوني لفتية كانوا يلعبون كرة القدم في الشجاعية، وأصيب اثنا عشر آخرون بينهم أربعة إصاباتهم خطرة» شرق مدينة غزة. كذلك أوضحت مصادر طبية فلسطينية وسكان في الحي أن أربع قذائف مدفعية على الأقل سقطت داخل المنزل وفي محيطه، فيما كانت مجموعة من الفتية والأطفال تلعب كرة القدم.

وذكرت المصادر أربعة من الشهداء هم ياسر حامد الحلو (50 عاماً)، ومحمد جهاد الحلو (11عاماً)، وياسر عاهد الحلو (16 عاماً)، ومحمد صابر حرارة (20 عاماً). ورجحت المصادر الطبية ارتفاع عدد الشهداء جراء الحال الخطرة التي يعانيها عدد من المصابين.

وأصيب مواطن فلسطيني بجروح خطرة في قصف نفذته طائرة استطلاع إسرائيلية شرق مدينة غزة. وذكرت المصادر أن القصف استهدف بصاروخ تجمعاً لعدد من الأشخاص على أطراف حي الشجاعية شرق غزة، ما أدى إلى إصابة أحدهم بجروح. ووصفت مصادر طبية في مستشفى الشفاء الحال الصحية للمصاب بأنها خطرة. كذلك أصيب شاب فلسطيني بجروح متوسطة جراء تطاير شظايا قذائف مدفعية عدة أطلقها الجيش الإسرائيلي في الحي نفسه. وتوغلت قوة من جيش الاحتلال في محيط الحي القريب من السياج الحدودي الفاصل بين القطاع وفلسطين المحتلة عام 48.

وقال سكان في الحي إن الجرافات العسكرية الإسرائيلية جرفت وأعادت تسوية مساحات من الأراضي الزراعية. وتصدى مقاومون فلسطينيون لعملية التوغل. كذلك توغلت قوة من جيش الاحتلال على أطراف مدينة رفح أقصى جنوب القطاع، وسط إطلاق نار كثيف وجرف مساحات من الأراضي الزراعية. وينفذ جيش الاحتلال توغلات شبه يومية على حدود القطاع ضمن منطقة أمنية عازلة يقيمها على طول السياج الحدودي البالغ نحو 40 كيلومتراً، وبعمق 300 متر.

في المقابل، ردت المقاومة الفلسطينية على المجزرة الإسرائيلية بإطلاق أربعة صواريخ على منطقة النقب الغربي المتاخمة للقطاع. وأقرت مصادر في الجيش الإسرائيلي بسقوط الصواريخ الفلسطينية، من دون وقوع إصابات أو أضرار. وكان 17 فلسطينياً قد أصيبوا بجروح ليل أول من أمس، إثر شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارات جوية على مدينة غزة. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن الغارات الجوية استهدفت «نفقين وموقعين لإنتاج وسائل قتالية وتخزينها وهدفين إرهابيين آخرين في غزة»، مضيفاً أنه «رُصدت إصابات دقيقة لهذه الأهداف»، مبيناً أن هذه الغارات «نفذت رداً على الاعتداءات الصاروخية الفلسطينية على الأراضي الإسرائيلية». وأضاف أن الجيش «لن يحتمل إطلاق النار على تجمعات سكنية»، محذراً حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة، من اختبار قوة إسرائيل من خلال تصعيدها للأوضاع في المنطقة.

وكانت الحكومة المقالة، التي تديرها «حماس» في القطاع، وكتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية للحركة، قد تعهدت مساء أول من أمس بالحفاظ على التوافق الفصائلي بالتهدئة مع إسرائيل.

وتعقيباً على التصعيد الإسرائيلي، قال رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية إن التصعيد الحالي «يدلّ على عقلية الاحتلال القائمة على استمرار العدوان»، متهماً إسرائيل بأنها تضع لعدوانها على غزة «مبررات واهية». وذكر أن الحكومة تسعى مع جميع الفصائل إلى التوافق الوطني وقطع الطريق على الاحتلال لممارسة عدوانه وحماية المصالح العليا للشعب الفلسطيني.

أحد شهداء المجزرة الإسرائيلية (عادل حانا ـ أ ب)

> هنية يؤكد أن دعوة الرئيس محمود عباس لا تزال قائمة على قاعدة الحوار الشامل

وأشار هنية إلى أن الحكومة تتواصل مع دول عربية وأوروبية لوضعها في صورة التصعيد الإسرائيلي، وطلب تدخلها لمنع هذا التصعيد والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني.

وفي الشأن الفلسطيني الداخلي، قال هنية إن دعوته للرئيس محمود عباس «لا تزال قائمة على قاعدة الحوار الشامل»، مؤكداً على هامش زيارته لمنزل مؤسس حركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين في الذكرى السابعة لاغتياله، أن الحكومة التي يرأسها «ملتزمة بتحقيق المصالحة». وذكر أن «الحوار يجب أن يتناول جميع الملفات وينطلق من حيث انتهت القضايا بسقف زمني، وأن يتيح إمكان عقد مؤتمر شعبي للبحث في مستقبل القضية الفلسطينية والنظر في تطورات الوضع الفلسطيني».

وقال هنية إن «التجربة في مكة (اتفاق مكة في شباط 2007) أثبتت أن تأليف حكومة بدون إنهاء الملفات وإبقاء القضايا عالقة يفجران الأمور». وأكد أن «الدعوة التي أرسلت صادقة وأن البحث ليس عن مناصب بقدر أنها تأتي بحثاً عن صمود الشعب ووحدته في مواجهة التحديات الراهنة».

وكان الرئيس عباس قد أبدى استعداده لزيارة غزة، شرط موافقة حركة «حماس» على تأليف حكومة مستقلين تُعدّ لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وانتخابات للمجلس الوطني خلال ستة أشهر، لا لفتح حوار جديد.

وإلى محادثات السلام المتوقفة، أعرب الرئيس الروسي دميتري مدفيديف لنظيره الفلسطيني محمود عباس عن قلقه بشأن عملية السلام، وسط الاضطرابات التي تشهدها المنطقة حالياً. وقال إنه «لا يزال يؤيد إقامة دولة فلسطينية مستقلة تكون القدس الشرقية عاصمتها»، معرباً عن قلقه من أن «العنف الدائر في ليبيا وغيرها من دول المنطقة قد يضر بمحادثات السلام الهشة».

وتابع مدفيديف قائلاً إن «بعض الوقت مر منذ زيارتي للأراضي الفلسطينية، وللأسف لم يتحسن الوضع في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا. على العكس فقد أصبح الوضع أكثر تعقيداً بكثير. وأتوقع أنه رغم الصعوبات الحالية، سنتمكن من التغلب على التوجه الحالي».

حسابات سرّية جديدة لحسني مبارك وحاشيته

يتابع القضاء المصري إجراءاته بحق الرئيس المخلوع وحاشيته، والكشف عن حجم الاختلاسات التي نهبوها ــ على مرّ عقود ــ من الأموال العامة، والتحفظ على ما تيسر منها، وملاحقة هؤلاء من أجل جلبهم للعدالة

القاهرة ـ **الأخبار**

بات الحديث عن اكتشاف حسابات للرئيس المخلوع وأسرته أمراً عادياً؛ فكل يوم تظهر أنباء عن وجود حسابات سرّية تخص الرئيس المخلوع حسني مبارك، أو زوجته سوزان، أو أحد نجليه، جمال وعلاء. ورغم القرارات المتتالية بالتحفظ على هذه الأموال، لم يُعلن أحد حتى اللحظة مصير هذه الأموال، وهل رُدّت إلى خزينة الدولة، أم أنّها قيد التحفظ فقط من دون التصرف فيها؟

آخر فصول هذه الاكتشافات ما أيّدته محكمة جنايات القاهرة أمس لقرار جهاز الكسب غير المشروع الرقم 3 لعام 2011، وذلك يقضي بمنع الرئيس المخلوع من التصرف في حساباته في البنك الأهلي ــ فرع مصر الجديدة، لحين انتهاء التحقيقات.

وذكرت التحقيقات أن مبارك يملك أربعة حسابات سرّية في البنك الأهلي، ثلاثة منها بالجنيه والدولار والإسترليني، والرابع خاص في مكتبة الإسكندرية، وفيه 145 مليون دولار، وهو الحساب الذي أثبتت التحقيقات أن مبارك يتحكم فيه، وأنّه أجرى عليه بعض العمليات والتحويلات خلال السنوات الماضية، فيما نفى إسماعيل سراج الدين، مدير مكتبة الإسكندرية علمه أو علاقته بهذا الحساب السرّي، مشيراً إلى أنّه سيتقدّم ببلاغ للنائب العام، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

> يوسف بطرس غالي صرف مبلغ 36 مليون جنيه من أموال الأزمات الطارئة

من جهة ثانية، قرر المستشار النائب العام، عبد المجيد محمود، إحالة كل من وزير الإعلام السابق، أنس الفقي، ووزير المال السابق، يوسف بطرس غالي، على محكمة جنايات القاهرة بتهمة الإضرار العمدي بالمال العام، مع استمرار حبس أنس الفقي على ذمة القضية.

وقال النائب العام المساعد والمتحدث الرسمي للنيابة العامة، المستشار عادل السعيد، إن تحقيقات النيابة كشفت عن أن وزير الإعلام السابق طلب مبلغ 36 مليون جنيه مصري من وزارة المال، للإنفاق على التغطية الإعلامية لانتخابات مجلسي الشعب والشورى، وتمويل الحملة الإعلامية الخاصة بتغطية الأحداث السياسية الهامة والإنجازات التي تحققت خلال الفترة من عام 1981 حتى 2010، والتي تولى فيها النظام الحاكم السابق إدارة البلاد.

وأشارت التحقيقات إلى أن وزير الإعلام السابق أنفق جزءاً من تلك المبالغ في مخالفة للمعايير المعتمدة من مجلس الوزراء، التي قصرت الإنفاق منه على المتطلبات الحتمية القومية والطارئة والالتزامات المستجدة، دون الأغراض التي صُرف عليها. كذلك خالف هذا الإنفاق أحكام قانوني انتخابات مجلس الشعب والانتخابات الرئاسية التي تحظر استخدام المال العام في الإنفاق على أغراض الدعاية الانتخابية.

وأُخطر «الإنتربول» الدولي وكُلّف القبض على يوسف بطرس غالي، وزير المالية السابق، الذي ثبت أنه غادر البلاد في 11شباط 2011، بحسب ما أكّدت مصلحة الجوازات والهجرة. كذلك كلّفت السلطات المصرية «الإنتربول» الدولي بسرعة تسليم غالي ليمثل أمام محكمة جنايات القاهرة مع أنس الفقي.

وأثبتت التحقيقات أن «يوسف بطرس غالي صرف مبلغ 36 مليون جنيه من الأموال المخصصة لاحتياطات السلع الاستراتيجية والأساسية ومواجهة الأزمات الطارئة، التي تتعرض لها البلاد»، بعدما طلب منه أنس الفقي المبلغ لإنفاقه على التغطية الإعلامية لانتخابات مجلسي الشعب والشورى وتمويل الحملة الإعلامية الخاصة بالأحداث السياسية الهامة، والإنجازات التي تحققت منذ عام 1981وحتى عام 2010، وهي فترة حكم الرئيس السابق حسني مبارك.

وتجدر الإشارة إلى أن النيابة العامة كانت قد تلقت البلاغ في القضية المتهم فيها أنس الفقي ويوسف بطرس غالي في 12 شباط الماضي، فيما أفادت مصلحة الجوازات والهجرة بأن وزير المال السابق غالي غادر البلاد بتاريخ 11 شباط الماضي، وأنّه في ضوء ذلك، اتُّخذت إجراءات المساعدة القضائية بشأن طلب ضبطه في الخارج من طريق «الإنتربول» الدولي.

دمشق تُقيل محافظ درعا... والاتحاد الأوروبّي يرفض العنف

لم تتوقّف حركة الاحتجاج في مدينة درعا السورية، فيما سعت السلطات إلى احتواء الموقف بإقالة محافظ المدينة، بالتوازي مع استمرار الاعتقالات

لليوم الخامس على التوالي، تظاهر مئات الأشخاص في مدينة درعا ومنطقة نوى في جنوب سوريا، مطالبين بالحرية. وردّد المتظاهرون «حريّة حريّة سلميّة سلميّة»، وتجمّعوا قرب مسجد العمري القديم في درعا الذي أصبح مركزاً رئيسياً للتظاهرات.

وأعلن ناشط حقوقي أن المتظاهرين شكّلوا دروعاً بشرية حول المسجد خشية اقتحامه بعدما فرّق الجيش وقوات الأمن التظاهرة. وقال الناشط، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن «الجيش وقوّات من الأمن فرّقوا تظاهرة انطلقت من أمام جامع العمري»، مشيراً إلى أن «المتظاهرين عادوا إلى الجامع، وشكلوا دروعاً بشرية حول الجامع خشية اقتحامه» على أيدي قوات الأمن.

ولفت المصدر إلى أن «عدد المتظاهرين الذين أطلقوا شعارات ضد النظام بلغ نحو ألف، إلا أنه ازداد بعد ذلك»، مشيراً إلى أن السلطات السورية «أرسلت تعزيزات منذ الصباح باتجاه الجامع».

وفي محاولة لامتصاص غضب المتظاهرين، أقالت الحكومة محافظ درعا فيصل كلثوم، الذي كان المتظاهرون قد طالبوا بإقالته على خلفية قمع قوّات الأمن احتجاجات درعا على مدى ثلاثة أيام، وهو ما أدّى إلى مقتل 7 أشخاص، عدا اتهامه بالفساد منذ عام 2006.

وأعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون أن قمع المتظاهرين هو «أمر غير مقبول». وقالت إن الاتحاد الأوروبي «يدين بشدّة القمع العنيف، بما في ذلك استخدام الرصاص الحي لقمع التظاهرات السلميّة في سوريا، الأمر الذي أدى إلى مقتل العديد من الأشخاص».

وفي السياق، دعت المفوضية العليا لحقوق الإنسان السلطات السورية إلى إجراء تحقيق شفّاف في القمع الذي تعرّض له المتظاهرون أخيراً، وطالبتها بوقف الاستخدام المفرط للعنف. وقال المتحدث باسم المفوضة العليا للمنظمة الدولية نافي بيلاي، روبرت كولفيل، إن «الحكومة يجب أن تجري تحقيقاً مستقلاً وشفافاً وفعّالاً»، مضيفاً «نشعر بالقلق البالغ إزاء عمليات قتل المتظاهرين في سوريا».

من جهة ثانية، اتهم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الأجهزة الأمنيّة السوريّة في درعا باعتقال أشخاص عدّة، من بينهم المحامي عيسى المسالمة، وهو عضو المكتب السياسي لحزب «الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي». وقال في بيان «اعتقلت مجموعة أشخاص أول من أمس، منهم: عيسى المسالمة، يوسف صياصنة، محمد جبر المسالمة، شكري المحاميد، عصام المحاميد، وآخرون لم يتمكن المرصد من الحصول على أسمائهم».

وحذّر المرصد السلطات السورية من «المساس بالشخصية الوطنية البارزة عيسى المسالمة»، وطالب بـ«الإفراج الفوري عنه وعن جميع معتقلي الرأي والضمير في السجون السورية وطيّ ملف الاعتقال السياسي».

كذلك ذكر المرصد أن الأجهزة الأمنية اعتقلت الكاتب السوري لؤي حسين الذي بادر إلى طرح بيان للتوقيع عبر الإنترنت تضامناً مع حقّ أهالي درعا، وجميع السوريين في التظاهر السلمي وحريّة التعبير.

وجاء في البيان «نعلن استنكارنا لما حدث، ونطالب السلطات بالتحقيق مع المسؤولين، ومحاكمة مرتكبي تلك الجرائم والأعمال الهمجية، وإيقاع العقوبات المناسبة بحقهم، كذلك نطالب السلطات برفع حالة الطوارئ، والسماح بالتظاهرات، وإطلاق سراح معتقلي الرأي، ووقف الإجراءات الأمنية التي تزيد الأوضاع توتراً، وتدفع بلادنا وشعبنا نحو تطوّرات خطرة». وأضاف «لقد آن الأوان لتغيير السياسات الراهنة في سوريا، والمضي نحو سياسات تراعي الحريّات العامّة وحقوق الإنسان والعدالة وحكم القانون ومحاربة الفساد وتوفير أعلى قدر من الكرامة للسوريين، لأنهم شعب يستحق الحياة».

(أ ب، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

تقرير

تساؤلات إسرائيلية عن تظاهرات سوريا

مهدي السيد

حظيت التظاهرات التي شهدتها مدينة درعا السورية باهتمام المراقبين في إسرائيل نظراً لدلالاتها الخطيرة، ولا سيما في ضوء التطورات التي تشهدها العديد من الدول العربية في الأسابيع الأخيرة.

وفيما لم يخف العديد من المراقبين حماستهم لانتقال موجة الإحتجاجات والتظاهرات إلى مدن سورية أخرى، على أمل حصول تغيير جوهري في طبيعة النظام السوري، فضّل آخرون إثارة عدد من الأسئلة ذات الطابع السياسي والعسكري، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمآلات الوضع في سوريا والتأثيرات المحتملة لأي تغيير على إسرائيل.

في هذا السياق، توقف المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، ألوف بن، عند ما سماه موجة التظاهرات التي حصلت في الأيام الأخيرة في سوريا، فرأى أن هذه التظاهرات تقرب «الثورة العربية من الحدود الإسرائيلية»، بحكم الموقع الجغرافي لمدينة درعا. وتطرق إلى إمكان فشل الحكم في سوريا في وضع حد للتظاهرات، فقال إن امتدادها من الجنوب إلى مدن أخرى، سيحمل في طياته تغييراً استراتيجياً عميقاً.

وفي إشارة إلى مغزى التغيير العميق المتوقع، لفت بن إلى أنه «إذا سقط بشار الأسد من الحكم، فستدخل إسرائيل في حال من اللايقين». وبحسب كلامه، فإن حال اللايقين هذه تجد تعبيراً لها في جملة من الأسئلة، أهمها: «من سيسيطر على مخزون صواريخ السكود مع الرؤوس المتفجرة الكيماوية؟ من سيقود الجيش على جبهة الجولان؟ هل سيكون ورثة الأسد أكثر انفتاحاً على الغرب وإسرائيل، أم على العكس، سيحاولون تصعيد حدة المواجهة لنيل مشروعية داخلية وإقليمية، كما فعل النظام القائم؟ وإذا ما فشلت الثورة، وبقي الأسد على كرسيه، فهل سيجرب من جديد عملية السلام للحصول على هضبة الجولان من إسرائيل، كبوليصة تأمين لبقائه؟ هل سيكون هناك معنى، بالنسبة إلى إسرائيل، في استمرار المفاوضات والاتفاقات مع حاكم من شأنه أن يسقط؟». ورأى أنه في كل واحد من هذه الاحتمالات تكمن مخاطر وفرص لإسرائيل.

إذا سقط بشار الأسد من الحكم، فستدخل إسرائيل في حال من اللايقين

وأعاد بن إلى الأذهان تاريخ «العلاقات المركبة» التي أدارتها إسرائيل مع الرئيس حافظ الأسد ومع ابنه بشار، فلفت إلى أن النظام السوري رفع راية «المقاومة» وسعى إلى تحقيق توازن استراتيجي مع إسرائيل، وفي الوقت نفسه مثّل مرساة مستقرة للنظام الإقليمي وشريكاً لعملية السلام. وتطرق إلى العلاقة بين سوريا وإيران، فتوقف عند الحلف الذي أنشأه الأسد الأب مع إيران، الذي كان موجهاً «في البداية ضد العراق»، لكنه «طوّر على يد ابنه إلى محور استراتيجي بلغ ذروته بالسيطرة على لبنان وغزة وإخراج تركيا من الدائرة المقربة من إسرائيل».

وإذ أثنى بن على الرئيس بشار الأسد لأنه «ظهر كدبلوماسي ناجح، صمد في وجه المعارضة الأميركية لحكمه أيام الرئيس جورج بوش»، إلا أنه أضاف أنه في نظر إسرائيل «الميزة الكبيرة لنظام الأسد كانت في غياب الجرأة لديه وميله إلى الامتناع عن المخاطر وعن المواجهة المباشرة. فردوده كانت متوقعة ومنحت إسرائيل حرية العمل، الأمر الذي بلغ أوجه في قصف المفاعل النووي الذي بُني سراً شمال شرق سوريا، في أيلول 2007».

ما قل ودل

استدعت وزارة الخارجية الأوكرانية السفير الإسرائيلي في كييف، على خلفية اختفاء المهندس فلسطيني ضرار أبو سيسي في أوكرانيا، الذي تقول عائلته إن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) قد خطفه. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية، ألكسندر ديكوساروف، لوكالة أنباء «انترفاكس» إن «سلطات بلاده قرّرت استدعاء السفير الإسرائيلي للحصول منه على إيضاحات رسمية حول الظروف المحيطة باختفاء المواطن الفلسطيني»، مؤكداً أن السلطات الأوكرانية بدأت بالتحقيق في الموضوع.

(أ ف ب)

مصر: احتجاج لرجال الشرطة للمطالبة برحيل وزير الداخليّة

القاهرة ـ **الأخبار**

يبدو أن فلول جهاز أمن الدولة الذي حُلّ وأُلغيت مهماته منذ أيام لا تزال تتحرك؛ فبعد دقائق من إعلان وزير الداخلية منصور العيسوي زيادة أجور العاملين في الوزارة، خرجت تظاهرات ضخمة ضمت نحو خمسة آلاف أمين شرطة طالبوا بزيادة هذه الزيادة، ونددوا بقرارات العيسوي، الذي حدد ساعات العمل أيضاً. ونتج من التظاهرات اشتباك بين المتظاهرين وعدد من موظفي الوزارة، ما أدى إلى إصابة أكثر من سبعة أفراد بجروح مختلفة، حيث رشق الموظفون المتظاهرين بالزجاجات. وطالب بعض المتظاهرين بإقالة العيسوي وعودة وزير الداخلية السابق محمود وجدي، هاتفين: «واحد اتنين محمود وجدي فين، وجدي وجدي يا بلاش واحد غيره مينفعناش». وحاصرت أكثر من 15 سيارة مدرعة تابعة للأمن المركزي بوابات وزارة الداخلية لتأمينها، خشية اختراقها من أمناء الشرطة وأفرادها الذين يتظاهرون أمام مبنى الوزارة للمطالبة بتحسين أوضاعهم.

بعدها، نقل أمناء الشرطة احتجاجهم إلى مبنى اتحاد الإذاعة والتلفزيون في ماسبيرو، وهتفوا ضد عيسوي: «ارحل... ارحل يا عيسوي، وعايزين محمود وجدي»، مؤكدين أنهم مواطنون يطالبون بحقهم في الدولة.

> **اندلع حريق في مبنى الوزارة رجح أحد المصادر أن يكون من فعل رجال شرطة**

ووقعت اشتباكات بالأيدي بين موظفي التلفزيون وأمناء الشرطة، على خلفية رفض الفئة الأولى دخول المتظاهرين معهم أثناء احتجاجهم على بقاء قيادات ماسبيرو والمطالبة برحيلهم. وفرضت القوات المسلحة سياجاً أمنياً بين الطرفين لمنع حدوث اشتباكات، وصرخ الأمناء «سلمية... سلمية». وقد توقف السير في الطرق والمنافذ المؤدية إلى جسر أكتوبر وكورنيش النيل.

وفي الخامسة من مساء أمس، شوهدت ألسنة لهب كثيفة تخرج من مبنى وزارة الداخلية. وقال شهود عيان إن حريقاً اندلع في مبنى الوزارة من الجهة المتاخمة لمجلس الشعب. وهرعت نحو 15 سيارة إطفاء للمكان، فيما أوضح شهود عيان أن الذين أشعلوا النار هم مجموعة من أمناء الشرطة من داخل المبنى، لا من خارجه.

بدأ الحريق في الدور الرابع في قسم المعلومات والتوثيق، وتقول وزارة الداخلية إن الحريق سببه ماس كهربائي في لوحة كهرباء رئيسية في قسم المعلومات والتوثيق، قبل أن يمتد الحريق إلى واجهة المبنى وتحدث بعض الانفجارات بسبب الحريق. إلا أن مصدراً آخر قال إن الحريق الذي اندلع في مبنى الاتصالات والمعلومات في مقرها يمكن أن يكون من فعل المحتجين، لكن النار اشتعلت في الطوابق الأربعة العليا من المبنى الذي يتكون من سبعة طبقات، والتهمت الأدوار العليا بالكامل تقريباً.

وكان أفراد مفصولون من الشرطة قد أشعلوا النار في مبنى مجاور قبل أسابيع احتجاجاً على رفض الوزارة إعادتهم إلى أعمالهم. وحكمت محكمة عسكرية على 13 من مشعلي النار بالسجن لمدة خمس سنوات.

ولم يقتصر احتجاج الأمناء على القاهرة فقط، حيث أصيب ثلاثة من أفراد الشرطة في تبادل لإطلاق النار في الهواء بين وحدات الجيش وأفراد من الشرطة أثناء اعتصامهم أمام مديرية الأمن في الشرقية للمطالبة برفع الحافز المادي وعودة وزير الداخلية السابق محمود وجدي. ووقع تبادل إطلاق الرصاص بعد رشق المعتصمين مبنى المديرية بالحجارة وفقاً لشهود عيان.

وكان المتظاهرون قد تجمعوا صباح أمس أمام مديرية أمن الشرقية في وسط مدينة الزقازيق، حيث طالبوا بزيادة الحافز المادي للأفراد ومساواتهم بالضباط، منتقدين حصول اللواء على 600 جنيه حافزاً، والعقيد والعميد على 500 جنيه، فيما الأفراد يحصلون على 178 جنيهاً فقط. كذلك طالبوا بتغيير زي أفراد الشرطة، والسماح لهم بالعلاج في مستشفيات الشرطة، أسوة بالضباط.

اليابان

غيوم غبار نووي ياباني فوق المتوسط

بسام الطيارة

لن يحول نجاح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في جر العالم إلى حملة عسكرية ضد الديكتاتور الليبي في منع وصول الإشعاعات النووية الأراضي الفرنسية، فقد أعلنت مؤسسة الحماية من الإشعاعات النووية الفرنسية أن «غيوماً مليئة بغبار نووي» ستصل اليوم (الأربعاء) أو غداً فوق الشواطئ الفرنسية وتغطي كل أراضي أوروبا الغربية وصولاً إلى البحر المتوسط، وتشمل شمال أفريقيا بما فيها ساحة المعركة في صحراء ليبيا. لكن يتفق الجميع على أن هذه الإشعاعات لن تتجاوز نسبتها عندما تصل «0،1 بكيريل» في المتر المكعب.

وقد أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن السلطات اليابانية ستقيس الإشعاعات النووية في البيئة البحرية المحيطة بمحطة «فوكوشيما-1» النووية التي تضررت بفعل الزلزال المدمّر الذي ضرب البلاد قبل أسبوعين، وأن عملية المراقبة ستتولاّها «الوكالة اليابانية لعلوم البحر والأرض والتكنولوجيا»، ولكن تحت إشراف الوكالة، وأن «عينات من مياه البحر ستجمع من عدد من المناطق وتحلل».

ويعود هذا الإجراء إلى الخوف الذي بدأ ينتاب عدداً كبيراً من الدول من إمكان أن تكون المياه البحرية قد تلوثت، وبالتالي أن تكون الإشعاعات قد «تثبتت على الثروة السمكية» التي لا تعرف حدوداً لها وبالتالي إمكان انتقالها في المحيطات. وكانت السلطات اليابانية أول من أطلق إنذاراً يتعلق بتلوث منتجات غذائية على مقربة من محطة الكهرباء التي أصيبت، وأنذر السكان بأن معدلات إشعاع غير طبيعية رصدت في كميات من الحليب وبعض الخضار، وخصوصاً السبانخ التي تعلب وتصدر إلى الخارج. كما جرت مراقبة كمية من الإشعاعات في مياه الشفة ومياه الري، ما يمكن أن يقود إلى تلوّث في عدد متزايد من المنتجات الزراعية. ورغم قول متحدث باسم الحكومة إن «هذا المستوى من التلوّث لا يطرح تهديدات فورية على الصحة»، يبقى الخوف من موجة هلع تصيب السكان لدى السلطات اليابانية.

وقد انعكس هذا على الدول المستوردة للمنتجات اليابانية من معلبات وأسماك مجففة أو مجلدة أو خضار.

تحصل على مساعدات غذائية في اليابان أمس (جون ياسوكاوا ـ أ ب)

ومن المعروف أن عدداً من الدول العربية يستورد الأسماك من الأرخبيل الياباني مثل مصر، حيث طرأ تراجع على الكميات المستوردة. وقد باشرت بعض الدول بطلب شهادات فحص نووي لكل السلع المستوردة من اليابان، كما هي الحال في الإمارات العربية والسعودية، وعلمت «الأخبار» أن عدداً من الدول قد يحظر استيراد بعض السلع من اليابان حصراً للأخطار التي يمكن أن تترتب على استهلاكها، وخصوصاً الدول غير المجهزة لفحوص علمية لوجود الإشعاعات.

وهكذا تكون انبعاثات الإشعاعات النووية التي تسربت من مفاعل فوكوشيما قد دارت حول الكرة الأرضية خلال أسبوعين ووصلت إلى أوروبا ولامست جنوب البحر الأبيض المتوسط ومنها لبنان، بعدما تلاشت قوتها من «1000 بيكريل» إلى نسب ضعيفة جداً لا تتجاز الواحد في العشرة آلاف.

ومن جهة أخرى، علمت «الأخبار» من مصادر يابانية في طوكيو أن السلطات اليابانية بصدد الإعلان عن «تفكيك عدد من المفاعلات» في فوكوشيما. وتحدث المصدر عن إمكان تفكيك أربعة مفاعلات. وأضاف أن تفكيك المحطة سوف يتطلب «عشر سنوات»، علماً بأن الإشعاعات النووية ستظل منبعثة لمدة تزيد على أشهر عدة حتى بعد السيطرة على المفاعلات وعملية تبريدها.

ساركوزي يخرق «العقد الجمهوري» ويدعم لوبن!

مثّلت الانتخابات المناطقيّة الفرنسيّة محطّة مفصليّة بعدما خرج الرئيس نيكولا ساركوزي ليخرق العقد الجمهوريّ، ويفتح الباب أمام دعم اليمين المتطرّف

خرج فيون ليعارض ساركوزي علناً ويدعو إلى التصويت «ضد الجبهة الوطنية»

عدد المراقبين الذين يشككون في إمكانية ترشح ساركوزي يرتفع بنحو متواصل

باريس ـ الأخبار

لم يفلح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في حشد دعم لحملته على الدكتاتور معمّر القذافي، ونيل إجماع معظم القوى السياسية في فرنسا، لكنه نجح في فرط عقد حزبه تجمع الأكثرية الشعبية حول مسألة دعم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة في الجولة الثانية من الانتخابات المناطقيّة في نهاية الأسبوع المقبل، ذلك أن الحزب الاشتراكي حل أوّل في الجولة الأولى (24,9 في المئة) وجاءت النتائج لتدل على تراجع كبير لحزب الرئيس (17 في المئة) وتقدّم بارز لحزب مارين لوبن المتطرف (15,2 في المئة)، ما يحتم وجود «ثلاثيات» في الجولة التالية، أي على أحد هذه الأحزاب أن ينسحب ويدعو إلى التصويت لحزب آخر، أو أن يخوض الانتخابات ويؤكّد نجاح الحزب الذي حلّ في الطليعة.

وكانت أحزاب اليسار قد أعلنت أنه في حال الضرورة، سينسحب مرشح اليسار لمرشح الحزب الحاكم ليحول دون وصول مرشحي الجبهة الوطنية العنصرية. إلا أن ساركوزي فاجأ الجميع بقوله غداة إعلان النتائج «لا تصويت للجبهة ولا تصويت للمعارضة»، ما يعني مباشرة «تسهيل انتخاب مرشحي الجبهة» في نحو أربعين دائرة، ويمكن أن يؤدي إلى نجاح عدد لا بأس به.

وقد سبّب هروب ساركوزي من «العقد الجمهوري» صدمة لقسم كبير من محازبيه أكثر مما صدم خصومه السياسيين، إذ إن العقد الجمهوري هو تسمية يطلقها الفرنسيون على مسألة «الانسحاب لمنع وصول مرشح متطرف»، كما حصل عام 2002 عندما وصل جان مارين لوبن وجاك شيراك إلى الدورة الثانية في انتخابات الرئاسة، ودعا اليسار الفرنسي إلى التصويت لشيراك لمنع لوبن من دخول الإليزيه. ولأول مرة خرج رئيس الوزراء فرانسوا فيون ليعارض علناً ما دعا إليه ساركوزي، ودعا مؤيدي الحزب إلى التوصيت «ضد الجبهة الوطنية»، وكذلك فعل عدد من الوزراء الذين لم يتردّدوا في التصريح علناً بأن «الجبهة الوطنية لا تمثّل المبادئ التي يحملها الحزب الأكثري».

ساركوزي في قصر الاليزيه قبل أيام (أ ف ب)

وقد بدا الشرخ أوضح مع جناح الوسط، الذي انتقد علناً خيار ساركوزي، ولم يتردّد أحد رؤساء هذا التيار، الوزير السابق جان أرتوي، في إعلان «ضرورة التصويت للاشتراكيين» في كل الثلاثيات المنتظرة. إلّا أن جان فرانسوا كوبيه، الأمين العام لحزب ساركوزي، والذي كان مقرباً جداً من شيراك، التزم عدم التصويت لليسار من دون أن يعطي إشارة واضحة كما فعل ساركوزي. إلّا أن هذا لم يكف لمنع الشيراكيين من الانقسام على هذا الأمر. وهو ما انعكس شرخاً كبيراً في الحزب الأكثري يمكن أن يترك آثاراً قوية في الانتخابات الرئاسية المقبلة. إلّا أن عدد المراقبين الذين باتوا يشكّون في إمكانية ترشح ساركوزي يرتفع بنحو متواصل، ويرى عدد منهم أن «خروج فيون» هو لإبراز خط فاصل بينه وبين ساركوزي إذا مالت الأمور داخل الحزب بما يسمح له بالانشقاق والترشح ضد الرئيس كما حصل مع شيراك، عندما ترشح ضد جيسكار ديستان، وهو ما قاد اليمين إلى الهزيمة آنذاك.

ويرى هؤلاء أيضاً أن كوبيه يلعب «ورقة خسارة ساركوزي» ليس استعداداً لهذه الجولة، بل للجولة المقبلة في عام 2017، فهو صغير في السن نسبياً ويمسك بالحزب وبكل مفاصل القرار فيه، وفي حال سقوط ساركوزي أو فيون يكون الوحيد القادر على «قيادة اليمين المنهزم».

إلّا أن بعض الخبراء يرون في الاستراتيجيات المتناقضة لليمين الحاكم «سيناريوهات خيالية»، إذ إنه في حال وصول مارين لوبن إلى الإليزيه، وهو ما بات غير مستبعد بعدما «عمل ساركوزي على دفع محازبيه نحو الجبهة الوطنية»، فإن أي انتخابات نيابية تعقبها سوف تشهد تياراً يمينياً جارفاً يحاكي ما تشهده دول أوروبا الشمالية، وهو ما سيدفع فرنسا، للمرة الأولى مرة منذ الحرب العالمية الثانية تحت قبّة اليمين الشوفيني ويفتح الأبواب مشرعة أمام عنصرية قانونية حسب برامج الجبهة الوطنية المعلنة، التي صوت لها المواطنون الفرنسيون، بحيث يمكن القول إن ساركوزي لعب بالنار عندما سلّط الاهتمام على الهوية الوطنية والإسلام ففتح قمقم العنصرية لتخرج ماري لوبن مارداً يغطّي على حزبه.

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابها المرحومة المربية
رجاء محمد نجيب الحسيني
حفيدة المقدّس آية الله
السيّد هاشم معروف الحسيني
زوجة السيّد عبد الكريم الحسيني
ولداها: هديل وجاد
أشقاؤها: الدكتور فؤاد، المهندس عبد الأمير والسيّد علي
أعمامها السادة: جواد، علي، حسن وعدنان
أخوالها: السيّد جعفر، الدكتور كاظم، الدكتور عبد المطّلب والدكتور عبد الحسن الحسيني
يقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية جناتا ــ قضاء صور يوميا الساعة الرابعة بعد الظهر. وتقام ذكرى الأسبوع يوم الجمعة الموافق 2001/3/25 الساعة الثالثة بعد الظهر.
الآسفون: آل الحسيني وعموم أهالي جنّاتا.

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج محمود حسين عواضة
أبو حسين
أولاده: الحاج حسين، الحاج حسام والحاج محمد
ولمناسبة مرور ثلاثة أيام على رحيله، سيعقد مجلس فاتحة وعزاء نهار اليوم الأربعاء الساعة الثالثة والنصف عصراً في حسينية بلدته شقرا.
الآسفون: آل عواضة وعموم أهالي شقرا.

انتقلت إلى رحمته تعالى
فايزة حسين عياد
أولادها: الدكتور علي سلطان حيدر
لميا زوجة عماد الأزمرلي
ديما زوجة محمد كوكب
منية حيدر
أشقاؤها: محمد، علي، يوسف وفاروق عياد
شقيقاتها: آسيا أرملة المرحوم إبراهيم صالح
زينب أرملة المرحوم علي صالح
زهرة زوجة ربيع الخطيب
نجاة زوجة المهندس ربيع سنو
أوديت زوجة الدكتور عارف العارف
المرحومة ناديا زوجة المرحوم الوزير السابق الدكتور علي الخليل
ليلى أرملة المرحوم حسن أسعد
وريم عياد
المتوفاة في فرنسا بتاريخ 2011/3/11
ووريت جثث الرحمة في فرنسا، وفي ذكرى الأسبوع تقبل التعازي يوم الخميس الواقع فيه 24 آذار 2011 من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً وذلك في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، سبينس، قرب أمن الدولة.
الآسفون: آل عيّاد، آل حيدر، آل الخطيب، آل صالح، آل سنو، آل العارف، آل أسعد، آل الأزمرلي، آل كوكب وآل الخليل.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أميرة علي سعد
زوجة المرحوم محمد نعيم قاسم
أولادها: سماحة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، الحاج هاني، الحاج حسين، المرحوم علي والحاجة فاطمة
صهرها: الحاج يوسف حرشي
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس في 23 و24 آذار 2011 من الساعة الثالثة لغاية السادسة بعد الظهر في قاعة ثانوية شاهد ـ طريق المطار ـ مقابل مستشفى الرسول الأعظم (ص).
وتقام ذكرى الأسبوع يوم السبت 26 آذار 2011، الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ الطيونة.
الدعوة للتعازي والأسبوع: للرجال والنساء.
الآسفون: حزب الله، آل قاسم، آل جواد، آل سعد، آل حرشي، آل كويفاتي وعموم أهالي بلدتي كفرفيلا وبنت جبيل.

مبوب

رقدت على رجاء القيامة
جانيت نقولا معماري
أرملة الدكتور جمال فؤاد موسى
أولادها: الدكتور فؤاد موسى، زوجته الدكتورة منى سلامه وعائلتهما
المهندس عمر موسى، زوجته زينة يقطين وعائلتهما
الدكتورة هدى، زوجها جيمي كوتون
ندى، زوجها المهندس ناصيف رزق الله وعائلتهما
شقيقاها: فهد معماري، زوجته سلوى الخوري وعائلتهما
عائلة المرحوم فيليب معماري (في المهجر)
شقيقتاها: جورجيت، أرملة المرحوم عبد الله شومان وأولادهما
المرحومة روجينا، زوجها نديم يزبك وأولادهما
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات كفرعقا وجبرايل ينعونها إليكم
تقام الصلاة عن نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 22 الجاري في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس ـ كفرعقا (الكورة).
تقبل التعازي بعد الصلاة في صالون الكنيسة.
ويومي الخميس والجمعة 24 و25 الجاري في منزلها الكائن في كفرعقا ـ الكورة، ويوم السبت 26 الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة ـ شارع المكحول رأس بيروت من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الموافق فيه 25 آذار 2011، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسين الحاج أحمد عكوش
وفي هذه المناسبة الأليمة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الخرايب، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
وتقبل التعازي بوفاته يوم الاثنين الموافق فيه 28 آذار 2011 في قاعة مجمع الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ بيروت، مستديرة شاتيلا، من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل عكوش، آل سبليني، وعموم أهالي بلدة الخرايب.

◄ مبوب ►

مطلوب

Catering company is searching for the following job vacancies in Lebanon
Catering manager /
Asst catering manager
Dietician
Quality control
Store keeper
Waiter
Head chef / Sous chef
Pastry chef
Chef de partie Hot & Cold
Delivery
Send CV recruitment@usmholding.com or call us on 961 1 491777

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ـ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً.
الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال 71/505958
FD261@CANTAB.NET

مفقود

فقد جواز سفر وبطاقة هوية وأغراض وأوراق خاصة ومبلغ من المال باسم السيدة نجوى فارس القصيفي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على: 03/381548 أو 03/420432

فقد جواز سفر باسم حسن أحمد الزهران، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/955074

فقدت إقامة مجاملة لبنانية باسم بتول محمد بن رمضان، من التابعيّة الجزائريّة
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/991796

للبيع

شقة للبيع، 2 نوم، 2 صالون، سفرة، ط 1، 300 متر ـ الماريوت
2 موقف، سعر $820000
03/699440

www.josephsamaha.org
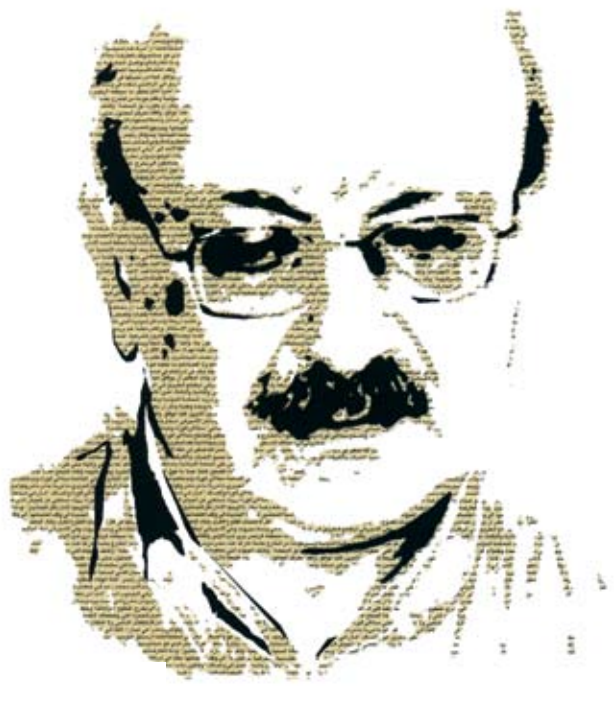

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خمس ضواغط هواء لزوم بعض المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/13368 تاريخ 2010/12/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/4/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 10/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/3/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 416

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من نسيمة سعيد العمار وحنا ونجا أيوب أيوب والمجهولي محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2011/44 تاريخ 2011/2/7، والمقام من مارون وشربل بطرس عمار وكيلهما المحامي سامر فقيه، والذي قضى باعتبار العقار /124/ الحجة، غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم بسعر /17490/د.أ. أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي، كلاً من محمود محمد العثمان وإسعاف محمد قبيسي وسوسن وعلي ومحمود وكمال ومحمد علي رضا العثمان وحسين محمد العثمان وعلي محمود العثمان وعلي سليمان خليفة والمجهولين محل الإقامة والهوية للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى والمقامة من جومانة شرارة وكيلها المحامي سميح قرياني والمسجلة برقم 2011/566 بموضوع إزالة شيوع على العقار 243 الغسانية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقيّة الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان تلزيم
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي مناقصتين عموميتين يوم الاثنين الواقع فيه 2011/4/11 وفقاً للتالي:
1. تقديم مواد للمعالجة والتعقيم لزوم جميع الوحدات التابعة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي لمدة عام وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
2. تقديم مواد ولوازم مخبرية لإجراء الفحوصات الكيميائية والجرثومية لزوم المختبرات التابعة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي لمدة عام وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هاتين المناقصتين الحصول على دفاتر الشروط المعدّة لهذه الغاية لقاء تسديد الثمن المقرر لهما وذلك في مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصتين المذكورتين، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريم

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/80، ينفذ ماهر زهور صك بيع موقع من رئيف جروان على أسهم والدته هلون عبود في العقارات 87 و308 و309/ دير ميماس.
فعلى المطلوب إبلاغهم: سليم ولوريس وريمون وجاكلين وجورجينا جروان ولطفت وبسام ونقولا الحوراني المجهولي المقام، الحضور الى قلم الدائرة لاستلام الإنذار خلال مهلة ستين يوماً من تاريخ النشر، بالإضافة الى المهلة الأصلية وبانقضاء المهلة دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر اعتباراً من تاريخ 2011/03/28 إجراء الاختبارات الرياضية للمرشحين الذين تقدموا بطلبات التطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن، في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية ـ بيروت.
ثانياً: لمزيد من المعلومات، مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2011/03/24 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb
ثالثاً: يطلب الى المرشحين، عند تقدمهم لإجراء الاختبارات الرياضية، الحضور إلى مكان الاختبار (باللباس الرياضي)، مصطحبين معهم المستندات التالية:
ـ ما يثبت هويتهم الشخصية (بطاقة هوية أو بيان قيد إفرادي).
ـ إيصال الترشيح.
ـ إفادة طبية تثبت قدرة المرشح الصحية على إجراء الاختبار الرياضي.

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى بالشمال
طلب ماجد موسى لموكله محسن نقولا بالشراء من إيليا وأثينا وميلفون الخوري وحنا ورانيي عيد وأميرار وبانانه الخوري شهادة قيد بدل ضائع 790 جبرائيل
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2005/701
المنفذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان
المنفذ عليه: محمد محفوظ سالم بن محفوظ وكيله المحامي اسماعيل فياض
السند التنفيذي: محضر عقد تأمين من الدرجة الأولى مع شهادة تأمين على القسم 12 بلوك A من العقار 4414 بعبدا مع طلب فتح اعتماد بالحساب مع كشف حساب المبلغ المطالب به هو /561809,02/ دولارات أميركية ومبلغ /476676,379/ ليرة لبنانية.
تاريخ قرار الحجز: 2005/8/11
تاريخ تسجيله: 2005/8/18
العقار المطروح للبيع: كامل القسم 12 بلوك A من العقار 4414 بعبدا مدخل ودار وصالون وغرفة طعام وأوفيس ومطبخ مقسوم ومنشر وغرفة خادمة وخلاء ومدخل الى مكتب ومكتب وغرفة ضيوف وغرفة ومشلح وحمام وغرفة وحمام وغرفة جلوس وغرفتين وحمام وشرفات طابق خامس حق مختلف خاضع للعقد والنظام والخرائط مساحته 580 م.م. يشترك في ملكية الحقوق المختلفة رقم 1 و3 A ينتفع بحق الاستعمال الحصري للغرفة رقم XF مع أربعة مواقف للسيارات في الحق المختلف رقم واحد وللمستودعين رقم X12 في الحق المختلف رقم 3 A. مصاب ببراح حجز عقاري رقم 283/ص/2007 لمصلحة المالية دائرة تحصيل بيروت.
قيمة التخمين: /928000/دولار أميركي
قيمة الطرح: /556800/دولار أميركي
موعد المزايدة ومكانها: تجري أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/4/12 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة له واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال الثلاثة أيام التي تلي الإحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر، فإذا لم يتقدم أحد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، كما عليه في خلال العشرين يوماً التي تلي صدور قرار الإحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.
رئيس القلم
أنطوان الحلو

إعلان بيع سيارة 2008/809
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2011/4/4 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمد سعيد القزاز ماركة رينو CLASSIC 1,4 CLIO رقم /341702/ج موديل 2003 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /6312/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2520/$ والمطروحة بمبلغ /2000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك تبلغ /744,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

الصداقة يكسب النزال الأخير مع «أول سبورتس» ويحقق

نجح فريق الصداقة في تحقيق ثنائية كرة الصالات لهذا الموسم بعد إحرازه أمس لقب كأس لبنان بفوزه على "أول سبورتس" 3 – 2، فيما عادت جلسات اتحاد كرة القدم للانتظام بعد حلحلة الأمور ليصدر تعميم من 16 صفحة و80 بنداً

أضاف فريق الصداقة كأس لبنان إلى لقبه في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، إثر تغلبه على أول سبورتس 3 - 2، في النهائي على ملعب مجمع الرئيس لحود الرياضي، بحضور نائب رئيس الاتحاد اللبناني ريمون سمعان وأعضاء اللجنة العليا رئيس لجنة الفوتسال سيمون الدويهي وجورج شاهين ومازن قبيسي.

سجل للصداقة جان كوتاني ومصطفى سرحان (2)، ولأول سبورتس هيثم عطوي (2).

وعرف الصداقة كيفية الخروج فائزاً، رغم الضغط الكبير الذي فرضه أول سبورتس عليه في معظم فترات اللقاء، لكن تسرّع مهاجمي الأخير أمام المرمى وقلّة الحظ التي عاندتهم، حيث أصابوا العارضة والقائم ثلاث مرات حالا دون تحقيق ثأرهم من الفريق الأزرق الذي كان قد خطف منهم لقب الدوري.

وكان الصداقة الذي لعب من دون أبرز لاعبيه ربيع أبو شعيا، البادئ في التسجيل إثر هجمة مرتدة أنهاها كوتاني في الشباك بعد 5 دقائق على بداية اللقاء. وأضاف سرحان هدفاً ثانياً بتسديدة صاروخية انفجرت في الزاوية العليا اليسرى لمرمى الحارس محمود نور الدين (7).

وتمكن عطوي من تقليص الفارق بعدما تخطى الحارس ربيع الكاخي وسجل بسهولة في مرماه (10).

وفي غمرة الضغط على مرمى الكاخي مطلع الشوط الثاني، اقتنص الصداقة هدفاً ثالثاً عندما هرب مصطفى سرحان من الرقابة وسجل إلى يسار نور الدين (27)، قبل أن يقلّص عطوي الفارق ثانية، إثر هجمة مرتدة تبادل فيها الكرة مع قوصان (35)، من دون أن يكون هذا الهدف كافياً لفرض وقتٍ إضافي.

مقررات الاتحاد

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم جملة مقررات منها: الترحيب بدعوة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم للمشاركة في تجمع الأندية العربية تحت اسم «بطولة فلسطين»، وتقام بتاريخ 14 أيار في ذكرى نكبة فلسطين، ضمن البطولة التي سيقام بعضها في لبنان.

. إقامة المباراة المؤجلة بين الإخاء والعهد، يوم الثلاثاء 29 آذار (ملعب بحمدون ـ 13:30).

. نقل مباراتي الإصلاح الباقيتين من ملعب صور: السبت 26 × الساحل (صيدا ـ 14:30)، والأحد × الغازية (برج حمود ـ 16:00).

ونقل المباريات التالية من صور كالتالي: السلام × التضامن 26 آذار (بيروت البلدي ـ 14:30)، التضامن × الإصلاح 3 نيسان (صيدا ـ 15:45)، السلام

الإصلاح 15 نيسان (بيروت البلدي ـ 16:00).

. ايقاف اللاعبين لحصولهم على الإنذار الثالث المتراكم: محمد نصار (السلام)، حسن حمود (المبرة)، حمزة سلامي (العهد)، علي محمد وجان جويل (الإخاء)، شادي سكاف (الإصلاح)، سامر حاوي (التضامن)، محمد حلاوي (الساحل)، محمد حمود وقاسم ليلا (الأنصار)، أكرم مغربي ومحمد جعفر (النجمة) أول مباراة تلعبها نواديهم في الدوري.

. متابعة مباريات الأسبوع الـ19 كالآتي: الجمعة 25: الغازية × الإخاء (صيدا ـ 14:30)، النجمة × العهد (المدينة الرياضية ـ 17:00). السبت 26: الإصلاح × الساحل (صيدا ـ 14:30)، السلام × التضامن (بيروت البلدي ـ 14:30). الأحد 27: المبرة × الراسينغ (بيروت البلدي ـ 14:30)، الصفاء × الأنصار (المدينة ـ 17:00).

. ايقاف كل من لاعبي المحبة

إنجازان في ظرف شهر

نجح مدرب فريق الصداقة حسين ديب (الصورة) في تحقيق لقبين في ظرف شهر، لتبقى المشاركة الآسيوية في حزيران المقبل في قطر الحدث الأهم لديب وفريقه. لكن المهم العمل على تدعيم الفريق بطريقة صحيحة، خصوصاً على صعيد اللاعبين الأجانب، نظراً للمجموعة الصعبة التي وقع فيها الصداقة.

فريق الصداقة مع كأس لبنان والميداليات الذهبية (عدنان الحاج علي)

البطولة العربية

لبنان أول في الفنون القتالية المختلطة MMA وثالثاً في الكوراش

اختتم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بطولة الدول العربية للفنون القتالية المختلطة، MMA والكوراش والجوجيتسو، بتنظيمه في اليوم الثاني بطولة الدول العربية للفنون القتالية المختلطة MMA والكوراش، في القاعة المقفلة لنادي بودا ادما، المقر المؤقت للاتحاد، بحضور رئيس الاتحاد العربي الدكتور مخلص حيدر ورئيس الاتحاد اللبناني فرنسوا سعادة. وأحرز لبنان المركز الثاني، خلف العراق، فيما حلّت مصر وتونس في المركز الثالث،

بمشاركة 115 لاعباً من: العراق، سوريا، الاردن، تونس، مصر، السودان، جيبوتي ولبنان، وقاد المباريات حكام عرب ولبنانيون: انطوان عصبو، عبدو عصبو، وسام ابي نادر، ايلي سعادة، ديمتري صقر، ابراهيم حمصي ونضال بدوي.

وحضر المباريات حشد جماهيري من أهالي المشاركين وأصدقائهم ومن محبّي ومشجّعي هذه الألعاب، غصّت بهم مدرجات القاعة المقفلة في النادي.

بدأ حفل الاختتام بالنشيد الوطني اللبناني، تلاه استعراض الدول المشاركة، ثم كلمة من رئيس الاتحاد المحامي سعادة شكر فيها الحضور الكثيف، متمنياً للاعبين التوفيق. بعدها ألقى رئيس الاتحاد العربي د. حيدر كلمة مرحّباً بالجميع، وشاكراً للاتحاد اللبناني استضافته لهذه البطولة، ومعرباً عن تمنياته لكل اللاعبين بالتوفيق والنجاح، لتبدأ بعد ذلك فعاليات البطولة التي جاءت نتائجها على الشكل الآتي.

. وزن 62 كلغ: 1- وسام حايك (لبنان)، 2. عمر بولاد (سوريا)، 3. عمار يوسف (الاردن)، علي هادي (العراق).

. وزن 69 كلغ: 1. ايهاب توفيق (العراق)، 2. منذر جريدا (سوريا)، 3. أحمد جمال (الأردن)، بول علم (لبنان).

. وزن 77 كلغ: 1. سيف خضر (العراق)، 2. عبد الله سميك (الأردن)، 3. خالد مكارم (لبنان).

. وزن 85 كلغ: 1. مرتضى كمال (العراق)، 2. عمر حوراني (سوريا)، 3. سيرج سعيد (لبنان).

. وزن 94 كلغ: 1. مكرم الصعنوني (تونس)، 2. محمد الصوب (الأردن)، 3. مثقال جرماني (سوريا)، هاني منصور (لبنان).

. وزن فوق 94 كلغ: 1. سيد عبد اللطيف (مصر)، 2. علي عبد الحسن (العراق)، 3. بشار بلال (سوريا)، حافظ الأمير (السودان).

ووزعت الشهادات والميداليات والكؤوس على اللاعبين والدول المشاركة.

تتويج أحد الفائزين

الثنائية

طرابلس: محمد أسعد، نعيم طيبا، رامز الكردي، حسين عنتر، خضر دكرمنجي، محمود عبد المولى، مدة سنة، لضربهم الحكم (في مباراة الخيول). وإيقاف اللاعب وائل البيض مدة ثلاثة أشهر لضربه رئيس نادي الخيول، وتغريم نادي المحبة مبلغ مليوني ليرة لسلوك لاعبيه، وتوجيه إنذار خطي إلى رئيس النادي عباس يونس في حال تكرار ما بدر. ونقل ثلاث مباريات للمحبة من ملعب طرابلس توالياً إلى برج حمود وبحمدون وجونية.

● كرة السلة ●

خسارة ثانية للرياضي في غرب آسيا تصعّب مهمته

ازدادت مهمة فريق الرياضي في إحراز لقب بطولة غرب آسيا لكرة السلة صعوبة بعد خسارته في المباراة الثانية أمام مضيفه الجلاء السوري بفارق 12 نقطة 67 - 79 (13 - 17، 33 - 32، 54 - 58) أمس في حلب. وتعقدت الأمور بالنسبة للرياضي نظراً لتقدم الجلاء 2 - 0 وبالتالي أصبح يحتاج الى الفوز في مباراة واحدة من اصل ثلاث ستقام (2 في بيروت و1 في حلب) كي يحرز اللقب.

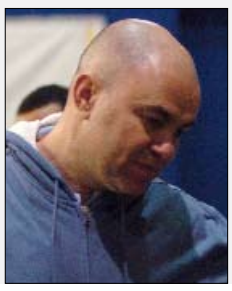

وتحسن أداء بطل لبنان بقيادة المدرب فؤاد أبو شقرا (الصورة) عن المباراة الأولى أول من أمس، اذ تقدم في الأرباع الثلاثة الأولى قبل أن يتراجع في الربع الأخير تماماً كما حصل في اللقاء الأول لكن مع أفضلية للرياضي في مباراة أمس.

وسيتقابل الفريقان مجدّداً في 28 و29 الجاري في بيروت، ويحتاج الرياضي للفوز في المباريات الثلاث الباقية كي يحرز اللقب.

ورغم صعوبة الأمر كل شيء وارد، لكن المشكلة ستكون إذا اتخذ قرار بمنع حضور الجمهور كما يقال، ما يفقد الرياضي الدعم الجماهيري.

رياضة عربية

نيّة مغربيّة لاستضافة أوّل أولمبياد عربي وأفريقي

يطمح المغرب ليكون أول دولة عربية وأفريقية تنال حق تنظيم الأولمبياد، بعدما كشف وزير الشباب والرياضة المغربي منصف بلخياط عن نية المملكة ترشيح مدينة الدار البيضاء "كازابلانكا" لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في عام 2024 أو 2028.

وقال بلخياط إن بناء ملعب كبير في الدار البيضاء، كبرى المدن المغربية، بين 2012 و2015 سيساعدها في ذلك. وقال في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية: "بناء هذا الملعب الكبير بسعة 80 ألف متفرج والمجهز بالبنى التحتية الرياضية الحديثة يجعل مدينة الدار البيضاء مرشحة قوية لاستضافة الألعاب الاولمبية لأول مرة على ارض أفريقية". وأوضح الوزير المغربي أنه لم يتخذ حتى الآن قراراً في موضوع الترشح، وأن كلفة بناء الملعب ستصل إلى 250 مليون دولار.

وأشار إلى أن بلاده وضعت سياسة لبناء بنى تحتية رياضية من ضمنها تشييد ملاعب في مراكش وأغادير وطنجة.

وأكد رئيس جمعية اللجان الوطنية الأولمبية الأفريقية لاسانا بالانفو خلال زيارته لمدينة مراكش أن أفريقيا القارة الوحيدة التي لم تحتضن الألعاب الأولمبية قادرة على تنظيم دورة سنة 2020.

> يعتزم المغرب بناء ملعب في الدار البيضاء يتسع لـ80 ألف متفرج بحلول عام 2015"

منصف بلخياط (أرشيف)

ورأى بالانفو في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن الألعاب نظمت في جميع القارات ما عدا أفريقيا التي ترشحت مرات عدة من خلال مدن الإسكندرية والقاهرة وجوهانسورغ، مشيراً الى أن الوقت قد حان للقارة السمراء لتحتضن هذه التظاهرة الرياضية الكبرى، التي من شأنها تعزيز البنى التحتية وخلق فرص للعمل وتحسين المستوى الاقتصادي.

وتقوم الدولة المغربية ببناء ملاعب جديدة في مختلف أنحاء المملكة، فقد دشن في مطلع العام ملعب مراكش الذي يتسع لأكثر من 45 ألف متفرج وبمواصفات دولية، وسيفتتح في تموز المقبل ملعب طنجة (شمال المغرب) حيث سيستضيف مباراة كأس السوبر الفرنسية بين بطلي الدوري والكأس، وتبلغ تكلفة ملعب طنجة الجديد نحو 125,5 مليون دولار ويتسع لـ45 ألف متفرج ويمكن زيادة سعته إلى 69 ألفاً، إضافة الى بناء ملعب في مدينتي فاس والعاصمة الرباط.

الكرة الطائرة

مباراة «سياسيّة» في 13 نيسان في المدينة الرياضية

سيكون لبنان على موعد جديد مع مباراة رياضية تجمع السياسيين في ذكرى 13 نيسان، وستكون الكرة الطائرة هي اللعبة التي سيتبنّاها السياسيون في هذه المناسبة التي «تنذكر وما تنعاد».

واتخذ الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة بعض المقررات، في جلسته التي عقدها أول من أمس برئاسة جان همام الذي وضع المجتمعين في أجواء الاجتماع الذي عقد في مكتب وزير الشباب والرياضة علي عبد الله وبرئاسته، وتناول إجراء مباراة في الكرة الطائرة بين الوزراء والنواب، الأربعاء 13 نيسان (الساعة السادسة) في القاعة المقفلة للمدينة الرياضية. وشكر رئيس الاتحاد، باسم عائلة الاتحاد، الوزير ورئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية سيمون أبي رميا وأعضاء اللجنة لاختيارهم لعبة الكرة الطائرة لتكون ساحة منافسة رياضية بين الوزراء والنواب لهذا العام، وألّفت لجنة من أسعد النخل وزين حمية وجورج حبيب لمواكبة المباراة المذكورة، وكلّفت اللجنة الفنية ولجنة الحكام باتخاذ الترتيبات اللوجستية اللازمة لإقامة المباراة الحدث.

وفي أبرز المقررات، تعميم الكتاب المحال على الاتحاد من المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي على أندية الدرجة الأولى، والمتضمّن كتاب المديرية العامة للأمن العام في موضوع اللاعبين الأجانب، والطلب الى الأندية التقيّد بالقوانين المرعية الإجراء. إقرار برنامج الترفيع والتنزيل بين الدرجتين الاولى والثانية بين المعني وغزير، وستقام المباراة الأولى في مجمع المر الاثنين المقبل (21:00) والثانية في ملعب غزير الأربعاء (21:00)، على أن تقام الثالثة إذا لزم الأمر الجمعة أول نيسان (21:00).

إقرار برنامج الدور نصف النهائي لبطولة الدرجة الأولى، على أن تقام المباراة الأولى بين الأنوار والشبيبة بلاط غداً الخميس في مجمع المر (17:30)، والأولى بين القلمون والزهراء بعد غد الجمعة في مجمع نورث هافن (17:30).

دعوة أندية الدرجة الرابعة للمشاركة في بطولة لبنان، وحدّدت آخر مهلة للتسجيل في 16 أيار المقبل.

توجيه الدعوة إلى الأندية والمدارس للمشاركة في مهرجان الصغار، وذلك الأحد في 8 أيار المقبل.

سحب قرعة كأس لبنان للرجال بمشاركة 16 نادياً، حيث ينطلق السبت، فيلتقي في الدور الأول الرسالة الصرفند مع ضهر الأحمر، كوسبا مع دلهون، الجيش مع حبوب، قنات مع السفارة، الأنوار مع الأمن العام، الزهراء مع بيت منذر، القلمون مع غزير وبلاط مع المدى الدامور.

> سينطلق الدور نصف النهائي لبطولة لبنان غداً الخميس

أخبار رياضية

فوز السد على الصداقة

حقق فريق السد فوزاً سهلاً على ضيفه الصداقة 36 - 19 (الشوط الأول 17 - 9) في المرحلة السابعة من بطولة لبنان لكرة اليد. وكان لاعب السد خضر نحاس أفضل المسجلين بـ 9 أهداف ومن الصداقة ساجي محاميد بـ 6 أهداف. وتعادل المشعل مع الشباب مارالياس 30 - 30 (الشوط الأول 16 - 16) على ملعب الصداقة. وكان سهيل الغزاوي أفضل المسجلين من المشعل بـ 11 هدفاً ومن مارالياس هوفا بـ 16.

الشانفيل بطل طاولة الجبل الثانية

انتزع نادي الشانفيل (ديك المحدي) لقب بطولة جبل لبنان لأندية الدرجة الثانية للرجال في كرة الطاولة التي استضافتها قاعة قصر الرياضة مون لاسال، بفوزه على نادي الندوة القماطية 3 - 2. وحلّ نادي هومنتمن (بيروت) في المركز الثالث.

دورة الشويفات الدولية

اختتمت الدائرة الرياضية في مدرسة الشويفات الدولية دورتها السنوية بحضور فعاليات رياضية من مختلف المدارس المشاركة وأهالي الطلاب، يتقدمهم مدير المدرسة غسان عبد الباقي، وجاءت النتائج النهائية كالآتي: كرة القدم: (دون 10 سنوات): 1. الشويفات الدولية، 2. الإنجيلية اللويزة. دون 14 سنة: سيدة الجمهور، 2. الشويفات.

المرصد الرياضي

تعاني لجنة متفرعة من اتحاد لعبة شعبية من مراعاة المصلحة الشخصية على حساب المسابقات، ما أصاب اللعبة بتراجع كبير في مسابقاتها، إضافة الى انسحاب الأندية التي بات عددها قليلاً. أما آخر المآثر فكانت إلغاء مشاركة خارجية لتمثيل الوطن بسبب ارتباط إداري ومدرب بأعمالهما الخاصة، وارتباط إدارية أخرى بأمور عائلية، فكان المنتخب "كبش" الأهواء الشخصية، ورئيس اللجنة "شاهد ما شافش حاجة".

ردّ من نادي المحبة

وردنا من رئيس نادي المحبة الرد الآتي: لتوضيح الحقائق بشأن ما جاء في موضوع (الثلاثاء)، نأسف على ما جاء تحت عنوان (الله عندكم غير الله عندنا) وهو غير صحيح، وهو عنوان يثير الفتن ويغضب الله عز وجل، من دون التأكد من أصحاب الأمر... ونودّ أن نلفت نظركم إلى أننا طلبنا من الاتحاد فتح تحقيق في مجريات المباراة بسبب ضرب الحكم والتهديد وغيره، واضعين أنفسنا بتصرفه، وأن نادي الخيول افتعل هذا الموسم فقط مشاكل في خمس مباريات، وأن ادّعاء اللاعب موسى حجيج أنه رمى الكرة خارج المرمى هو كلام غير صحيح، واللاعب حجيج تكلم مع لاعبي الخصم بكلام طائفي، كذلك فإنه كان مشهوراً بأخلاقه العالية بدليل أنه لا يكمل أي موسم كروي. ونحن في نادي المحبة لم يسبق لنا أن اعتدينا على أي حكم أو مراقب، وهذه هي المرة الأولى التي يفقد فيها لاعب منّا أعصابه من كثرة الظلامات التي تعرضنا لها، ونحن نكره الحديث عن سنّي وشيعي، لأن لنا رباً واحداً ونبياً واحداً...

■ الأخبار: ما ورد في خبرنا من اعتداءات والعنوان هو صحيح ومؤكد، للأسف، وذكرناه حرفياً حتى لا يتكرر على لسان أحد.

الرياضة الدولية

صحيح أن غيمة سوداء خيّمت على بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 قبيل انطلاق الموسم الجديد، بعد خسارة البولوني روبرت كوبيتسا وإلغاء السباق الافتتاحي في البحرين، لكنّ التفاؤل لا يزال سائداً لناحية محو السلبيات عبر منافسة مثيرة

ستشهد الفورمولا 1 سباقها الأول لموسم 2011 الأحد في أوستراليا (رويترز)

«ألبرت بارك» تطلق الشرارة الأولى لمعركة الفورمولا 1

شربل كريّم

حلبة «ألبرت بارك» في ملبورن الأوسترالية ستكون الشرارة الاولى لإطلاق هدير المحركات، وبالتالي منافسة لامحدودة يتوقع ان تكون شرسة، وذلك في ظل اصرار الفرق الكبيرة، على غرار فيراري وماكلارين مرسيدس، على استعادة هيبتها في «السوق العالمي» بعدما فقدتها لمصلحة «ريد بُل رايسينغ» في الموسم الماضي، عندما توّج الفريق النمسوي بلقب الصانعين وسائقه الالماني الشاب سيباستيان فيتيل ببطولة السائقين.

نزال بين خمسة أبطال للعالم

للمرة الثانية في التاريخ (بعد عام 1970) سيتبارز خمسة أبطال سابقين للعالم في موسم 2011، والسائقون هم الألمانيان سيباستيان فيتيل وميكايل شوماخر (الصورة) والبريطانيان لويس هاميلتون وجنسون باتون، والإسباني فرناندو ألونسو.

ويرى بعض محبّي سباقات الفئة الاولى ان «ألبرت بارك» مثالية أكثر من نظيرتها البحرينية صخير لإطلاق موسم حماسي، وخصوصاً أن الحلبة المذكورة لطالما ظهّرت سيناريوهات كان يصعب التكهن بها قبل إعطاء الضوء الاخضر لانطلاق السباق.

ولا يتوقف الامر عند مسألة الحلبة، إذ إن دخول تفاصيل جديدة على السيارات أو عودة تقنيات معيّنة اليها ستفرز من دون شك إثارة أكبر. وهنا الحديث عن اعتماد الجناح الخلفي المعدّل بشكل دقيق، ما سيعطي للسائق دفعاً أقوى في بعض الاماكن (تحديداً عند الخطوط المستقيمة) على الحلبات، ويسمح له بكسب وقت لا يستهان به في سعيه إلى مطاردة المنافسين الذين يتقدّمون عليه. وستستعيد الفورمولا 1 جهاز «كيرز» (نظام استرداد الطاقة الحركية) الذي استخدمته بعض الفرق في 2009. أما التغيير الجذري فهو سيكون عبر دخول المصنّع الايطالي للاطارات «بيريللي» الذي خلف «بريدجستون» بعد إعلان الأخير انسحابه من الرياضة الأسرع في العالم.

معركة السائقين

ومهما يكن من أمر، فإن المنافسة ستنحصر في دائرة ضيّقة، والأسماء التي تنافست على اللقب في الموسم الماضي ستخوض النزال عينه في 2011، أي فيتيل وزميله الاوسترالي مارك ويبر، وثنائي فيراري الاسباني فرناندو ألونسو والبرازيلي فيليبي ماسا، ونظيره في ماكلارين مرسيدس البريطانيين لويس هاميلتون وجنسون باتون.

الأمر الواضح حتى الآن هو ان «ريد بُل» وفيراري وصلا الى السرعة المطلوبة، وذلك استناداً الى التجارب الأربع الأخيرة التي أجريت أخيراً في اسبانيا، في الوقت الذي لحق فيه «مرسيدس جي بي» بهما بعد تطوّر أصاب السيارة الفضية في اللحظات الاخيرة. أما «الشقيق» ماكلارين، فهو يبدو أنه يعاني من مشكلات مختلفة قد تضعه في صف رينو مثلاً.

> **السؤال الأهم: من يمكنه اللحاق بفيتيل؟**

ويعرف السائقون في قرارة أنفسهم أن سرعة السيارة ستحدد بنحو كبير اسم البطل، لا الاستراتيجيات التي قد لا تصيب الا في سباقات قليلة (اثنان او ثلاثة على أبعد تقدير)، لذا يبقى السؤال الأهم: من يمكنه اللحاق بفيتيل؟

الجواب قد يكون مفاجئاً للبعض، لأن «الأسطورة» الالماني ميكايل شوماخر، بطل العالم سبع مرات، يبدو في موقف قوي عشية انطلاق البطولة الى حدٍّ يمكنه من مجاراة فيتيل والونسو. فإذا كانت سيارتا الالماني والاسباني قد شهدتا تعديلات لا يمكن القول إنها جذرية، فإن تلك الخاصة بـ«شومي» قد تعيده الى الواجهة بعدما سجّل عودة مخيّبة في الموسم الماضي بفشله في الصعود الى منصة التتويج.

ولا يمكن إغفال النظر عن الوجوه الجديدة التي ستشق طريقها الى الأضواء هذا الموسم، وقد تحتل يوماً ما العناوين العريضة، أمثال الاسكوتلندي بول دي رستا (فورس إنديا) والمكسيكي سيرجيو بيريز «تشيكو» (ساوبر) والفنزويلي باستور مالدونادو (وليامس) والبلجيكي جيروم دامبروسيو (ماروسيا فيرجين).

صباح الأحد ستعود الضجة الى الحلبات ومعها الجدال العالمي بشأن أحقية السائق الذي يفترض أن يتوّج باللقب. لكن مهما كانت النتيجة، فستنتصر الفورمولا 1 مجدداً، مؤكدة أنها رياضة «مقاومة» لا يستسلم العاملون فيها مهما اشتدت الأزمات.

ويبر متحمس

أعرب الأوسترالي مارك ويبر سائق «ريد بُل رايسينغ» عن عدم صبره على الانتظار للعودة إلى المنافسات بعد تأجيل انطلاق موسم بطولة العالم للفورمولا 1، ويعتقد أنه قد يملك أفضل فرصة له للفوز بجائزة بلاده الكبرى.

... وهاميلتون يتحدى

يصر البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس، على أن فريق «ريد بُل رايسينغ» لن يسيطر على بطولة هذا الموسم على الرغم من تتويجهم الموسم الماضي، مشيراً إلى أن الأخير لا يضاهي عراقة فريقه.

انتخابات الفيفا

بلاتر: بن همام سيتراجع عن ترشيحه لرئاسة «الفيفا»

بعد أن تزعّم هرم الاتحاد الدولي لكرة القدم منذ عام 1998، أكد رئيس «الفيفا» السويسري جوزف بلاتر، في باريس، خلال الجمعية العمومية للاتحاد الأوروبي للعبة، أنه سيترشح لولاية أخيرة على رأس المنظمة الأقوى رياضياً.
وقال بلاتر: «الاتحاد الأوروبي قريب جداً من قلب الفيفا، أدعوكم الى الجمعية العمومية للاتحاد الدولي في الاول من حزيران في زيوريخ، لمواصلة العمل مع الفيفا ومع رئيسها. تعرفون أنني مرشح لولاية جديدة للأعوام الأربعة المقبلة. إنها السنوات الأربع الأخيرة لي».
وكان رئيس الاتحاد الآسيوي القطري محمد بن همام قد أعلن، الجمعة الماضي، ترشّحه لرئاسة الاتحاد الدولي، غير أن وكالة «فرانس برس» علمت من مصدر موثوق أن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزف بلاتر أكد لمسؤول كروي كبير أن القطري محمد بن همام، رئيس الاتحاد الآسيوي، قد ينسحب من سباق رئاسة «الفيفا».
وأكد المصدر نقلاً عن بلاتر أن الأخير يملك رسالة من مسؤولين قطريين كبار يؤكدون فيها ذلك. وقال «كشف بلاتر للمسؤول الكروي الكبير عن وجود رسالة من مسؤولين قطريين كبار في حوزته تؤكد له هذا الأمر، أي إمكان انسحاب بن همام من انتخابات الفيفا».
وكلّ من بن همام وبلاتر حالياً في باريس بدعوة من الاتحاد الأوروبي لحضور الجمعية العمومية، ويستغلان هذه المناسبة لكسب أصوات «القارة العجوز».
وقد دعا بن همام بلاتر إلى مناظرة تلفزيونية، مؤكداً أن الفيفا بإشراف بلاتر لا يقوم بخطوات الى الأمام.
وقال في هذا الصدد «عندما أتى جوزف بلاتر أعلن صراحة أنه يريد المكوث لولايتين فقط، ثم أصبحت الولايتان ثلاثاً، والآن يريد ولاية رابعة. والواقع أنه لم يحصل أي تطور نوعي في الاتحاد الدولي في السنوات الثلاث أو الاربع الأخيرة».
وتابع «كان بلاتر رئيساً جديداً في الفترة من 1998 الى 2002، وكان نشيطاً وطوّر اللعبة كثيراً، لكن الأمور مختلفة الآن. فهو في سدة الرئاسة منذ 13 عاماً، وفي الفيفا منذ 35 عاماً، وحان الوقت لمنح الفرصة لشخص آخر».

بلاتر (فرانسوا موري ـ أ ب)

بن همام (أ ب)

سوق الانتقالات

ريال مدريد يطارد دي روسي وكافاني

أبدى ريال مدريد اهتمامه بخدمات الإيطالي دانييللي دي روسي والأوروغواياني إيدينسون كافاني اللذين نصّبا نفسيهما من أفضل نجوم الدوري الإيطالي هذا الموسم

في سعيه لتعزيز خط وسطه بعد فشله في الحصول على خدمات الألماني باستيان شفاينشتايغر، ينوي ريال مدريد، ثاني الدوري الإسباني لكرة القدم، التعاقد مع لاعب وسط روما والمنتخب الإيطالي دانييلي دي روسي، بحسب ما ذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية.
وأوضحت الصحيفة أن النادي الملكي يخطط من الآن للموسم المقبل 2011.2012، مشيرة إلى أن من بين أولوياته التعاقد مع لاعب وسط يشبه أسلوب لعب الدولي الإسباني تشابي ألونسو، مشيرة إلى أن دي روسي على رأس قائمة المرشحين.
وتابعت تقول: «دي روسي يملك المواصفات التي يبحث عنها البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد».
وأبرزت الصحيفة أن ريال مدريد وروما قد يتوصلان إلى اتفاق بقيمة 25 مليون يورو (35,6 مليون دولار) لإتمام الصفقة.
ودي روسي (27 عاماً) واحد من ألمع نجوم الدوري الإيطالي، وهو أحد المسجلين للركلات الترجيحية التي منحت إيطاليا الفوز بكأس العالم عام 2006 على حساب فرنسا في المباراة النهائية.
إلى ذلك، أبدى مدرب ريال البرتغالي جوزيه مورينيو اهتمامه بخدمات الأوروغواياني إيدينسون كافاني مهاجم نابولي الإيطالي. وقال مدير أعمال الأخير كلاوديو أنيلوتشي للتلفزيون الإيطالي أمس إن «خورخي ميندیز وكيل أعمال مورينيو سأل عما إذا كان كافاني قابلاً للانتقال».

داوم مدرباً لفرانكفورت

في ألمانيا، أعلن نادي اينتراخت فرانكفورت صاحب المركز الرابع عشر في الدوري الألماني لكرة القدم اليوم تعيين كريستوف داوم مدرباً لفريقه خلفاً لميكايل سكيبه الذي أُقيل من منصبه.
وأوضح النادي أن داوم (57 عاماً) المدرب السابق للفريقين التركيين فنربخشة (2003-2006 و2009-2010) وبشيكطاش (1994-1996 و2001-2002) سيشرف على تدريب الفريق حتى 30 حزيران المقبل، مضيفاً «إن الطرفين يهدفان إلى مواصلة العمل بعد هذا التاريخ».
وتابع النادي انه قرر إقالة سكيبه بسبب «التطور الرياضي السلبي للفريق في الأشهر الأخيرة».
ويعرف داوم جيداً الكرة الألمانية من خلال قيادته باير ليفركوزن (1996-2000) وكولن (2006-2009) وهو قاد الأخير من الدرجة الثانية إلى الأولى.
وكان داوم مرشحاً لتسلم الإدارة الفنية للمنتخب الألماني عام 2001، بيد أن تورطه في فضيحة تناول مادة الكوكايين المخدرة حرمته تحمل هذه المسؤولية.

الدوري الأميركي للمحترفين

الخسارة الـ26 تواليا لووريرز في ملعب سبرز

وجد سان أنطونيو سبرز، متصدّر الدوري، صعوبة في تخطّي عقبة غولدن ستايت ووريرز بفوزه عليه 111-96، لفقدانه جهود عملاقه تيم دانكن بسبب الإصابة، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وبعد يومين على إبعاده عن تشكيلة المدرب غريغ بوبوفيتش تخوفاً من اصابته، تحقق كابوس سبرز وتعرض نجمه دانكن لالتواء في كاحله سيبعده لفترة غير محددة عن الملاعب. وسقط دانكن بطريقة غريبة على قدمه في الربع الاول من المباراة.
ونجح الأرجنتيني مانو جينوبيلي في قيادة سبرز الى الفوز مسجلاً 28 نقطة، بينها 4 ثلاثيات، واضاف الفرنسي طوني باركر 17 نقطة و15 تمريرة حاسمة ليعادل أكبر رصيد له في التمريرات الحاسمة، فيما سجل ستة لاعبين لدى غولدن ستايت 10 نقاط أو أكثر.
وهذه الخسارة الـ26 على التوالي لغولدن ستايت في سان انطونيو، إذ يعود آخر فوز له الى عام 1997.
وقلب بوسطن سلتيكس تأخره أمام مضيفه نيويورك نيكس وهزمه 96-86، بفضل تألق نجميه كيفن غارنيت مسجل 24 نقطة و11 متابعة. ولدى نيكس كان كارميلو أنطوني الأفضل بـ22 نقطة.
كذلك تمكن شيكاغو بولز من تحقيق فوزه الخمسين هذا الموسم على حساب ساكرامنتو كينغز 132-92.
وهذه المرة الاولى منذ عام 1998 التي يحقق فيها بولز 50 فوزاً في الدوري المنتظم، وكان لافتاً ان 8 لاعبين في الفريق الأحمر نجحوا في تسجيل 10 نقاط أو أكثر، وهو أمر يندر حصوله في الدوري. كذلك حقق بولز فوزه الثالث عشر على التوالي على أرضه، للمرة الأولى منذ عام 1998 أيضاً، في ظل نجومية الأسطورة مايكل جوردان. وكان كارلوس بوزر أفضل مسجلي شيكاغو بـ16 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز اورلاندو ماجيك على كليفلاند كافالييرز 97-86، واندیانا بایسرز على نيوجيرسي نتس 102-98، وممفيس غريزليس على يوتا جاز 103-85، ودنفر ناغتس على تورونتو رابتورز 123-90.
وهذا برنامج مباريات اليوم: تلانتا هوكس - شيكاغو بولز، لوس انجلس لايكرز - فينيكس صنز، بورتلاند ترايل بلايزرز - واشنطن ويزاردز.

دانكن يتألم من إصابته في الكاحل (ايريك غاي ـ أ ب)

رأيك

أسباب تراجع الكرة الإيطالية

لا يخفى أن كرة القدم الإيطالية تعيش مجدداً عاماً سيّئاً على المستوى الأوروبي. فهي تتمثل اليوم في فريق واحد في البطولتين القاريتين، كأنها تتنفس برئة واحدة. طبعاً الحديث عن انتر ميلانو الذي يعتمد على نجوم كبار من دول مختلفة يقف على رأسهم «الأسد» الكاميروني صامويل ايتو. وهذا التراجع الملحوظ منذ سنوات أفقد أندية الـ«سيري أ» البطاقة الرابعة المؤهلة الى دوري الأبطال لمصلحة ألمانيا التي عاشت أزمة شبيهة في أواخر القرن الماضي.
وإلى جانب تعثّر الأندية على الساحة الاوروبية، يضاف تراجع أداء المنتخب وتعثره في كأسي العالم وأوروبا الأخيرتين، ما جعل المهتمين بالكرة في إيطاليا يبحثون عن الأسباب الرئيسة التي أدت الى شلل المنتخب وعجز الأندية الكبيرة عن منافسة نظرائها في انكلترا واسبانيا اللتين أصبحت بطولتا الدوري فيهما متقدمة على نظيرتهما الايطالية بعدما كان دوري أبطال العالم 4 مرات الأكثر استقطاباً لعشاق الكرة وكانت ساحاته الخضراء مسرحاً لاستعراض أبرز نجوم العالم، أمثال البرازيلي رونالدو والفرنسي زين الدين زيدان والأرجنتيني غابريال باتيستوتا، وغيرهم من عمالقة كرة القدم.
ثاني الأسباب هو تراجع قوة دفاع الكرة الايطالية وصلابته، وكلنا يذكر دفاع يوفنتوس الذي كان يتألف من لاعبين امثال تشيرو فيرارا وفابيو كانافارو والفرنسي ليليان تورام وغيرهم ودفاع ميلان الذي ضم أليساندرو كوستاكورتا وباولو مالديني.
أما ثالث الأسباب فهو تأثر المنتخب بكثرة الأجانب في البطولة المحلية، حيث تجد هذا الموسم، على سبيل المثال، أندية نابولي وباليرمو ولاتسيو وروما، إضافة الى انتر ميلانو وميلان ويوفنتوس، تنافس على المراكز الأولى، وهذا الأمر، وإن جعل المنافسة حماسية، فإنه ذو وجه سلبي، ذلك أن هذه الأندية تعتمد على لاعبين أجانب، وهنا المشكلة الكبيرة!

علي شحادة
(طالب جامعي)

أصداء عالمية

ولاية جديدة لبلاتيني

أعيد أمس، في باريس، بالتزكية، انتخاب الفرنسي ميشال بلاتيني (الصورة) رئيساً للاتحاد الأوروبي لكرة القدم على هامش الجمعية العمومية في العاصمة الفرنسية.
وكان بلاتيني المرشح الوحيد للمنصب. وتمتد الولاية الثانية من 2011 إلى 2015.
وكان بلاتيني (55 عاماً) قد خلف السويدي لينارت يوهانسون في 26 كانون الثاني عام 2007 في دوسلدورف (ألمانيا). وعُدّ بلاتيني وقتها مرشحاً «ثورياً» من منتقديه، غير أن قائد منتخب فرنسا الأسبق عرف كيف يفرض إصلاحاته ويقدم نفسه كرجل وفاق.
وحدد بلاتيني الخطوط العريضة لولايته الجديدة، بينها على الخصوص محاربة الفساد والتلاعب بنتائج المباريات والتحكيم بخمسة حكام والشفافية المالية وتطوير المنتخبات الوطنية.

ميسي ورونالدو سيلعبان معاً

أخيراً، أصبح بمقدور عشاق كرة القدم أن يشاهدوا النجمين، الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة الإسباني وأفضل لاعب في العالم في العامين الأخيرين، وغريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد، مجتمعين في فريق واحد، وذلك في 25 آيار المقبل، في مباراة «كل النجوم» في إسبانيا.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 23 آذار 2011 العدد 1370

أشخاص

زهير مراد

رجل «القطبة الخفية» يسكن في المرايا

يعتمد على أسس كلاسيكية لينطلق منها إلى تصاميم عصرية

لفت انتباهه كيف كانت أمه تحول أي قطعة قماش إلى شيء ذي منفعة

ارتدت تصاميمه جنيفر لوبيز وكايلي مينوغ وإيفا لونغوريا وكريستينا أغيليرا...

زينب مرعي

كالأثير هي امرأة زهير مراد. تأخذ مكانها بين عالمين. الأول مشغول بالحلم والخيال، والثاني يثبّت قدميها في العالم العصري. مزيج يخلق الغموض الذي يحبّه صاحب البزّات السوداء حصراً. «الأشياء الواضحة قد تكون جميلة، لكن لا جاذبيّة فيها»، يهمس لنا.

في تصاميمه، يدسّ مصمم الأزياء اللبناني «قطبة خفيّة» دوماً. شيء ما يجعلك تتساءل عن مصدر الإلهام، وعن خلفيّة التصميم. يبدأ مراد بالعمل على فساتينه كأنها منحوتة، تكون بداية مبهمة، ثم رويداً رويداً تأخذ شكلها النهائي. هكذا يصمّمها لجسد وروح متخيلين، حتى تأتي المرأة فتنفخ في الفستان الروح التي كانت تنقصه ليحيا هو الآخر.

في داره وعالمه، يبني زهير مراد أعماله على مدماك متين، يعتبر أنّه يعطي تصاميمه فرصة الخلود. يعتمد على أسس كلاسيكيّة لينطلق منها إلى تصاميم عصريّة. كما أنّه يرتّب داره تبعاً للمبدأ نفسه. في داره المتاخمة لشارع الجميزة البيروتي، الأسود والأبيض يحدّدان نبض المكان. جدران سوداء وُضع أمام كل منها إناء يحوي زهرة أوركيد بيضاء، لتبدو كأنها رُسِمت بيد متأنيّة على الحائط. هكذا، كل شيء يبدو كأنّه وضع هناك لسبب.

ثم يكمل مراد المشهد بمرايا عديدة تلتفّ عليك في المكان لتعطيه حسّه العصري.

المصمّم الشديد الثقة بنفسه وبموهبته، يستمدّ بلا شكّ بعض طاقته الإبداعيّة من المرايا التي تحيط به. طبعت شخصيّته المَشاهد التي علقت في رأسه من سيرة الترحال التي عاشها في طفولته بين الريف والمدينة، ثم داخل المدينة نفسها بسبب الحرب الأهليّة اللبنانيّة. بين رأس بعلبك في البقاع، ثم منطقة سنّ الفيل (شرق بيروت)، انتقل مراد من جو القرية البسيط والطبيعة المحيطة به، إلى العيش وسط الضجيج والمباني السكنيّة التي طلتها الحرب باللّون الأسود. هكذا تكوّنت لوحة ألوانه.

من الأسود والأبيض، تتفجّر ألوان الأحجار الكريمة التي يحبّ. من اللؤلؤ إلى الياقوت الأزرق والأحمر والزمرّد... حتى «الكريستال». يقول: «أحبّ الأشياء اللمّاعة والبراقة». في طفولته، كان ذلك الصبي الذي خلق عالمه الصغير بعيداً عن أزيز الرصاص في الخارج. كان يرسم صوراً تملأها الحياة والألوان. شيئاً فشيئاً، اكتشف ميله إلى رسم التصاميم وابتكار الأزياء.

في بيروت البعيدة عن أجواء الموضة في زمن الحرب، لم يعرف مراد المجلات المتخصّصة في هذا المجال، ولم يتابع عروض الأزياء على شاشات التلفزيون. كان يجد متعته في متابعة نجمات هوليوود والفنانات العربيّات.

خاض تجربة في برنامج «استديو الفن»، أواخر الثمانينيات أكدت له تفوّقه في المجال. إذ تقدّم بأعماله إلى البرنامج، وهو في الرابعة عشرة من عمره، بينما كان الحدّ الأدنى لأعمار المشتركين هو 18 عاماً. لكن منظّمي البرنامج لم يستطيعوا رفضه، بسبب موهبته الواضحة فشارك في البرنامج.

تيقظ المصمّم باكراً إلى أهميّة العلاقة بين الزبونة وخيّاطها من خلال مراقبته زيارات أمّه لخيّاطها. لفت انتباهه كيف كانت أمّه نفسها، تحوّل أيّ قطعة قماش إلى شيء ذي منفعة على آلة الخياطة، فتفتّحت حشريّته في المجال. من هنا يقدّس مراد العلاقة بينه وبين زبونات الخياطة الراقية.

ومع أنّه أطلق مجموعته للملابس الجاهزة منذ عام 2002، إلا أنّه يبدو أكثر تعلّقاً بالـ«هوت كوتور». يعتبر نفسه متأثراً بالحضارتين الرومانية واليونانيّة. يعشق الأقمشة المنسدلة التي تلفّ الجسد، تأخذ شكله وتتحرّك معه حتى تشعر المرأة بها كأنّها قشرتها الثانية، من دون التفريط بلمستي الإثارة والعصريّة التي تحتاج إليهما كل امرأة. مثلاً، في مجموعته الأخيرة التي حملت عنوان «ترنيمة إلى الصحراء»، يمزج مراد بين «الموسلين» والثنيات الكثيرة في القماش والحديد.

تأتي معظم ابتكاراته من مخيّلة يغذّيها حبّه للطبيعة، والسينما والسفر. يحبّ كل جديد يمكن أن يراه خلال أسفاره، كما يفضل سينما الخيال العلمي لأنّها «تحتوي اكتشافاً لصور أخرى، أو بالأحرى صور لم نعتد رؤيتها في حياتنا اليوميّة». يظهر تأثّره الواضح بهذه الأفلام في أوّل مجموعة قدّمها في مجال الـ haute couture. كان ذلك في عام 1998 في أحد فنادق أدما (كسروان). منذ البداية، قرّر مراد أن يخطو خطواته الأولى بجرأة، مصمّماً على ترك بصمته الخاصة في المجال. فكانت تيمة عرضه الأول Galaxy، وتمحور حول الفضاء، والنجوم والقمر.

أثار عرضه ضجّة لجرأته، وانطلق من بعدها مراد في العام التالي إلى أسبوع الموضة في روما Alta Roma Alta Moda.

لكن المصمّم الشاب الذي كان قد افتتح محترفه الأول في الزلقا عام 1995، كانت تجذبه باريس.

في عام 2001، نجح في اختراق أسوار عاصمة الموضة المستعصية، حاجزاً لنفسه مكاناً على لائحة أسبوع الموضة الباريسي للخياطة الراقية. وبعد فترة قصيرة، افتتح داره الباريسيّة في شارع فرنسوا الأول الذي أصبح يستقبل فيه المشاهير ونجمات هوليوود، فارتدت تصاميمه جنيفر لوبيز وكايلي مينوغ وإيفا لونغوريا وكريستينا أغيليرا...

ورغم النجاح الكبير الذي حقّقه، تجد لدى زهير مراد توقاً دائماً إلى اختبار كل ما هو جديد، إنّه مسكون بهاجس الابتكار الذي يصنع فرادة مصمّمي الأزياء. لذلك خاض لأربع سنوات تجربة التصميم والإنتاج بكميات كبيرة من خلال تعاونه مع سلسلة متاجر «مانغو» العالميّة للألبسة الجاهزة: «عالم الإنتاج بكميات كبيرة وبأسعار جيدة كان جديداً عليّ. نوعيّة القماش التي أعمل بها، اختلفت، إضافة إلى تفاصيل عديدة أخرى كالأكسسوارات والوقت الذي يستلزمه العمل على الفستان. لكنها كانت تجربة جيدة، أخذت تصاميمي إلى بلدان لم أكن أحلم بالوصول إليها».

في عالم زهير مراد الذي لا ينفكّ يتوسّع، هناك مكان للتصاميم المخصّصة للرجال... على الطلب فقط. لكن المصمّم اللبناني يكشف أنّه سيطلق قريباً مجموعته الرجاليّة، ويفتتح داره الجديدة في الجميزة أيضاً، المؤلّفة من عشر طبقات.

رجل البزات السوداء حصراً، يكمل مسيرته بعين على العالم وأخرى على النجوم. يستمتع بمحاولة معرفة ما يجري خلفها، بل يكفيه هذا الجوّ من الغموض والخفاء الذي تنثره مع غبارها. يتلقّف مولود برج السرطان تحرّكات الكواكب وأخبار النجوم، متأثراً بأعراض القمر المكتمل، ومستشفاً ما يخبّئه له المستقبل.

5 تواريخ

1971
الولادة في رأس بعلبك (البقاع)

1995
افتتح أول محترف له في منطقة الزلقا (شمال بيروت)

1999
دخلت أزياؤه أسبوع الموضة في روما Alta Roma Alta Moda

2001
أوّل مشاركة في أسبوع الموضة الراقية في باريس

2011
يفتتح داره الجديدة في الجميزة